مملكة غدين

زين الدين زيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

قصة: مملكة غدين{وعيش أحمد فيها}

المؤالف : زين الدين زيدان

الكتاب: مملكة غدين

المؤلف: زين الدين زيدان

في قلب الصعيد، حيث تتعانق الأساطير مع الواقع، تنبض الحياة في شوارع قنا بأسرارٍ غامضةٍ وحكاياتٍ مثيرة. هناك وُلد أحمد محمد، شابٌّ في الثانية والعشرين من عمره، تحمل روحه المشتعلة أحلامًا لم تتحقق. توقفت مسيرته التعليمية، لكن قلبه لم يتوقف عن الخفقان بحبٍّ مستترٍ لفتاةٍ تُدعى فرح، عشقها بصمتٍ دون أن تُدرك.

وبينما كان يكافح لرفع أثقال الحياة، ظهرت أمامه فرصة لا تُنسى، قصة غامضة تتجاوز حدود الواقع، وكأن القدر أراد أن يكشف له عن وجهٍ جديدٍ من الحياة، ليقول فيها:

- أنا أحمد محمد، عمري اثنان وعشرون عامًا، وأنا من أرض الصعيد، تحديدًا من محافظة قنا. توقفت عن الدراسة في السنة الأخيرة من الثانوية. كانت هناك فتاة تُدعى فرح، أحببتها بصمتٍ منذ أيام الإعدادية، حبًّا عميقًا لم أجرؤ يومًا على البوح به. لم أكن أرغب في إرباك حياتها، ففضّلت أن أحتفظ بمشاعري كي تظل مركزةً على دراستها، بعيدًا عن أي تشتيتٍ قد يُضعف حلمها. كنت أراقبها من حينٍ لآخر، واكتفيت بنظراتٍ خاطفة تحمل كل ما عجز لساني عن قوله.

لكن الحياة لم تسر كما تمنّيت، فقد وجدت نفسي مُجبرًا على ترك الدراسة. كانت الظروف المالية أقوى مني، وكان عليّ أن أساعد والدي الذي لم يعرف يومًا راحة، وهو يعمل بيديه في حفر الأرض وإصلاح الأسلاك، محاولًا بصعوبة توفير ما يكفينا.

في يومٍ من الأيام، وبينما كنت في مهمةٍ لإصلاح الأسلاك المنقطعة وسط البلدة في *فرشوط*، وجدت نفسي منهمكًا في الحفر، أضبط الأسلاك المتشابكة وأعيد ربط ما انقطع منها. وبينما كنت أواصل عملي، شعرت بأرض الحفرة تهتز تحت قدمي، ولم ألبث أن انزلقتُ لأسقط في نفقٍ عميقٍ مظلم.

تقدّمت ببطء نحو ضوءٍ خافتٍ يلمع من بعيد، وجذبني بريقه كأنه يخفي سرًّا عتيقًا. وعندما اقتربت، ظهرت لي بوابةٌ قديمة محاطةٌ بالنقوش، وقد كُتبت عليها عبارة: *"شيخ العرب همّام"*، برموزٍ غايةٍ في الجمال والغموض، كأنها أبواب الأساطير تفتح لي أسرارها وتدعوني لاستكشاف ما وراءها.

في لحظة مواجهة الباب، تذكّر أحمد حديثًا من طفولته، حينما جلس بجوار والده في إحدى ليالي القرية الهادئة، يحكي له عن *شيخ العرب همام* وعن الأنفاق التي تتشابك تحت الأرض كشبكةٍ غامضة. كان والده حينها يحذّره، يهمس بصوتٍ منخفضٍ عن أسرار تلك الأنفاق، ويقول إن بعضها يحمل قوةً سحرية، بل إن البعض يعتقد أنها ملعونة. وروى له عن رجلٍ غريبٍ يحمل كتابًا قديمًا، يزعم فيه أن مجرد عبور هذه الأبواب يعني الدخول في متاهةٍ من المشكلات، عالمٍ آخر لا يشبه عالمنا، يعبق بالغموض والأرواح المخيفة.

اندهش أحمد وهو يتأمل جمال الباب وسحر نقوشه، وتساؤلاتٌ متلاحقةٌ اجتاحت ذهنه: *هل حقًا يوجد خلف هذا الباب جنٌّ وشياطين؟ كيف يمكن لشيءٍ بهذا الجمال أن يكون مدخلًا لعالمٍ ملعون؟*

امتزجت رغبته العارمة في اكتشاف ما خلف الباب برهبةٍ غامضة، فقرّر حينها العودة والتريث، فوضع غطاءً على الحفرة وهرع ليُخبر والده.

وعندما وصلا معًا، وقف أحمد يتساءل بترددٍ وهو ينظر إلى أبيه:

ـــ أبي، هل تلك الأنفاق التي حدثتني عنها وأنا صغير... هل حقًا يسكنها الجنّ والشياطين؟

ابتسم والده وقال:

ـــ لا يا بُني، كنت أروي لك تلك القصة فقط لأرى ابتسامتك، أو لأخيفك قليلًا. تلك الأبواب ليست موجودة حقًا، وحتى إن وُجدت، فهي مغلقة ومحظورٌ على أيّ شخصٍ دخولها أو الحفر حولها. لكن، لماذا تسأل يا أحمد؟

تردد أحمد قليلًا قبل أن يجيب:

ـــ لا شيء، أردت فقط التأكد إن كانت فعلًا مسكونة بالجنّ أم لا.

ضحك والده برفقٍ وقال:

ـــ حسنًا، لا تقلق يا أحمد، لا داعي للخوف.

* * *

شعر أحمد ببعض التوتر بعد الحديث عن الأنفاق، فقرّر تغيير الموضوع.

تردّد قليلًا، ثم جمع شجاعته ونظر إلى والده قائلًا:

ـــ أبي، كنت أفكر... ماذا لو تحدثنا عن شيءٍ آخر؟ عن مستقبلي، ربما... الزواج مثلًا؟

ابتسم والده بمزيجٍ من المفاجأة والفضول، وقال بلطف:

ـــ آه، إذن هناك فتاة في بالك، أليس كذلك؟

قال أحمد بتردد:

ـــ نعم، هناك فتاة أعرفها منذ الإعدادية، وكنت أحبها بصمتٍ طوال هذه السنوات. أكملت دراستها وتخرّجت منذ أربعة أيام. أريد أن تأتي معي لنطلب يدها من والدها.

ابتسم الأب وأومأ برأسه قائلًا:

ـــ حسنًا، سأكون معك.

غمر الفرح قلب أحمد بعد موافقة والده، فبادر بالاتصال بوالد فرح ليُخبره بنيّتهما القدوم غدًا لتقديم طلب الزواج. وافق والد فرح على الزيارة مرحّبًا بقدومهما.

في اليوم التالي، جهّز أحمد نفسه بعناية، ورافقه والده إلى بيت فرح. وعندما وصلا، استقبلهما والدها بترحاب، وأدخلهما إلى غرفة الضيوف، حيث جلسوا وسط أجواءٍ من الترقّب والأمل.

نظر والد فرح إلى أحمد باهتمامٍ وسأله:

ـــ إذن، ماذا تعمل الآن يا أحمد؟ وما هي خططك المستقبلية؟

تنهد أحمد قليلًا قبل أن يجيب بصراحة:

ـــ توقّفت عن دراستي في السنة الأخيرة من الثانوية. كانت هناك ظروفٌ صعبة، فاخترت أن أعمل وأبني مستقبلي بطريقتي الخاصة. حاولت أن أوازن بين الدراسة والعمل، لكنني لم أتمكن من الاستمرار في كليهما.

أومأ والد فرح وتابع بسؤالٍ آخر:

ـــ وكيف تعرفت على فرح؟

ابتسم أحمد وهو يتذكّر تلك الأيام قائلًا:

ـــ كنت أعرفها منذ الإعدادية، ولم أنسها منذ ذلك الوقت.

هزّ والد فرح رأسه وقال:

ـــ حسنًا... هل تعلم أن فرح تخرّجت مؤخرًا بدرجاتٍ عالية؟

ردّ أحمد بتوتر:

ـــ نعم، أعرف، وكنت أنتظر أن تتخرّج لكي أتقدّم لها.

رد والدها:

- هل ستشتري لها سيارة تليق بها مثل أصدقائها؟ وهل ستسكن مع أهلك أم ستشتري منزلًا لنفسك ولها؟

رد أحمد:

ـــ سنعيش في المنزل نفسه مع أهلي، ولا توجد مشكلة في شراء بيت.

قال والدها بأسف:

ـــ أعرف ما تريده وأقدّر ما فعلت، ولكن آسف يا أحمد، إنّما ابنتي أريدها أن تسكن في منزلها الخاص، وليس في بيت صغير أو محدود المساحة. أرغب في ضمان عيش ابنتي والاطمئنان عليها، لأنها ابنتي الوحيدة.

* * *

رفض أحمد الزواج، مبرّرًا ذلك بأنه لن يكون قادرًا على إسعادها أو توفير حياة في قصر كما تستحق. وبعد خروجه من المنزل، رفع نظره نحو النافذة، ورآها تنظر إليه من بعيد، بعينيها المليئتين بالتساؤلات والحنين. ابتسم لها ابتسامةً تقول: "لقد فعلت ما أراده قلبي، لكن واقعي لم يسمح لي بتحقيق ما أتمناه لكِ."

انتهت المقابلة بالرفض، وعاش أحمد أيامًا مليئة بالحزن. لكنه، في طريقه نحو اليأس، تذكّر أجمل لحظاته مع فرح. استعاد بذاكرته تلك الابتسامة التي لطالما أضاءت قلبه، وكأن قلبه يهمس: "عجبًا على فتاة أحببتها منذ اللحظة الأولى لرؤيتها، جعلت حياتي أجمل فقط بوجودها."

لكن الواقع كان قاسيًا، إذ طغت لغة المال على لغة الحب، ولا مكان للأحلام البسيطة. ومع ذلك، كانت لغة المال هي لغة عالمه، ولا يوجد مكان للغة الحب.

ثم قرّر أن يتجه إلى الباب الذي يتبع لنفق الشيخ عرب همام، عسى أن يكون فيه مزيدٌ من الكنوز أو شيء ما. ولو لم يكن هناك شيء، كما يقولون: "على الأقل لن أخسر شيئًا."

وعندما وصل إلى الباب، أزاح الغطاء الذي كان يغطيه، لكنه شعر بالتردد قبل الدخول، وهم في تفكيره، وقال لنفسه: "رحلة فرح، التي كانت أكثر فتاة أحببتها طوال حياتي، وكنت أنتظرها... وها هي ذهبت."

وجزء من عقله يحذّره: "هناك فتيات كثيرات تزوج غيرها وعُدن، وإذا أكملت ربما أدخل الباب بلا رجعة، وربما يكون فيه جن."

استعاذ أحمد صوابه واستعاذ بالله، وفتح الباب. كان ثقيلًا بسبب مرور زمن طويل على آخر فتح له. خرج من الباب نورٌ سحب أحمد إلى الداخل.

ثم وجد نفسه في مكان غريب، وعندما فتح عينيه من النور، رأى أفقًا يشكّل لوحة فسيفسائية من الغموض والإمكانيات. في هذا العالم الجديد، وجد أحمد نفسه محاطًا بمشاهد جديدة، ألوان غريبة، وثقافات متنوعة، كأن القدر يريد منه أن يعيش متعة الحياة مجددًا.

لم يفكر في الباب أو شيء آخر، فسحره جمال المكان. بدأ يتمشى في هذا المكان الجميل، يستكشفه ويزور العديد من الأماكن، وكل مكان يحمل جمالًا خاصًا به.

قال أحمد بضحكة خفيفة:

ـــ هل هذا الجمال كامل، ويقال عنه إنه مسكون بالجن والشياطين؟ من يترك هذا الجمال، ويرغب في الخروج؟

ثم عاد إلى مكان الباب ليحفظ موقعه، لكنه لم يجد الباب الذي دخل منه. بدأ في البحث بشدة، وحل الليل عليه وهو يبحث. نام من شدة التعب تحت ضوء القمر الذي أضاء لياليه.

استيقظ أحمد على صوت فتاة جميلة توقظه برفق. شعر بألم خفيف في رأسه، وما إن فتح عينيه حتى سمعها تسأله:

ـــ لماذا أنت نائم هنا، وليس في منزلك؟

رد أحمد متثاقلًا:

ـــ كنت جالسًا هنا لوقت متأخر في الليل، وغلبني النعاس. لكن لماذا تسألين؟

نظرت إليه بجدية وقالت:

ـــ يجب أن تذهب إلى منزلك. يبدو أن نبضك ضعيف، وعليك علامات الجوع والإرهاق. أنا طبيبة، وهذا المكان الذي أجلس فيه يوميًا.

تفاجأ أحمد، وحاول إخفاء ارتباكه:

ـــ حسنًا، لكنني بحثت كثيرًا عن الطريق الذي جئت منه ولم أستطع العثور عليه. لم أكن هنا من قبل، وجئت عبر باب ما ووصلت إلى هنا.

ابتسمت وقالت بلطف:

ـــ حسنًا... أين كان مكان إقامتك السابق؟

نظر أحمد حوله بتردد ثم أجاب:

ـــ لا أعرف، وصلت هنا بالأمس ولا أدري أين أنا. بحثت عن الطريق الذي دخلت منه، لكنني لم أجد شيئًا. أنا لست من هنا، وهذه المرة الأولى التي أرى فيها هذا المكان.

رفعت حاجبيها باستغراب وقالت:

ـــ إذن لماذا أخبرتني أنك كنت جالسًا هنا لوقت متأخر؟

ابتسم أحمد ابتسامة خفيفة وقال:

ـــ كذبت... لم أرد أن أبدو ضائعًا أمامك.

ابتسمت بلطف وقالت:

ـــ حسنًا، أنت الآن في مملكة تُدعى "غدين".

تفاجأ أحمد ونظر إليها بذهول وقال ببطء:

ـــ ماذا؟ ألا زلت في مصر؟

نظرت إليه الفتاة باستغراب وقالت:

ـــ وما هي مصر؟

أجاب أحمد:

ـــ إنها بلدي، جئت منها إلى هنا، ولم أسمع يومًا بمملكة تُدعى غدين.

هل هي عاصمة جديدة في مصر؟

تسربت الشكوك إلى قلبه، فدارت أفكاره حول ما يجري، همس في نفسه:

"أنا فعلاً داخل أنفاق شيخ همام التي تنقل إلى عالم آخر، فأنا لست في مصر."

ابتسمت الفتاة برفق وقالت:

ـــ لا أعلم ما تقول، لكن هناك ممالك كثيرة، مثل مملكة غدين، ومملكة عين، وغيرها من الممالك والبلدان.

تابعت حديثها:

ـــ ولا يوجد مكان اسمه مصر. أعمل كطبيبة، وقد زرت معظم الممالك وبعض البلاد، لكن لم أصادف يومًا مملكة تُدعى مصر.

قال أحمد مستغربًا:

ـــ في مصر هناك العديد من المحافظات، وكل محافظة تحتوي على بلاد مختلفة، ولكل بلد ثقافتها الفريدة.

ردت عليه الفتاة:

ـــ حسنًا، تعالَ معي. سنذهب إلى منتصف المملكة، ونحضر لك بعض الطعام وملابس جديدة، لكي لا يظن الجنود أنك غريب ويقبضون عليك.

* * *

أثناء سيرهما، التفتت إليه وسألته برفق:

ـــ ما اسمك، أيها الغريب؟

أجاب أحمد بوضوح:

ـــ اسمي أحمد محمد.

ابتسمت الفتاة وقالت:

ـــ اسمك جميل.

رد أحمد بمودة:

ـــ وأنتِ، ما اسمك؟

أجابت وهي تبتسم:

ـــ اسمي نارين.

رد أحمد بحماسة:

ـــ اسمك جميل أيضًا.

* * *

بدأت نارين تتحدث بحماس عن مملكة غدين، وهي ترسم صورًا حية بالكلمات، وقالت:

ـــ مملكة غدين مليئة بالأماكن الخلابة والمناظر الطبيعية الساحرة. لدينا جبال شامخة تعانق السماء، وحقول واسعة تمتد بلا نهاية، وأنهار ومياه صافية تتلألأ تحت أشعة الشمس وكأنها مرآة للسماء.

ثم أضافت بعيون تلمع بالإعجاب:

ـــ والملك نزين، إنه شخص لطيف ومحبوب من الجميع. يسعى دائمًا لتحقيق سعادة شعبه ويهتم بمصالحهم.

ولم تتوقف عند هذا الحد، بل شرحت لأحمد عن شكل عملات النقد في مملكتهم، مشيرة إلى تفاصيلها الدقيقة والجميلة، وقالت:

ـــ انظر، كل عملة تحمل رموزًا وألوانًا مذهلة، مقارنة بالجنيه المصري وغيرها من العملات، تبدو كأنها قطع فنية صغيرة.

نظر أحمد حوله بدهشة، وكأن كل كلمة من نارين كانت تُشعل أمامه صورًا حية للمملكة. قال وهو منبهر:

ـــ إنها أجمل من كل ما تخيلت. لم أظن أن هناك مكانًا يمكن أن يكون بهذا الجمال!

* * *

ثم أخرج أحمد ورقة من العملة المصرية كانت معه، وعرضها على نارين. حولهما كانت المدينة نابضة بالحياة: الأزقة مرصوفة بألوان زاهية، وبيوت غريبة الشكل ترتفع بقباب وأبراج صغيرة، وسكان المملكة يسيرون بملابس غريبة عن عينيه، يتحدثون بلهجات لم يسمعها من قبل.

سألت نارين بفضول وهي تلمح الورقة:

ـــ ما هذه الورقة؟

أجاب أحمد بثقة، محاولًا أن يبدو طبيعيًا رغم الغربة التي يشعر بها:

ـــ إنها عملة بلدي.

قالت نارين بحذر، وهي تراقب حركة المارة حولهما:

ـــ حسنًا، لكن لا تُظهرها لأي شخص، سواء لصاحب محل بيع

الملابس أو في أي مكان آخر في المملكة، لكي لا يظنوا أنك تستهزئ بهم. سأدفع لك بما يكفي، لأن العملة الخاصة بك لا تساوي شيئًا هنا.

أحس أحمد بالقلق قليلًا، لكنه شعر بالارتياح لكلمات نارين، وعرف أنها ترغب في مساعدته، وأنها تفكر في سلامته وسط هذا العالم الغريب.

أجاب أحمد بإصرار، وهو ينظر إلى تفاصيل الشوارع الملونة:

ـــ لا أريد أن آخذ شيئًا بدون مقابل، ولكن أعدك، يومًا ما سأعيدها.

نارين نظرت إليه بابتسامة وفهمت نواياه، وقالت:

ـــ حسنًا، كما تريد.

شعر أحمد بالامتنان تجاهها، وكان يدرك أن هذه اللحظة هي بداية تجربة جديدة في عالم لم يعرفه من قبل، عالم مليء بالعجائب والفرص، لكنه أيضًا مليء بالتحديات التي تنتظر اكتشافه.

* * *

ذهب أحمد ونارين إلى المكان الذي سيشترون منه الملابس، وكان السوق مليئًا بالباعة الذين يعرضون مختلف الأنواع والألوان الزاهية.

دخلا أقرب متجر لبيع الملابس، وبدأ أحمد في اختيار الملابس التي تناسبه.

ضحك أحمد بخفة وقال:

ـــ كيف يلبسون هذه الملابس؟

ردت نارين بابتسامة:

ـــ هذه هي ملابس المملكة. إذا كانت ملابسك مختلفة، فقد يأخذك الجنود. ليس بسبب غرابتها، ولكن لأنهم قد يظنون أنك غريب، وقد تكون تهديدًا أو تفسد الأمن.

قال أحمد بتفكير:

ـــ هل سنلتقي مرة أخرى؟

أجابت نارين:

ـــ نعم، ستجدني في مكان بعيد من هنا في الحديقة، حيث التقيت بك

أول مرة. ستجدني هناك. وإذا لم تجدني، انتظرني قليلاً، فأنا لا أعتقد أني سأتأخر.

رد أحمد:

ـــ حسنًا، سأبحث عن عمل هنا لكي أستطيع العيش.

قالت نارين:

ـــ جيد، سأذهب الآن، لأنني متأخرة.

تبادلا نظرات وداعية، وبدأت نارين في الابتعاد، بينما كان أحمد يشعر بتوتر جديد وحماس لمغامراته المقبلة في هذه المملكة الغامضة، ومع كل خطوة، كان قلبه ينبض بالفضول والرغبة في اكتشاف أسرار هذا العالم الغريب.

* * *

ثم ذهب أحمد للبحث عن عمل، وبعد بحث طويل، وجد مطعمًا، فسألهم:

ـــ هل تحتاجون إلى شخص يعمل معكم؟

أجاب رجل:

ـــ ومن أنت ولماذا تريد أن تعمل؟ وبعمرك هذا تريد أن تعمل؟ يبدو أنك شاب تتألق من عينيك.

رد أحمد:

ـــ أريد أن أتمكّن من العيش وتأجير مكان أسكن فيه.

قال الرجل:

ـــ حسنًا، أعجبتني عزيمتك. يا هذا، ما اسمك؟

أجاب أحمد:

ـــ اسمي أحمد.

قال الرجل:

ـــ حسنًا يا أحمد، ليس لدي عمل حاليًا لتساعدني فيه، ولكن لدي مكان آخر. هل موافق؟

أجاب أحمد:

ـــ بالتأكيد، نعم، هيا، نذهب إليه إذا أحببت.

قال الرجل:

ـــ أين تسكن؟ هل هو قريب من هذا المكان أم بعيد؟

رد أحمد:

ـــ لا، لم أجد مكانًا لأعيش فيه بعد، سأبحث عن عمل أولًا، ثم سأبحث عن مكان للسكن بعد ذلك.

قال الرجل:

ـــ حسنًا، لدي مكان بجوار العمل يمكنني أن أجرّه لك.

* * *

ثم ذهب أحمد مع الرجل إلى مكان العمل، وبدأ يومه الأول. وعندما انتهى أحمد من عمله واستلم أجره، الذي كان خمسين عملة، قرر الرجل مرافقته إلى المكان الذي سيسكن فيه.

كان المكان بسيطًا إلى حد ما. قال الرجل بابتسامة:

ـــ سأجرّه لك بعشرة عملات يوميًا، ولن تجد مكانًا يؤجرك بالسعر نفسه.

لكنني أحببت إصرارك على الحياة والعزيمة التي تمتلكها، لذا خفضت لك الثمن. وبالمناسبة، أنا اسمي علي.

شكر أحمد الرجل بامتنان، ثم توجه بعدها للقاء نارين، فوجدها منتظرة في الحديقة. اعتذر عن تأخيره.

فقالت نارين بلطف:

ـــ لا بأس، فقد أتيت الآن.

شعر أحمد بالارتياح وهو يتحدث معها، وكان لديه شعور بأن هذا اللقاء سيكون بداية لمغامرات جديدة ومثيرة في مملكة غدين.

* * *

جلس أحمد ونارين مقًا، فسألته نارين بابتسامة:

ـــ هل وجدت عملًا؟ وكيف كان يومك؟

رد أحمد بحماس:

ـــ نعم، لقد وجدت عملاً جيدًا في مطعم، وراتبي جيد أيضًا. كما أنني

وجدت مكانًا للعيش فيه بجوار العمل، وصاحب المنزل هو نفسه الرجل الذي أعمل معه.

أجابت نارين مبتسمة:

ـــ هذا رائع! كيف كان يومك إذن؟

فأجاب أحمد:

ـــ كان يومي جيدًا. لكن ماذا عنك؟ كيف كان يومك؟

ردت نارين:

ـــ كان يومي صعبًا قليلًا، فمهنة الطب ليست سهلة كما تعلم. اليوم واجهت حالة صعبة لطفلة مريضة جدًا، وعالجتها ومنحتها العلاج اللازم لكي تكون بخير.

عندما انتهت من حديثها، نظرت إلى أحمد وقالت:

ـــ ما رأيك أن تحكي لي عن نفسك وبلدك؟

وافق أحمد بابتسامة، مستعدًا لمشاركة قصته معها، وقال:

ـــ أنا من مصر، من محافظة قنا. توقفت عن الدراسة بسبب الصعوبات المالية التي واجهتها، وبدأت العمل مع والدي في مجال الحفر. كنت قد

أحببت فتاة في بلدي كثيرًا، ولكن عندما تقدمت لخطبتها، رفضني والدها بحجة أنني لن أجلب السعادة لابنته كما يفعل هو. كان هذا الرفض صاعقة بالنسبة لي.

أكمل أحمد، وعيناه تعكسان الحزن:

ـــ حاول والدي أن يجعلني أنسى، وأن أبتعد عن هذا الأمر، لكن قلبي كان يصرخ: كيف يمكنني أن أنسى من أحببت، وكيف يمكنني نسيان كل لحظة قضيتها معها؟ كنت أحلق بين سحابات السعادة عند رؤيتها، لكن بعد رفض والدها، أخمد نورها داخلي.

وأضاف:

ـــ وبينما كنت أحفر يومًا ما، وجدت نفقًا حفره رجل في زمنه، ورأيت بابًا جميلًا، ساحرًا من جمال رسوماته، ومنقوش عليه اسمه. دخلت لأرى ما وراءه، وهناك، في هذا المكان، انسحبت أكثر بجماله وذهبت أتمشى فيه حتى نسيت مكان الباب. حاولت وضع علامة لتذكره، لكن لم أستطع العثور عليه. تعبني البحث، واشتد النوم عليّ ففغوت، واستيقظت عندما أيقظتني.

ردت نارين مبتسمة، وقد لاحظت بريق الحزن في عيني أحمد:

ـــ يبدو أنك أحببتها حقًا. لكن لو كانت تعرف مقدار حبك، لندمت على كل لحظة.

ثم أضافت برقة:

ـــ أراك لاحقًا، فإني متعبة وأريد أن أنام. لنكمل حديثنا غدًا.

رد أحمد:

ـــ نوماً هنيئًا.

* * *

ستلقى أحمد على سريره، وابتسامة خفيفة تتسلل إلى وجهه، وهو يستعرض أحداث يومه. كانت ذكرياته عن والده ومشاعره تجاه فرح تتراقص في ذهنه، مما زاد من شوقه إليهما.

فكر قائلاً في نفسه:

ـــ ماذا يحدث لوالدي؟ كم أفتقدك يا أبي، أتمنى لو كنت هنا معي. هل تزوجت فرح؟ وكيف حال والدها المغرور؟

ثم تنهد، وهو يعلم أن رفض والدها لن يمنعه من متابعة حياته. كانت أفكاره مليئة بالترقب والأمل:

ـــ هذا اليوم هو بداية رحلتي في هذا العالم الجديد. أشعر بأن القدر يخبئ لي الكثير من المفاجآت والإثارة. أنا متحمس لاستكشاف كل لحظة، وكل تحدٍ جديد ينتظرني.

بينما كانت عينيه تتراءى أمامه مشاهد جديدة وألوان زاهية، أغمض أحمد عينيه في النهاية، آملًا أن يكون الغد مليئًا بالاكتشافات التي ستغير مجرى حياته.

وبينما كانت الأفكار تتلاطم في عقله، غمره شعور بالتعب والإرهاق بسبب ما حدث، فقرر أن ينام. وعندما استيقظ في صباح اليوم التالي، كانت نظرته إيجابية ومليئة بالحماس.

وقال أحمد:

ـــ كان اليوم جميلًا بوجود تلك الفتاة التي تدعى نارين. يبدو أن الحظ سيحالفني في هذا العالم. يشبه مصر، فقط تختلف ملابسهم وطريقة كلامهم، التي تشبه لغتنا قليلًا.

* * *

ذهب أحمد إلى عمله في المطعم، وكان اليوم مليئًا بالنشاط. بعد إنهاء العمل، كانت أفكاره تدور حول لقاء نارين، وكان متحمسًا لرؤيتها ومشاركة أحداث يومه معها.

وأثناء ذلك، دخل بعض أفراد الجيش، فصبر قليلًا وأحضر إليهم الطعام، وجلسوا لتناول وجبتهم.

اقترب شخص من أحمد ووقف بجانبه، وقال:

ـــ إن الخدمة في المملكة أصعب مما كنت أتخيل. ظننت أنها سهلة قبل دخولي، ولا أنصحك يا صديقي أن تدخلها.

سأله أحمد:

ـــ كيف حال المملكة؟

أكمل الرجل:

ـــ أحاول الحفاظ على المملكة والجيش في أحسن حال، وأن تكون قوة الجيش قوية، فهذا ما يمنحها الأفضلية عن معظم الدول. أما أنا، فأعمل على حدود المملكة لحمايتها. لكنك تُمنح سلطة في جزء من البلاد، ولا يمكن لأحد أن يعترضك.

* * *

في تلك اللحظة، ارتفع صوت صفارات عالية في كل أنحاء المملكة، وذهب الجنود جميعهم إلى قاعة الاستعداد.

سأل أحمد:

ـــ ما مصدر هذه الصفارات؟

أجاب علي:

ـــ هذه صفارات الإنذار في الجيش، ويبدو أن هناك مشكلة... قد يكون تدريبًا أو حربًا.

* * *

وسمع أحمد وعلي صوتًا عاليًا في الخارج، فخرجا ليجدوا الناس يهتفون بحماسة:

ـــ الحرب بدأت... الحرب بدأت... الحرب بدأت...

كان الهتاف يتصاعد في الشوارع، والأعلام ترفرف في الهواء، وصوت الطبول يعلو فوق الصيحات. بعض الأطفال يركضون بين الناس بفضول، بينما يرفع الجنود أسلحتهم استعدادًا للتحرك.

خاف أحمد من ذلك، فاقترب منه علي وطمأنه قائلاً:

ـــ لا تخف، فنحن هنا بأمان. هذه المنطقة بعيدة عن قلب المملكة، وإذا حصل مكروه، فنحن آخر من سيتضرر.

نظر أحمد حوله، مترددًا، وسأل:

ـــ إذاً لماذا يهتفون هؤلاء؟

أجاب علي، مشيرًا إلى الحشود والجنود الذين يتجمعون:

ـــ إنهم يجمعون الجنود في المنطقة، استعدادًا لأي طارئ أو مهمة عاجلة. الهتاف للتنبيه وتحفيز الحضور، ليس للخوف منكم، بل لترتيب صفوف الجيش بسرعة.

رأى أحمد التوتر والاندفاع في عيون الناس، لكنه شعر بطمأنينة نسبية بجانب علي، رغم الصخب والضجيج الذي يملأ الشوارع. ومع كل هتاف، كان قلبه يخفق بين الخوف والإثارة، مدركًا أن هذا العالم مليء بالمفاجآت والمخاطر التي لم يعرفها من قبل.

* * *

وكانت المملكة في حالة استعداد للحرب مع مملكة يفالور، رغم ضعفها الظاهر. ورغم المقاومة البطولية التي قدمها الجيش، بدا أن بعض المماليك يكرهون مملكة غدين، ويخططون لإلحاق الضرر بها من الداخل.

بدأت الحرب بهجمات مفاجئة من يفالور على الحدود الشمالية للمملكة، حيث حاولت قواتهم التسلل والتمركز في مناطق استراتيجية. تصدى الجيش بقوة، وقاد الملك نزين بنفسه بعض الوحدات، مؤكدًا على روح البطولة والشجاعة.

شهد أحمد من مكان عمله أو من نوافذ المدينة مشاهد القتال: فرسان يركبون الخيول بسرعة هائلة، وسهام تتطاير في السماء، ودخان يعلو من الحقول المحترقة. وكان الجنود يتنقلون بين مواقعهم، يتبادلون التعليمات، ويحمون المدنيين من أي خطر.

في اليوم الثاني من المعارك، حاول أعداء المملكة مهاجمة قرية صغيرة تقع على أطراف المملكة، فقام أحمد بمساعدة بعض الجنود في نقل الإمدادات والطعام للخطوط الأمامية، رغم أنه لم يكن جنديًا، إلا أن شجاعته واهتمامه بالآخرين لفت انتباه القادة.

بعد ثلاثة أيام من المعارك والتحديات، ورغم الدعم الذي تلقته مملكة يفالور من بعض الممالك الأخرى، تمكنت مملكة غدين من صد الهجمات

وتحقيق النصر. كانت المعارك مرهقة وقاسية، لكنها أظهرت القوة الحقيقية للمملكة وروح الوحدة بين شعبها وجيشها.

وعندما انتهت الحرب، اجتمعت المملكة كلها للاستماع إلى خطاب الملك نزين بعد انتهاء المعركة. وقال نزين:

ـــ يا شعبي الحبيب، قد عانت بلادكم من الحرب، ويجب عليكم أداء واجبكم في تحسين وبناء المملكة. والذين كانوا يكرهون مملكة غدين أصبحوا اليوم يعترفون بقوتها الدفاعية. هذه الحرب ستخيفهم لفترة، ولكن يجب أن نكون دائمًا مستعدين. وفي أي وقت، سننتصر.

ابتسم أحمد وهو يستمع إلى الخطاب، مدركًا أن مغامرته في هذا العالم لم تعد مجرد اكتشاف لمملكة جديدة، بل أصبحت جزءًا من صراع حقيقي، يعلمه الشجاعة والعمل الجماعي، ويزيده إصرارًا على التقدم والمساهمة في حماية المملكة.

* * *

وبهذا السياق، بدأت مملكة غدين في تعزيز جيشها وقدراتها، واستفادت من الفرصة لتوحيد شعبها وتعزيز قيم السلام والتعايش في

المنطقة. وبينما يتذكر الناس آثار الحرب القديمة، بدأوا أيضًا في بناء جسور التفاهم والتعاون لبناء مستقبل أفضل.

وخلال فترة الحرب، كان الجميع ممنوعًا من الخروج من منازلهم إلا في حالات الضرورة، لتجنب وقوع إصابات بين المدنيين. كان الأمر صعبًا للغاية بالنسبة لأحمد، ومرت أربعة أيام دون أن يتمكن من تسديد إيجار المنزل، وتراكمت المستحقات. لكنه لم يكن يهتم بذلك، لأنه دفع إيجار اليوم الأول، وأعطى للمنزل مقابل يومين، وظل لديه ما يكفي لضمان مأكله ومشربه.

وبعد انتهاء الحرب، بدأ أحمد بالعمل بخمسين عملة يوميًا. ومع ذلك، بعد الحرب، أصبحت أجرته نصف ما اعتاد عليه، ولم يسأل عن السبب، لأنه كان يعلم بظروف المدينة في تلك الفترة. وسدد باقي إيجار المنزل لليومين المتبقيين من المستحقات، مستخدمًا ما تبقى له من أرباحه في اليوم الأول.

قرر أحمد بعد انتهاء عمله أن يذهب إلى المكان الذي كان يلتقي فيه بنارين، لكنه لم يجدها. حتى بعد انتهاء الحرب، ظل عقله منشغلًا،

متفكرًا أن بعد الحرب قد تكون هناك إصابات في صفوف الجنود، وأن نارين وزملاءها في مجال الطب ربما يكونون منشغلين بتقديم الرعاية الطبية لهم.

ظل أحمد ينتظرها في المكان نفسه كل يوم بعد انتهاء عمله، ويترك رسالة لها عند رحيله. وفي أحد الأيام، بينما كان يُقدم طلبًا لرجل عجوز، لاحظ الرجل تشتت ذهنه.

سأله العجوز:

ـــ ماذا يشغل بالك، أيها الفتى؟

أجاب أحمد:

ـــ لا شيء.

قال الرجل:

ـــ اجلس لبضع دقائق معي.

ابتسم وقال:

ـــ ما الذي يشغل بالك؟ أراك مشغول البال كثيرًا، أخبرني بما يشغلك، فقد أستطيع أن أجد لك حلاً.

أجاب أحمد:

ـــ حسنًا، سأخبرك... لقد عرفت فتاة تُدعى نارين، ولكني فقدت رؤيتها بعد انتهاء الحرب. وأشعر بالقلق عليها، خشية أن تكون قد أصيبت أو اختُطفت لمعالجة المصابين في الحرب.

قال الرجل:

ـــ آها... أهذا ما يشغل بالك؟

أجاب أحمد:

ـــ نعم.

قال الرجل:

ـــ لقد كنت في قلعة الملك منذ يومين، وسمعت شخصًا ينادي باسم نارين.

رد أحمد بتلهف:

ـــ هل أنت متأكد؟

أجاب الرجل:

ـــ نعم، أنا أعمل في مكتبة الملك، وقد سمعت أحدًا ينادي باسم نارين.

أستطيع الدخول والخروج بحرية من القلعة. فما رأيك أن أبحث لك عنها غدًا؟

سأل أحمد:

ـــ وماذا ستأخذ مقابل ذلك؟

قال الرجل:

ـــ إذا كان كلامك صحيح، عندما أجدها، ستحصل على مشروب مجاني أو أي شيء تريده من هنا.

وأضاف الرجل:

ـــ وبالنسبة لكيفية البحث، يمكنني استخدام إجازتي السنوية غدًا للقيام بذلك. أستطيع الذهاب إلى أي مكان أريده في المملكة، فأنا لست مسجونًا، وبإمكاني الذهاب حيث أشاء.

* * *

واستأذنه أحمد قليلاً وذهب، وأحضر ورقة موقعة باسمه وأعطاها للرجل ليبلغ نارين بها. في اليوم التالي، توجه الرجل العجوز إلى قلعة الملك حاملاً الرسالة. وبعد أن سلمها هناك، قال أحمد في نفسه: على

الرغم من أنني لا أعرفه والتقيت به منذ قليل، إلا أنه وافق من أجل مجرد مشروب.

وبدأ الرجل وقت استراحته في البحث عن نارين داخل القلعة الكبيرة. وبعد يومين من البحث، وسؤال العديد من الناس والجنود عن شخص يُدعى نارين، وبينما كان يتجول في أروقة القلعة، لاحظ شخصًا يجلس في إحدى الزوايا يراقب الناس. اقترب منه وسأله عن نارين، فأكد الرجل الجالس أنه رآها مؤخرًا في إحدى الحدائق الخلفية للقلعة.

توجه الرجل العجوز إلى الحديقة، وهناك وجد نارين واقفة وحيدة، تبدو قلقة. اقترب منها وسلمها الرسالة باسم أحمد. تعجبت نارين من كيفية معرفة أحمد بمكانها، فسألته:

- *كيف علم أحمد بمكاني؟ وكيف عرف بك؟*

أجابها الرجل العجوز بكل ما حدث، فابتسمت نارين بسرور وشكرته بشدة لتأديته الأمانة وإخبارها بأخبار أحمد في الخارج، الذي ظل يشغل عقله طوال الوقت.

وكانت توقعات أحمد صحيحة، فقد بقيت نارين في قصر المملكة تعالج الجرحى، ولم تخرج إلا يومًا واحدًا، مما أعاق لقاءها بأحمد في الخارج. ومع ذلك، كان كلاهما منشغلاً بالتفكير بالآخر، متشوقين للذهاب إلى "شجرة القمر"، المكان الذي اعتادا الجلوس فيه منذ البداية. وسُمّي هذا المكان بذلك الاسم لأن الشجرة تغطي المكان بنور القمر.

في اليوم التالي، وبينما كانت نارين تستمتع بأشعة الشمس وهي جالسة بجوار "شجرة القمر"، حان الوقت لأحمد أن يلتقيها. كان ينتظر بفارغ

الصبر لحظة خروجها من القلعة، بعد أيام عمله الجاد لتأمين لقمة عيشه بعد انتهاء الحرب.

جلس أحمد تحت ظلال "شجرة القمر"، مستمتعًا بالهدوء والسكينة التي منحتها لهما هذه الشجرة منذ الأيام الأولى قبل الحرب. تذكر كل لحظة قضاها مع نارين، وكيف ساهموا معًا في بناء هذا المكان الساحر.

فجأة، ظهرت نارين من بين أروقة القلعة، وكأن الشمس نفسها تتألق في عينيها. لم يستطع أحمد إخفاء فرحته وابتسامته وهو يراها تقترب، فقال لها بابتسامة ودية:

- مرحبًا، نارين. كيف كان يومك؟

ابتسمت نارين وأجابت:

- كان يومًا رائعًا، وأنت؟ كيف كان يومك؟

رد أحمد:

- كان يومًا مليئًا بالعمل، لكن الآن لدي فرصة للاستمتاع بلحظات السكينة هنا.

* * *

جلسا معًا تحت "شجرة القمر"، وكانت الحياة تعود إلى هذا المكان الساحر. وفي ذلك الوقت، شعر أحمد بأنهما ليسا فقط رفيقين في الحياة، بل أصدقاء قد تحولوا إلى أحبّة. ومع ذلك، كان كل منهما يخفي مشاعره عن الآخر ولم يُصرّح بأي شيء بعد.

ثم قالت نارين:

- أنا بعد أيام قليلة ذاهبة إلى مملكة عين في رحلة علاجية.

سألها أحمد:

- وكم ستستغرقين هناك؟

أجابت نارين:

- قد تكون ثلاثون يومًا، هكذا علمت.

رد أحمد بحزن:

- مدة طويلة جدًا.

قالت نارين:

- أعلم، ولكن أقسم لك أنني لا يمكنني رفض الذهاب. مهلاً، لدي فكرة، هل ستوافق؟

أجاب أحمد بفضول:

- بالتأكيد، أوافق.

ابتسمت نارين وقالت بفكرة جديدة:

- ما رأيك أن تذهب معي كمساعدي.

رد أحمد:

- بالتأكيد أوافق، لكن كيف؟ فأنا لا أعرف الكثير عن الطب.

قالت نارين مطمئنة:

- سوف أخبرك بكل شيء عندما نذهب إلى هناك.

أجاب أحمد بابتسامة:

- حسنًا، موافق.

* * *

وذهب كل منهما إلى بيته ليرتاح استعدادًا لليوم الجديد. وبينما كان أحمد يستريح، بدأ يفكر في عمله وقال: "وماذا عن عملي؟ لم أفكر في ذلك. كيف سأخبر علي بهذا الموضوع؟" وسط هذه الأفكار، غفا أحمد.

في اليوم التالي، ذهب أحمد إلى العمل كالمعتاد، وعند انتهاء اليوم قال أحمد لعلي:

- سأترك العمل والمنزل، وسأذهب مع صديقي إلى مكان ما، ومدة عودتي تتراوح بين ثلاثين يومًا أو أقل.

رد علي:

- حسنًا، في أي وقت تريد العودة، سنكون في انتظارك يا أحمد.

* * *

وفي لقاء مع نارين، أخبرها أنه سيذهب معها غدًا. فرح كل طرف بهذا القرار، وبدأت نارين في شرح بعض الجوانب الطبية وكيفية التعامل معها، بما في ذلك الإسعافات الأولية وكيفية التفاعل مع المرضى.

ثم غادرا ليستعدا للرحيل في اليوم التالي. خلال رحلتهم، استمتعوا بالمناظر الخلابة في "مملكة عين". كان أحمد مندهشًا من المناظر التي لم يرها في حياته السابقة. وعند وصولهم إلى مملكة عين، كان الترحيب بهم كما لو كانوا في وطنهم.

وكان هناك ترابط وثيق بين مملكة غدين ومملكة عين، حيث كان كل من الملكين صديقًا للآخر. واستعانوا بأطباء من مملكة غدين للمساعدة على العلاج في مملكة عين، التي أصيبت بوباء غير فعال كثيرًا، وكان دواؤه موجودًا بكميات وافرة في مملكة غدين.

وبعد وصول أحمد ونارين وبعض الأطباء إلى مملكة عين، قُدّم الدواء المطلوب من مملكة غدين للعلاج. وكان الأطباء القادمون من مملكة غدين الأفضل في استخدام هذا الدواء، حيث عرفوا كيفية تطبيقه بشكل أفضل على المرضى.

فذهبوا إلى المستشفى، ووجدوا العديد من المرضى كبارًا وصغارًا، وكان هناك نقص في عدد الأطباء. لهذا السبب طُلبت نارين وبعض الأطباء من مملكة غدين للمساعدة في المستشفيات والمنازل الأخرى.

بدأوا العمل بتنظيم فرق طبية لتقديم الرعاية الصحية للمرضى ودعم العائلات المتأثرة. كانت نارين والأطباء من مملكة غدين يبذلون جهودًا كبيرة للمساعدة على الشفاء ومنع انتشار الوباء. كانت رحلتهم إلى مملكة عين ليست فقط عن العلاج، بل أيضًا عن تقديم الرعاية والدعم الذي كان المرضى بحاجة إليه.

بعد مضي وقت طويل وقضاء العديد من الأيام في العمل الجاد، غادر أحمد ونارين مكان عملهما ليعودا إلى الغرف التي اختاراها للإقامة. وكان التعب يفوح منهما، فذهبا للنوم وسط هدوء المكان.

استفاق أحمد ونارين في اليوم التالي، حيث استيقظت نارين أولًا، واتجهت نحو غرفة أحمد لتوقظه. طرقت الباب برفق، وعندما فتح لها أحمد، التقت أعينهما بابتسامة ودية. ثم ابتسموا وانطلقوا لتناول وجبة الإفطار.

بعد ذلك، قرروا زيارة المستشفى للاطمئنان على حالة المرضى ومتابعة العلاج. كانوا يشعرون بالفخر لأنهم قد ساهموا في علاج الكثير من المرضى، وتبقى حالات قليلة تحتاج إلى رعاية خاصة. انطلقوا إلى مستشفى آخر لتقديم المساعدة والمساهمة في علاج المرضى هناك.

تألقت مهاراتهما في العلاج وأدهشوا أطباء مملكة عين بفعالية عملهم. تعلموا العديد من الأساليب الطبية والتقنيات من طريقة علاجهم، مما أثار إعجاب واستحسان الطاقم الطبي في كل مكان عملوا فيه.

ومع مرور الوقت واستمرار عملهم الجاد، استطاعوا، بمساعدة باقي الأطباء، علاج الكثير من المستشفيات والمنازل التي تضررت جراء الوباء. وفي كل يوم يمر، يزداد إعجاب الناس بجهودهم وإصرارهم على مساعدة المحتاجين، حتى أصبحت قصتهما محل إعجاب واحترام الكثيرين.

وبعد انتهائهم من مملكة عين، وفي طريق العودة، أخبرت نارين أحمد أنها كانت رحلة صعبة، وأخيرًا سيعودان إلى بلادهم. وكلمة "بلادنا"

أثارت مشاعر أحمد تجاه بلده مصر. بعد قولها، لاحظت نارين حزنًا طفيفًا في عيني أحمد، وسألته عن السبب.

أجاب أحمد بحزن وهو يحاول إخفاء شعوره:

- لا، ليست حزينًا. تذكرت أيام الحرب التي لم أراكِ فيها.

ردت نارين بابتسامة:

- لا تشغل بالك بهذا، أنا سعيدة حقًا بمعرفتك. أشكر القدر لمعرفتك.

أجاب أحمد:

- أنا أيضًا سعيد بمعرفتك.

* * *

وطال الليل ونامت نارين، على عكس أحمد الذي ظل يشغل باله في طريق العودة. كان يفكر في كيفية عودته إلى بلاده وما إذا كان سيعود أم لا. على الرغم من أنه لم يشعر بالحزن في مصر إلا بسبب رفض والد فرح لزواجهما، إلا أن هذه الذكريات عادت لتقلقه وسط تفكيره في العودة إلى بلاده.

فكر أحمد: هل لو عدت إلى بلدي وبدأت أحكي لأبي وأمي، هل سيصدقون أم سيقولون إنني مجنون؟

وغلب على أحمد النوم بعد تفكير طويل حول تلك الأفكار.

وبعد وصولهم إلى مملكة غدين، وبعد يومين من عودتهم، ذهب كل منهم ليستمر في عمله. ذهب أحمد إلى علي، وكان الترحيب واسعًا من قبله، بينما بدأت نارين عملها في اليوم الثاني من عودتها.

على عكس أحمد الذي بدأ العمل في صباح يوم عودته، أخبره علي أن يأخذ قسطًا من الراحة، لكنه رفض وبدأ في العمل. في باقي أيامه قبل رحيله لمملكة عين، كان يلتقي بنارين عند "شجرة القمر"، حيث بعد انتهاء عمله كان يبحث عن الباب الذي دخل منه. يذهب كل يومين إلى مكان مختلف للبحث عن الباب، وعندما ينتهي من البحث، يتوجه إلى "شجرة القمر" ليجد نارين تنتظره.

قالت نارين:

- لماذا بعد عودتنا من مملكة عين تغير تصرفك؟ وجئت متأخرًا إلى هنا.

أجاب أحمد:

- لا، أنا منشغل كثيرًا في هذه الأيام.

قالت نارين:

- حسنًا.

* * *

وبعد مرور أيام دون نتائج لبحث أحمد عن الباب، لاحظوا في أحد الأيام أن الوضع تغير كثيرًا، وأن الملك "نزين" سيُغَيَّر بعد انتهاء مدة حكمه على مملكة غدين. وكانت المملكة كلها حزينة لهذا القرار المفاجئ برحيل نزين عن الحكم.

إن القانون هو القانون، وأما عن الملك الجديد، فقد بدأ في تغيير قوانين المملكة، وكانت العقوبة لمن يعارضها هي الموت بدون رحمة. وكأن الملك أصبح عدوًا لبلده، ولم يكن هناك نقاش في ذلك. وقد تدهورت أحوال المملكة بعد حكم الملك الجديد، حيث بدأت الحروب مجددًا ضد مملكة يفالور. ولم تتمكن مملكة يفالور من استرجاع أراضيها بالكامل، ودخلت الحرب مع مملكة غدين لتسيطر عليها.

وفي سياق الأحداث الماضية، بعد فوز مملكة غدين على يفالور:

بعد انتهاء الحرب، بدأ جيش مملكة ليوسنا في اقتحام مملكة يفالور واحتلالها بالكامل. وكانت هذه خطة ملك ليوسنا، التي تضمن التحالف مع مملكة يفالور في الخفاء لشن هجوم على مملكة غدين. ونجح في إقناع ملك يفالور بأن الحرب ستكون نصرًا لهم. بعد انتهاء الحرب مع مملكة غدين وتكبّد المملكة خسائر كبيرة، بدأ ملك ليوسنا في تنفيذ خطته الخبيثة، فانسحب من الحرب مع مملكة غدين، تاركًا مملكة غدين تواجه الأضرار وحدها، ما تسبب بخسائر كبيرة. وبعد انتهاء الحرب ورجوع مملكة غدين بعد الانتصار، توجه ملك ليوسنا بجيشه نحو مملكة يفالور وتم الاستيلاء عليها وجعلها جزءًا من مملكته.

وللأسف، كان لدى ملك غدين الجديد سوء الحظ، حيث كان الجيش الذي سيواجهه أقوى من جيشه. وانطلقت جيوش مملكة ليوسنا لاحتلال مملكة غدين. كان الأمر محسومًا لصالح مملكة ليوسنا، حيث لم يتأثر جيشها كثيرًا، بينما تكبّد جيش مملكة غدين خسائر جسيمة.

وانسحبوا بعد الهزيمة التي لم يتوقعها ملك غدين، حيث انضمت مملكة ليوسنا إلى جيش مملكة غدين واحتلت أراضيها. فأصبحت مملكة غدين تخضع لسيطرة مملكة ليوسنا وتلتزم بقوانينها. أُجبر بعض سكان مملكة غدين بالقوة على الانضمام إلى جيوش مملكة ليوسنا. وسط حالة من القهر والضغط، فُرضت عليهم هذه الانتماءات الجديدة، حيث تحوّلوا من سكان في بلاد حرة إلى جنود يخدمون في صفوف عدوهم مملكة ليوسنا. وكانت هذه الفترة تاريخية ومؤلمة للسكان الذين وُضعوا أمام واقع لم يكونوا يتوقعونه أو يرغبون فيه.

وكان الباقون، الذين استمروا في حياتهم، يعانون ضعفًا في الإقامة وقلة في المأكل. وكلما زادت صعوبات العيش في مملكة غدين السابقة، كلما استغلّتهم مملكة ليوسنا، التي كانت تسعى لكسب محبة السكان، لكن السكان رفضوهم ووقفوا في وجههم. ومنهم من قُتِل بلا رحمة، في محاولة لكسب رضا ملك ليوسنا والسيطرة على مخططاتهم.

وكانت أحوال أحمد ونارين قد تدهورت، وكانت نارين، الطبيبة، الوحيدة التي لم تشعر بالاستياء، بينما كان أحمد يعاني كثيرًا بسبب الأوضاع الصعبة في المملكة. كلما ساءت الأمور، زادت صعوبة العيش، وكره أحمد البلد. وفي لحظة غضب، قال:

- عليكم اللعنة جميعًا، وعلى ملك ليوسنا الأحمق، وعلى هذا الغبي الذي أصبح ملكًا لمملكة غدين الجديدة.

واتخذ قرارًا بأنه حين يلتقي بنارين في المساء، سيخبرها بأنه قد كره العيش هنا، وسيبحث عن الباب الذي دخل منه.

وبعد مرور اليوم، وهو يفكر في طريقة البحث عن الباب، أنهى أحمد عمله وذهب ليقابل نارين. وعندما أخبرها بذلك:

- قالت نارين بحزن: ماذا تريد؟ هل ستترك البلد؟ ألا تعلم أنك أنت من تساندني، ولكنك ستذهب وتتركني هنا؟ وليس لدي أحد سواك. لا يمكنني ترك عملي والمرضى يموتون هنا، فأنا أساعد الكثير من أبناء

بلدي في الخفاء، وإذا علموا بغيابي، لا أعلم ما سيحدث للمرضى.

- رد أحمد ببرود قائلاً: حسنًا، ابقي في هذا البلد، وعالجي أبناء بلدك في الخفاء، وعالجي أبناء البلد الذي احتلت بلادك. وأنتِ هنا، ابقي. لا داعي لأن تأتي، فقد كنت أبحث في هذا المكان منذ عودتنا من مملكة عين، ولم أجد نتيجة. سأبحث في جميع الممالك القريبة والبعيدة عن أصل الباب.

تفاجأت نارين بطريقة كلامه وقالت:

- حسنًا، افعل ما شئت كما تريد. أنا ذاهبة الآن للبيت.

رد أحمد:

- حتى أنا سأذهب لتجهيز نفسي للخروج من هنا.

* * *

رحل كلٌّ منهم إلى بيته. حزن أحمد، وكان تفكيره يلتفّ حول حزن نارين.

قال في نفسه:

- توقّف عن إزعاجي يا تفكيري، أنت من أوصلتني إلى هذه الحالة.

نام أحمد من كثرة التفكير وتعب عقله، واستفاق في الصباح، لكنه لم يذهب كما قال، بل بقي حتى المساء. وذهب إلى "شجرة القمر" للمرة الأخيرة ليودّع مكانه المفضّل، ويعتذر لنارين عمّا قاله في اليوم السابق.

وعندما عادت نارين إلى بيتها بعد تركها لأحمد، كان تفكيرها يدور حول كيف سيتركها لتعيش وحدها، وهل سيترك كل ذكرياتهما الماضية سويًّا. قالت في نفسها:

- كيف سيكون الأمر صعبًا؟ وكيف سيترك كل ما مرّ به من أيام؟ حسنًا يا أحمد، سأفعل ما تريد، وسأحاول أن أتقبّل رحيلك... هذا وداعًا.

نامت نارين، واستيقظت في الصباح وبدأت تفكيرها في أن تعود لتودّع ذكرياتها في "شجرة القمر"، وأن تذهب لآخر مرة، ولن تعود إليه مجددًا لتنساه وتنسى أيامها معه.

وكأنّ القدر يريد أن يمنحهما فرصةً أخيرة لتصحيح مشاعرهما، فذهب كلٌّ منهما لتوديع مكانه المفضّل، وعندما التقيا، نظر كلٌّ منهما إلى الآخر، وكان الصمت يخيم على المكان.

قال أحمد:

- أنا آسف عمّا قلت أمس، كنت غاضبًا كثيرًا، ولم أكن أفكر فيما أقول، ولكنني مللت من العيش هنا، وأشتاق إلى بلدي مصر، وأهلي، وأصدقائي، وكل من كنت أعرفه هناك.

وقالت نارين:

- هل ستنسى كل ما حدث بيننا؟

فأجاب أحمد:

- لا، لا أقصد أني سوف أنساكِ، سأترك البلد للبحث عن طريق رجعتي إلى مصر، ولكنني لن أنسى أيامنا سويًّا.

فأجابت نارين:

- حسنًا، إذا مَللتَ من البحث ورجعت، فستجدني هنا في كل يوم.

* * *

وانتهى الوقت، وترك أحمد نارين خلفه بحثًا عن باب خروج من هذا العالم المعقد. وفي اليوم الثاني، قرر أن يودع صديقه علي ويرحل، دون أن يعرف وجهته المقبلة.

وفي لحظة الوداع، قال علي:

- إلى الوداع يا أحمد.

وبينما كان يتجه للمغادرة، واجه صعوبة في مغادرة مملكة غدين، حيث حاصره جنود المملكة ومنعوه من الخروج.

وفكر أحمد في كيفية الهروب من هذه المملكة دون أن يلحظه الجنود، فتوجه نحو السور الخلفي للملكة، وعندما وصل إليه، قابل ليث، الذي كان جنديًا في مملكة غدين في عهد "نزين"، لكن الملك الجديد طرده لسبب غير معروف.

عندما قابله، قال أحمد:

- ماذا تفعل هنا؟

أجاب ليث:

- لا شيء محدد، لا أجد سببًا للبقاء هنا.

رد أحمد:

- أخبرني، لا تقلق. ماذا تفعل هنا؟

أجاب ليث:

- حسنًا، سأخبرك، ولكن لماذا أنت هنا؟ هل أصبحت جنديًا أم ماذا؟ أم مراقبًا للسور؟

أجاب أحمد:

- لا، كنت أعمل في المطعم كما رأيتني قبل الحرب، ولقد مللت واشتدت صعوبات العيش هنا، وقررت أن أخرج من هذه البلدة العسيرة. وأنت يا ليث؟ ماذا تفعل هنا؟

رد ليث:

- لنفس سببك، ولكن ببعض الاختلافات.

* * *

لم يخبره ليث ما هي الاختلافات، ولكن بفضل مساعدة بعضهما البعض، وصلوا إلى نهاية السور.

واستطاعوا الخروج من السور في ظلام الليل. وكان الظلام يلفهم، حتى قرروا الركض عشوائيًا ليبتعدوا أكثر عن المملكة. وتعبوا من الركض.

بفضل خبرة أحمد في إشعال النار في مصر باستخدام العصي، ومع احتكاكهم بالأعواد، أشعلوا نارًا وجلسوا حولها. واكتشفوا كهفًا قريبًا وذهبوا هناك، حيث كان لديهم سكين وعصا. استخدموا النار للإضاءة في الكهف واستمروا في استكشافه، لكنهم لم يجدوا شيئًا فيه.

خيموا في الكهف حتى ساعات الصباح، ثم انطلقوا في الصحراء، يتجولون بحثًا عن مخرج. وبعد مسافة طويلة، وجدوا قرية صغيرة. ذهبوا ليطلبوا الطعام والماء، ولكن تم رفضهم من قبل أحد السكان خوفًا من وقوع المصائب.

رأى أحدهم هذا وسمع حديثهم، فصاح باسم:

- أحمد!

قال أحمد:

- ومن أنت؟

قال الرجل:

- أليس أنت الذي كنت برفقة الطبيبة نارين في مملكة عين؟

أجاب أحمد:

- نعم، ولكن من أنت؟

قال الرجل:

- أنا أحد المرضى الذين تلقوا العلاج منكما، أنت والطبيبة نارين.

* * *

أخذهم الرجل إلى منزله بالقرب منهم، حيث لم يكن لديهم خيار سوى الذهاب معه للهروب من الجوع.

في الطريق، سأل ليث أحمد عن هذا الشخص، فأجاب أحمد:

- لا أعرفه كثيرًا، ولكنه كان مريضًا من مملكة عين الذين ذهبنا معهم في الرحلة.

سأل ليث الرجل عن المملكة التي يتواجدون فيها، فأجاب:

- نحن في قرية تدعى "الفامرة"، ولا تخضع لأي مملكة.

قال أحمد:

- لكن إذا كانت هذه القرية لا تخضع لأي مملكة، فكيف كنت في مملكة عين؟

رد الرجل:

- لأنني سمعت أن أطباء من ممالك أخرى، محترفون في العلاجات، سيأتون إلى هناك. جئت لأتعالج، وكما سمعت، أطباء محترفون وطيبون أمثالك أنت والطبيبة نارين التي كانت معك. اسمها نارين، صحيح أم خاطئ؟

أجاب أحمد:

- نعم، اسمها نارين.

وعند وصولهم إلى منزل الرجل، استضافهم وقدّم لهم الطعام والشراب، وعاونهم في التعافي من تعبهم.

وسأل الرجل أحمد قائلاً:

- أخبرني، كيف تدهورت حالكم هكذا وأجبرتم على الخروج من مملكة غدين؟

رد ليث قائلاً:

- بعد الحرب وتولي الملك الجديد لمملكة غدين، تدهورت حالة المملكة كثيرًا بسبب قراراته وقوانينه التي لم تدم طويلاً. دخلت في حرب مع مملكة ليوسنا، وانتهت بفوز مملكة ليوسنا واحتلالها لمملكة غدين، حيث أصبحت تخضع لقوانين مملكة ليوسنا.

قال الرجل:

- أليست مملكة غدين قوية؟

أجاب ليث:

- نعم، إنها قوية، ولكنها لم تعالج نفسها كثيرًا. وزيادة عدد الجنود الذين فقدوا في الحرب الأولى لمملكة يفالور، التي احتلتها أيضًا مملكة ليوسنا، جعل الوضع أسوأ. ملك ليوسنا يعذب ويعاقب الفتيات والشبان والأطفال، وكل من لا يعمل يتعرض للعقوبة بغض النظر عن عمره أو حجمه. وقد تدمرت أوضاع مملكة غدين، ولهذا قررنا تركها.

* * *

وتكوّنت صداقة قوية بين أحمد وليث والرجل الذي استضافهم في منزله. وشاركوا قصصهم وتجاربهم، وكان الرجل ممتنًا للطبيبة نارين وأحمد على العلاج الذي تلقاه المرضى في مملكة غدين، ولهذا يعاملهم بلطف.

في الأيام التالية، قرروا الرحيل من القرية. وقد دعاهم الرجل للبقاء في القرية، لكنهم قالوا له:

- لا، شكرًا على ما قدمته، فلدينا رحلة طويلة.

واستأذنوا للخروج، وخرجوا وأكملوا بحثهم المجهول.

بعد رحيلهم عن القرية وبدء رحلتهم في الكشف عن طرق تؤدي إلى أماكن مختلفة، وجدوا أنفسهم أمام مقهى. دخلوا المقهى، وسأل ليث صاحب المقهى:

- هل لديك شراب الفياب؟

رد صاحب المقهى بابتسامة:

- نعم، لدي.

فرد ليث قائلاً:

- أجل، أعطني كأسين منه.

ثم سأل أحمد بدهشة:

- ما هذا الشراب؟

رد ليث قائلاً:

- ستعلم عندما تشربه.

أجاب أحمد:

- حسنًا.

* * *

ثم قام خادم المقهى بتقديم الكؤوس لليث وأحمد. شربوا، وأغلقوا عيونهم عندما أدركوا أنهم يفقدون الوعي ويغوصون في عوالم لا يمكن تصورها.

سأل ليث أحمد وهو يضحك بسخرية:

- ماذا بعد؟ لقد خرجنا من هذه القرية، وأنا ليس لدي رحلة. كان همي

الوحيد أن أخرج من المملكة وأجد مكانًا أرتاح فيه، غير الممالك. حاولت الخروج عبر البوابة، ولكن الجنود العنين رفضوا، فاضطررت أن أهرب عبر السور، ومن هنا التقيت بك.

وقال أحمد وهو لا يعي ماذا يقول، بكلام ملتبس:

- ما كان يريد إخباره به الآن... أما أنا، بحثت عن الباب، لأني لست من هذا العالم. العين دخلت من باب غريب أدخلني إلى مملكة غدين، وسحرني جمالها وأشجارها التي كانت تخفي جمالها الدامر في المستقبل.

رأيتها لأول مرة بأشكالها الغريبة. جئت من بلد اسمها مصر. أعلم أنك لا تعرفها، إنها بلد من بلدان كثيرة في ذلك العالم الذي جئت منه.

- وكنت أعيش وأدرس، لكن توقفت عن دراستي بسبب الظروف الصعبة التي واجهتها أنا وبقية عائلتي. ولهذا توقفت عن الدراسة. وكنت قد أحببت فتاة، ولكن والدها رفضني. ولماذا؟ لأنه كان يسعى لأن يأخذ لابنته رجلاً خارقًا يسعدها ويطير بها فوق السحاب، ورجلًا يكون معه المال الذي لا ينتهي. لا يعلم أن بعض الذين لديهم المال لن يجعلوا ابنته سعيدة، وأنه سيتزوج غيرها وسيغري بماله شخصًا آخر، مثلما أغراه بماله.

ضحك ليث ونام من سكره، وقبل نومه قال أحمد بضحكة هستيرية:

- إذا، لهذا سأسميه "كأس الغياب".

ونام أحمد من كثرة السُكر في المقهى. واستيقظ أحمد وليث، فقال ليث:

- نمت نومًا عميقًا، أشعر كأن جسدي متكسر، كأني كنت صخرة ضخمة وأركد بها.

رد أحمد:

- أنا مثلك، لقد جعلنا نشرب كثيرًا حتى أُغمي علينا.

قال ليث:

- إنه غريب، ذلك صاحب المقهى. فلم يطلب منا المال، ومن الجيد أنه لم يطلب منا مالًا. يبدو أنها قد ضاعت مني عندما كنا نركض أو شيء ما، لا أعلم. ولكنه مسك يدي وقال: "حسنًا، هذا يكفي."

ثم سأل ليث أحمد:

- الآن، إلى أين سنذهب؟

أجاب أحمد:

- لا أعلم، سنكمل الطريق إلى الطريق المجهول.

* * *

فسُئل أحد الموجودين في الطريق:

- يا هذا، أين نحن الآن؟

ثم أجابهم:

- أنتم في بلاد النايسن، بلد تعتمد على سحر قديم، واستخدم رئيس البلاد، بماضيه الذي حكمه، صلاحياته في مسك كتاب سحر البلد. يحق له تغيير القوانين كما يريد، وهنا ليس لدينا عمل نقدي أو غيره من الممالك. نحن نتعامل بوحدة نايسن كعملة لدينا، ونستخدمها في عمليات البيع والشراء.

وعند دخول أي فرد من أي مملكة أو دولة ويحمل أي مال أو شيء، تختفي عملته التي جاء بها، حيث تتحول إلى معصم يده. وهذه هي قوانين بلادنا، فمن يدخل يتغير ليصبح جزءًا منا، وكل ممتلكاته تتحول لتكون شبيهة بها. وللإشارة، منذ دخولكم لهذا البلد، ستظهر نقوش

على معصم يدكم، وكل ما تمتلكونه يصبح ملكًا لنايسن، وكل ما تقتنونه أو تأخذونه دون علم يتم خصمه تلقائيًا، وحقه يذهب إلى صاحب الشيء الذي أخذتموه. ولهذا لا وجود للسرقة في بلادنا، حيث يعتبر هذا النظام جزءًا من قوانين البلد.

- وإذا لم يكن لديك من وحدات نايسن، فسوف ينقص من استيعاب عقلك. يعني أنهم سيأخذون من تفكيرك، وستبدأ في نسيان الأحداث التي حدثت لك، وتفقد تدريجيًا الوعي بالأمور المتعلقة بحياتك.

ورد ليث لأحمد قائلاً:

- لهذا إذًا لم يطلب منا صاحب المقهى شيئًا، وعندما مسك يدي وقال لي: "هذا يكفي"، أخذ من المال.

ولاحظ عندما نظر إلى يديه، وجد أنه يحمل واحدة من عملات نايسن.

فقال الرجل الغريب:

- لا تقلق، فإنها العملة هنا ليست بكثرة. يمكنك شراء بها الخبز وتحصل على الماء مجانًا مع الخبز.

ثم سأل أحمد:

- حسنًا، كيف يمكنني أن أعطي لشخص عندما أشتري أو أطلب منه؟

أجاب الرجل:

- إنه سهل، لا عليك. يمكنك وضع يدك على يده، ويمكنك تسليمه هكذا، حسب سعر الشيء الذي تمثله العملة المتداولة مقابل ما أخذته. الجميع متساوي، ولكن احذر، فمن لديه أقل من خمسين وحدة في كل عشرة أشهر يُقتل، وهذا وفقًا لقانون مالك الدولة الذي يحمل معه كتاب السحر. يُعتبر مالك الدولة شخصًا يعرف بدقة من يمتلك أقل وحدة نايسن، ويحكم عليه بالإعدام قتلًا. كل عشرة أشهر يحدث تقييم وتغيير فيما ينقص من تفكيرك، حتى لا تعلم من تكون، ومهما كان لديك من ثروة، تفقدها ولا يمكنك أخذ شيء أو الرحيل به، تبدأ في فقدان الذاكرة إذا لم يكن لديك وحدات، وحتى شهر الخامس يبدأ النقص. أيضًا، إذا اكتمل شهر الخامس دون توفر وحدات، ستموت جوعًا. هكذا يترتب عليك العمل والعيش، أما إذا تكاسلت فلن تجد من يساعدك، وسينتهي بك المطاف بفقدان حياتك.

قال أحمد:

- حسنًا، ولكن كيف أذهب إلى من يبيع طعامًا هنا؟

رد الرجل:

- اذهب في هذا الطريق، سوف تجد شخصًا يبيع طعامًا.

وقال ليث:

- يا أحمد، أنا لدي قطعة واحدة، وأنت؟

نظر أحمد إلى يديه:

- ثم وجد خمس وحدات.

فسأله ليث:

- كم كان معك عندما دخلت هنا؟

أجاب أحمد:

- ما بين خمسين عملة.

قال ليث:

- حسنًا، إذاً كانت عشر عملات تساوي واحدة من وحدات نايسن. حسنًا،

هيا نتوجه إلى محل بيع الطعام، لأنني بعد ليلة البارحة جائع بشكل لا يوصف.

* * *

وذهبوا لمكان بيع الطعام، وكان بعيدًا. وعندما وصلوا، قال ليث لأحمد:

- لم يخبرنا الرجل أنه بعيد هكذا.

دخلوا، وكان الخبز بدون شيء، وحده. فقال ليث للرجل:

- ماذا عندك من طعام؟ فأطعمنا، فنحن جائعون.

فرد الرجل:

- أتريدون خبزًا فقط أم ماذا؟

رد ليث:

- خبز وأي شيء مع الخبز لكي نأكله.

قال الرجل:

- حسنًا.

* * *

أحضر لهم خبزًا وقطعتين من لحم، وكان ثمنهما أربع وحدات. سلم أحمد الرجل لأنه كان معه خمس وحدات، ثم بدأوا في الأكل. وقال أحمد لليث:

- إنك ستقودنا إلى الهلاك، يجب أن نوفر أكثر وأكثر، وإلا إذا لم نمُت من الجوع، سنموت من قانونهم.

فقال ليث:

- لا عليك، قد سمعت أنا وأدخل يحتاجون رجالًا في العمل في الحفر، وسنذهب للعمل معهم غدًا، إذا أحببت.

فرد أحمد:

- بطبع، أوافق. فأن لم نأخذ الفرصة، من الممكن ألا نجد فرصة أخرى. ولكن كيف سنذهب إليهم؟

فقال ليث:

- عندما يأتي الغد، سنذهب مع الذين يذهبون ونعمل معهم، وعندما ننتهي من تناول الطعام، سوف نذهب في استكشاف الدولة والتعرف على أحوالها. وبعد الانتهاء من الطعام...

* * *

ذهبوا، وبينما كانوا يتمشون في أراضي البلد، وجدوا رجلاً عجوزًا يحتاج المساعدة في نقل أساس المنزل إلى بيته. فساعدوه في النقل، وقد تم منحهم هما الاثنين قطعتان لكل منهما. وأصبح مع أحمد ثلاث وحدات، وليث وحدتان.

وذهبوا لإكمال طريقهم إلى مكان العمل الذي سيعملون فيه غدًا. وجدوا أن الأمر صعبًا، إذ يوجد من يحمل عربات الحجارة ويوجد من يضعها في عربات النقل. وكان الأمر يبدو مرهقًا.

وقال أحمد:

- يجب أن نبحث عن منزل لنأوي إليه، فلا يجب أن نبيت في الشارع.

ورجعوا ليبحثوا عن منزل ليناموا فيه. وعندما وجدوا بيتًا للإيجار بعد تعب كثير، انتظروا صاحب المنزل ليأتي من عمله ويؤجر لهم البيت. وأحل الليل ولم يأتِ صاحب المنزل.

قال ليث لأحمد:

- هيا بنا، يبدو أنه لم يأتِ.

وعندما ذهبوا، رأوا رجلًا من بعيد، صاحب المنزل، جالسًا على حافة الباب.

وعندما بدأ بالذهاب، بدأ ينادي عليهم:

- ياهذا، ياهذا.

نظروا إليه وفروا نادين عليه. وعندما وصل إليهم، سألهم:

- لماذا كنتم جالسين هنا؟

أجابوا:

- إننا كنا جالسين لأننا رأينا الورقة التي مكتوب عليها المنزل للإيجار.

فقال الرجل:

- نعم، أنا صاحب المنزل.

رد ليث:

- كم ستؤجر المنزل؟

أجاب الرجل:

- سأجره لكم بمائتين وحدة.

قال أحمد:

- ماذا؟ مائتان وحدة؟

أجاب الرجل:

- نعم، كما سمعت.

قال ليث:

- أليس هذا كثيرًا على البيت وإيجاره؟

أجاب الرجل:

- لا.

قال أحمد:

- نوافق، ولكن بمئة وخمسين وحدة.

قال الرجل:

- لا، لا يمكن، إن هذا قليل.

وبعد نقاش طويل بينهم، وافق الرجل على إيجار المنزل بمئة وخمسين وحدة في الشهر.

وقال الرجل:

- هل ستدفعونه الليلة أم ماذا؟

أجاب أحمد:

- إننا جئنا إلى هذه البلد أمس، ولا يوجد لدينا هذا المبلغ. ولكن سنبدأ العمل من الغد وندفع لك الإيجار في نهاية كل شهر.

قال الرجل:

- حسنًا، كما ترغبون، ليس لدي أدنى مشكلة.

* * *

وأدخلهم صاحب المنزل إلى الداخل ليُريهم غرفهم التي سينامون فيها. كان المنزل جميلًا من الداخل وغرفه واسعة. ذهب أحمد إلى فراشه لينام لأنه بدا عليه تعب واضح، ونام أحمد وليث في غرفهم.

استيقظوا في صباح نشط وذهبوا لتناول الفطور في المحل الذي أكلوا فيه البارحة. بعد الفطور، ذهبوا إلى مكان الرجل الذي كان يناديهم

للعمل، ووجدوه. فقالوا:

- نحن نريد العمل.

أجاب الرجل:

- حسنًا، قفوا في صف مع من يعمل هنا. وبعد الانتهاء سأخبركم بعملكم. أنتم ستذهبون إلى صلاح المناجم وغيرها؛ فمنكم من سيحفر في المناجم، ومنكم من سيكسر الصخور لتتساوي الطرق. كلا الطرفين سيأخذ سبع وحدات يوميًا، وتنتهي ساعات العمل في منتصف اليوم.

عندما وصلوا إلى مكان الحفر، أحس أحمد بشعور غريب في قلبه، لكنه أكمل طريقه. كان الأشخاص الجدد يحملون عربات نقل الحجارة. وبعد التعرف على طريقة الحفر يمكنهم التغيير لاحقًا. بدأوا العمل بجد، فحفر رجل، وأحمد حمل العربات وأخرجها من المنجم، ونفس الشيء فعل ليث.

في إحدى المرات، وجد أحمد عقربًا أمامه، فترك العربة وأمسك شيئًا ليقتله، لكن الرجل الذي كان خلفه قال له:

- توقف، لا تفعل هذا، فلو قتلت العقرب قد يتغير الكثير ويصبح الأمر

أسوأ. اتركها تخرج أولًا، وإذا وجدتها بعد ذلك يمكنك قتلها، ولكن هنا لا تقتلها نهائيًا.

فقال أحمد:

- حسنًا، وأكمل طريقه بعيدًا عنها وأخرج الحجارة. التقى بليث وهو يخرج العربات.

قال ليث:

- إنه عمل شاق، ولكن إن لم نعمل سنموت جوعًا.

أجاب أحمد:

- نعم، لقد صدقت. ولكن انتبه من الحشرات هنا، فهي عدوانية. أخبرني بذلك الرجل الذي يحفر أيضًا.

قال ليث:

- نعم، لقد أخبرني.

واستمروا في العمل حتى انتهاء الوقت، ثم جهزوا أنفسهم جميعًا وانتظروا خارج المكان لاستلام رواتبهم اليومية. استلم كل منهم سبع وحدات ورجعوا إلى المنزل.

قال ليث:

- أنت تأخذ سبع وحدات وأنا مثلك، فإن مجموعنا الشهري أربع مئة وحدة.

رد أحمد:

- نعم، ولكن عليّ دفع إيجار المنزل، فسبع وحدات في نهاية الشهر تساوي مئتان وعشر وحدات، وهذا يكفي لدفع الإيجار. سأخزن كل يوم عشر وحدات، ويكون لدينا خمس وحدات يوميًا لتغطية طعامنا وحاجتنا.

* * *

وافق ليث على الفكرة، وذهبوا لتناول الطعام، ومعهم خمس وحدات طلبوا طعامًا مقابل أربع وحدات، وبقيت واحدة. قال أحمد:

- ما رأيك أن نذهب لنرى أسعار الملابس؟

قال ليث:

- حسنًا.

ذهبوا إلى سوق الملابس، حيث كانت الأسواق مزدحمة والألوان تتناغم مع الحياة النابضة في الشوارع. اختاروا ملابس بسيطة وعملية تناسب

طبيعة عملهم الشاق وسعر رخيص. وبعد رجوعهم إلى المنزل، سأل ليث أحمد:

- أنا اليوم متعب كثير.

أجاب أحمد مبتسمًا:

- حتى أنا تعبت أيضًا.

قال ليث:

- هل يمكنني أن أسألك شيئًا؟

أجاب أحمد:

- بطبع، يمكنك، تفضل.

قال ليث:

- إذا وجدت الباب الذي دخلت منه للعودة إلى بلدك، مصر، هل سترجع؟ أم أنك تركت فكرة العودة؟

رد أحمد:

- لا أعلم ماذا تخبئ الأيام. مللت من البحث واستسلمت لواقعي، ومن الممكن أن أستمر في حياتي هنا.

وسأل أحمد ليث:

- وأنت، ماذا تنوي القيام به؟

أجاب ليث:

- لا أعلم، سأذهب معك حيث تشاء، ولا يوجد لدي طريق للعودة إليه.

قال أحمد:

- حسنًا، سنستمر في حياتنا هنا لبعض الوقت، وإذا مللنا سنخرج. ولكن المشكلة صعبة، فإذا خرجنا، سنخرج كما جئنا، بدون مال، ولن نستطيع شراء طعام للعيش.

قال ليث:

- نعم، إنها مشكلة كبيرة، ولكن قد نعرف إذا كان أحد ما يبدل الذهب مقابل هذه الوحدات.

قال أحمد:

- سمعت أحدهم يقول أنه سيكون بعد يومين مهرجان، ومن الممكن يتم تغيير المالك أو القوانين، وسيكون هناك إجازة للجميع بمناسبة الحدث. وإذا تغيرت القوانين، فسيكون ذلك لمصلحتنا.

قال ليث:

- إنه جديد علينا، لكن سنفرح كما يفرح أهلها.

قال أحمد:

- نعم، ولكن لنذهب للنوم الآن، لدينا عمل غدًا ويجب ألا نسهر كثيرًا.

قال ليث:

- نعم، حتى أنا متعب وأحتاج للنوم كثيرًا، وغدًا بعد انتهاء اليوم من الممكن أن أنام طويلاً.

* * *

ذهبوا للنوم، وفي صباح اليوم التالي ذهبوا لتناول الفطور ثم إلى مكان العمل. لم يحضر الكثيرون للعمل، إذ كان معظمهم كسالى، وكان هناك خمسة أشخاص فقط، بما فيهم أحمد وليث. ساعد ليث أحمد في الحفر، وتبادلوا العمل حتى منتصف اليوم.

جاء صاحب المكان وأخبرهم بانتهاء اليوم، وأن اليوم التالي سيكون عطلة بمناسبة المهرجان. سلم لهم رواتبهم اليومية وأخبرهم بعدم وجود عمل في اليوم التالي.

في الطريق، قال أحمد لليث:

- افرح يا ليث، لقد أتت لك فرصة ذهبية للنوم.

ضحك ليث ورد قائلاً:

- نعم، أشعر أنني محظوظ أحيانًا.

وعندما عادوا، ذهب ليث للنوم، ونام أحمد أيضًا لأنه كان متعبًا قليلًا.

في ليلة هادئة، بدأ أحمد بالتأمل والتفكير:

- ما أخبار نارين؟ وكيف حالها؟ يا ليتها وافقت على القدوم معي.

ثم نام واستيقظ على صوت ليث الذي كان يوقظه، ثم ذهب لليث ليحضّر الفطور. استيقظ أحمد من نومه العميق، وعندما قدم له ليث الطعام، سأل أحمد:

- ما توقعاتك للمهرجان اليوم؟

قال أحمد:

- لا أعلم، ولكن كيف سيتغير ملكهم؟ ولماذا يبدون سعداء بهذا الشكل؟

أجاب ليث:

- لا أدري، ربما بسبب صعوبة الملك أو شيء من هذا القبيل.

رد أحمد:

- ممكن، لماذا لا؟

* * *

بعد تناول الطعام، اقترح أحمد التجول قليلاً، لكن ليث رفض بسبب التعب والشبع. أثناء المشي، رأوا طفلة صغيرة تبكي. سألها أحمد:

- لماذا تبكين، صغيرتي؟

لم تفهم الطفلة فأعاد له السؤال بلهجتها، ثم أجابت وهي تبكي:

- ضاعت أمي ولا أستطيع العثور عليها.

بدأ أحمد البحث عن والدة الطفلة بين الحشود. تجاوز الناس وفتح الطريق، وبينما كان يتسلل بين الحشود شعر بالتعب، لكنه استمر في البحث وفحص وجوه الناس.

قالت الطفلة:

- أمي هناك!

أجاب أحمد:

- أين هي؟

ردت الطفلة وهي تشير، فاقترب أحمد، وذهبت الطفلة إلى حضن أمها، وشكرته الأم على إعادتها، ثم ذهبت الطفلة مع أمها.

تابع أحمد سيره، وعندما عاد سأله ليث:

- لقد تأخرت، أليس كذلك؟

أجاب أحمد:

- نعم، كانت هناك طفلة تائهة وأرجعتها لوالدتها.

وأكمل وهو يمازح:

- لو كنت معي، لتعبت وجلست في منتصف الطريق. شعرت وكأنني أبحث عن وردة سوداء صغيرة بين آلاف الورود الحمراء الكبيرة.

رد ليث مبتسمًا:

- حسنًا، أيها الباحث الحكيم.

* * *

في نصف النهار، اجتمعت الدولة لاستقبال الملك الجديد، الذي بدأ خطابه قائلاً:

- مرحبًا يا شعب النايسن، أنا مالك الدولة الجديدة واسمي حسني.

هتف الجميع باسمه فرحين به. بدأ في الحديث، وأعلن عن تغييرات القوانين، قائلاً:

- تم تغيير القانون ليؤكد أن من يمتلك أقل وحدات يُعد عديم الجدوى ويواجه الموت. بل على العكس، يجب جمع وحداتك لتبقى حيًا. إذا كان لديك أقل وحدات، تصبح غبيًا وتفتقر القدرة على الحركة، حتى تموت جوعًا وعطشًا. وجهك يصبح شاحبًا، وعلاجك الوحيد هو وحداتك، أو الطبيب الذي يملك مخزونًا يكفي لثلاثين يومًا. إذا لم يقدم الطبيب العلاج خلال المدة، تُلغى وحداته، وإذا لم يجد الطبيب عملاً في عشرة أيام، سيعامل كما الباقين دون وحدات، أي بلا حياة.

وأضاف:

- إنه نظام يمنح لك الحياة، لكنه ليس بدون مقابل. رفض إعادة الوحدات يعرضك لعقوبة، وخروجك من البلاد بدون إذن يُعتبر خيانة وتُحذف وحداتك. جمع وحداتك كما تشاء، فلن يعترض أحد.

وأشار إلى أن من وضع يديه على جبهته يعرف عدد وحداته. هذا النظام يعتمد على حياتك، وكل فرد يدخل البلاد يحصل على وحدات وفقًا لمقدار معيشته. إذا بقي أقل من عشرة أيام دون عمل، يُطبق القانون عليه كما هو الحال في نايسن. من لم يولد في البلاد، مغادرته لا تُعد خيانة، ولن يفقد وحداته، لكن أبواب المملكة تُفتح مرتين فقط في السنة.

تقام مسابقات وعروض بعد خمسة أشهر، وسيشهد الجميع ذلك. هتف الحضور ببساطة ووافقوا على القرارات والتغييرات.

وعند عودة أحمد وليث إلى البيت، سأل ليث أحمد:

- هل ستعود للعمل غدًا أم لا؟

أجاب أحمد:

- بطبع، سنعود، ففيبنا يومًا أو يومين لن نتمكن من تسديد إيجار البيت.

قال ليث:

- حسنًا، ولكن كان ذلك يومًا جميلاً.

* * *

ذهبوا للنوم، وكل واحد يسعى للراحة واستعادة حيويته استعدادًا ليوم جديد. وفي صباح اليوم التالي، استيقظوا وخرجوا من بيوتهم بروح منتعشة وتحفيز لبداية يوم جديد في العمل. ارتدوا ثيابهم واتجهوا إلى مقر العمل، حيث كانت الحياة تنبض بالحركة والنشاط.

وصلوا إلى أماكن عملهم وانغمسوا في مهامهم اليومية، وتبادلوا الأفكار والخبرات لتعزيز فهمهم للنظام الفريد في البلاد. وبينما كانوا يعملون بجد، حملوا في قلوبهم وحداتهم التي تعكس ذكائهم واجتهادهم.

سأل ليث أحمد:

- هل العيش هنا أسهل أم في بلدك؟

قال أحمد:

- في بلدي، العمل ليس صعبًا كثيرًا، والعملات لدينا ورق وذهب، وليس

مثل 'الوحدات' التي تجعل الواحد ذكيًا أو تقتله. عندنا عملات، كل عملة لها سعرها الخاص. مصر بها مئة وثلاثون مليون نسمة، بينما عالمكم فرحون بتسعمائة ألف نسمة تقريبًا. لدينا وسائل مثل التلفزيونات والكمبيوتر والكهرباء والطائرات، وكل شيء يُدفع بالعملات، وليس بالكلام فقط.

* * *

واستكملوا عملهم حتى انتهيا، ثم عادا إلى منازلهم، وبينما كانوا في طريق العودة إلى المنزل، بدا ليث بفتح حوارٍ حول مملكة غدين. قال ليث بضحكه صغيرة ماذا لو كنا في مملكة غدين، أليس كان ذلك أفضل؟

أجاب أحمد بتردد :

- لو علمتَ ما حدث هناك، لما قلتَ هذا الكلام.

رد ليث بفضول:

- ماذا حدث هناك؟

أكمل أحمد قائلًا:

بعد الاحتلال، أصبحت مملكة ليوسنا تجاهل غدين، وشعبها يعيش أسوأ أيامه. لم يستطيعوا استعادة مملكة غدين، والذين حاولوا تم قتلهم ومنهم من هربوا، وتم معاقبة كل من شارك أو لم يشارك في المقاومة. أصبح الجميع عبيدًا لشعب ليوسنا.

قال ليث باستغراب:

- كيف لم نعلم ذلك قبل أن نغادر؟

أجاب أحمد:

- نعم، ولكن الشعب كان يرغب في استرجاع مملكة غدين من الاحتلال، ولكنهم فشلوا وتم قتل الكثير وهرب آخرون. سمعت من رجلين يتحدثان عن ما حدث في مملكة غدين، فسألتهم وأخبروني بالتفاصيل كلها.

سأل ليث بدهشة:

- ماذا وكيف عرفت ذلك؟

أكمل أحمد:

- سمعتهم يتحدثون وانتقلت للتحقق من الأمور. وعندما سألت أحد الرجال عن الأطباء، أخبرني بأنهم استمروا في عملهم كالمعتاد، ولكن تم إلحاق بطبيبة واحدة من مملكة غدين، محترفة في مجال الطب. تعمل الآن كطبيبة في قصر الملك، تقوم بتصنيع الأدوية وتعليم الأطباء الجدد وعندما سألتهم عن اسمها، أجابوا بأنها نارين. هل تعرفها؟

أجبت بنعم، ولكن بشكل ضئيل. وتطمن قلبي بأنها بخير.

سأل ليث :

- إذا لماذا لم تخبرني بكل هذا؟

أجاب أحمد:

- كنت سأخبرك، ولكن نسيت. وايضا غداً سندفع الإيجار، كم لديك من الوحدات يا ليث؟

رد ليث:

- ثمانمائة وخمسين وحدة.

رد احمد بستغراب:

- من أين حصلت على كل ذلك؟

أجاب ليث:

في المهرجان، شاركة في التحديات كان هناك الكثير من الأشخاص يقومون بتحديات على الوحدات، وتحدي الواحد مائة وحدة كان من بينها. لعبت كثيرًا حتى بقيت معي ثمانمائة وخمسين وحدة، وقررت التوقف. وأنت، كم لديك؟"

أجاب أحمد:

- معي ما بين المائتين وحدة. أنت الذي سيدفع الإيجار، يا ليث. لأني إذا دفعت أنا، سيبقى معي خمسون وحده، ولا أعلم ما إذا كان قد يأتيني

المرض الذي ذُكر في قانون الملك الجديد. أما إذا دفعت أنت، سيكون معي سبعمائة وحدة."

وافق ليث، وعندما وصلوا للمنزل، قال ليث: "سأخرج أنا وأحضر الطعام."

أجاب أحمد: "حسنًا."

* * *

ثم ذهب ليث ليلتقي بالفتاة التي قابلها في المهرجان.

بينما كانت الأنظار تتبادل والحب، وعند لقائهما من جديد، وسألته بدهشة هل يعقل أن تنقذني تلك الليلة، ولا أعرف اسمك؟

رد ليث بابتسامة:

- اسمي ليث، وانتي ما اسمك؟

أجابت:

- اسمي ندي.

وبعد حديث ونقاشات كثيرة بينهما، التقوا بعدد من الرجال، بينهم الأشخاص الذين أنقذها منهم ليث وجلبوا معهم أصدقائهم. كانوا يتجمعون حولهم، ومن بينهم أحد الرجال الذين كانوا قد تعرضوا لضرب ليث. قاموا بإمساك ليث اثنان وشرعوا في ضربه، هل هذه هي الفتاة التي قمت بالتصرف كبطل أمامها؟ ضحك بسخريه واستمر الرجل، ثمـ

قال الرجل:

- هل هي حبيبتك؟ أم ماذا؟ إنها تبدو جميلة.

نظر ليث إليه بغضب وقال له:

- يهذا أقسم لك، إن لم تبتعد عنها، سأريك الجحيم."

ضحك الرجل عليه وبدأوا في الاعتداء بضرب على ليث. حاول ليث بشكل ما أن يتخلص من أولئك الذين يمسكون به، ولكنهم انهالوا عليه بالضرب. وفي ذلك الوقت، كان ليث قد تأخر في إحضار الطعام، وقال أحمد لنفسه قلقًا: هل يمكن أن يكون قد حدث له شيء لماذا تأخر؟

خرج أحمد للبحث عن ليث، وهوا في طرييق سمع صوت مشكلة وضرب. لكنه استمر في طريقه دون إيلاء اهتمام، حتى سمع صوت فتاة تبكي وتصرخ بصوت عالٍ. عندما استمع بعناية، سمع صوت ليث معها. انطلق بسرعة نحو المشكلة ليجد صديقه محاصرًا بأشخاص يعتديون عليه.

هجم أحمد على الأشخاص الذين كانوا يمسكون بليث، وابعدهم عنه وهز رأسه أحمد بقول اعتمد علي ، وانطلق ليث إلى الفتاة وهاجمهم أحمد بكل قوة، ضرب من ضرب. وذهب ليث إلى رجل ألذي يمسك بندي ليمسك به، وضرب فيه حتى امتلأ وجهه بالدماء.

امسكت ندي بيد ليث، حاولت أن تهدئه وتقول يكفي، يكفي.

وبينما كانوا في حالة من الفوضى، ذهب ليث بسرعة إلى أحمد مع الباقين، وانضموا للدفاع عن أنفسهم. تمكنوا من صد الاعتداء وطرد المعتدين.

سأل أحمد ليث:

- من هي هذه الفتاة، وماذا كانوا يريدون منها؟

أجاب ليث:

"كانوا يزعجونها في المهرجان، ولكنني قمت بضربهم، ورجعوا اليوم لكي ينتقموا مني.

ذهب ليث إلى ندي وقال لها:

- هل أنتِ بخير؟"

ومسح بيده دموعها بابتسامة.

وأكمل بابتسامة وقال:

- إذا كنت هنا، فلا عليّ كي من أحد، فلن أجعل أحد يصيبك بسوء."

أجاب احمد:

- لا عليكِ، فإن الواجب لا يحتاج إلى طلب المساعدة عليه.

* * *

ثم تذكر أحمد حينما كانوا في مملكة عين، حين أزعجوا أشخاصًا نارين.

وقال أحمد:

- هل ستذهب الآن يا ليث، أم ستبقي قليلاً؟

ردت ندي:

- اذهب، لا عليك، حتى أنا سأذهب.

قال ليث: - حسنًا،

انتظري، أغمضي عينيك."

قالت ندي:

- لماذا؟

أجاب ليث:

- لا عليكِ، فقط أغمضي عينيك.

* * *

وأغمضت عينيها، وأخرج ليث سلسلة صغيرة منقوش نقوشات جميله ، ووضعها حول عنقها. ثم همس في أذنها شيئًا جعلها أكثر سعادة، ورحلوا.

عندما عادوا إلى المنزل وكانوا يحملون الطعام،

قال ليث لأحمد بابتسامة:

- عينها جميلتان. عندما شاهدة الأشخاص يزعجونها، جسمي ينطلق لينقذها. شعرت بشيء غريب داخلي، كما لو كنت أعرفها منذ فترة طويلة.

أجاب أحمد:

- حدث لي نفس الشيء عندما رأيت نارين لأول مرة. وحدث نفس الشيء عندما ذهبت معها كمساعد في مملكة عين لأساعدها. كنت خائفًا جدًا عليها، فأنا أحببتها، ولكن كنت خائفًا من إخبارها بحبي لها. على الرغم من أنني كنت أعلم أنها تحبني، إلا أنني لم أجرؤ على إخبارها، لأنني أدركت أنا من عالم وهي من عالم آخر.

رد ليث بتأكيد:

انس إلى بتُفكّر فيه لو كان الحب يفرّق بين العوالم، ما كنتُ قد شعرت بلحب نحوها، وهي لم تكن لتُحبك.

أجاب أحمد بهدوء:

- إنني لا زلتُ أذكر، متأثرًا برفض وألد حبيبتي في عالمي.

رد ليث قائلاً:

- انس، لا تُفكّر فيما قاله والدها. حتى لو رفضها، ولو كانت تحبُّك كما تحبها، لكانت قد خبرت والدها بأنها تحبك، ولكانت قد حاولت حتى بالكلام بقناعة والدها. هل ترغب حقًا في العودة إلى بلدك.وإذا عدت، ما الخطط التي ستنفذها ومن الممكن أن تسود حياتك هناك أكثر من هنا. وما اسمها؟ هي حبيبتك التي في بلدك؟

أجاب أحمد: اسمها فرح.

واكمل ليث:

- ماذا لو عدت ووجدت فرح تمشي مع حبيبها أو زوجها، الذي يناسب والدها في ذلك اليوم؟ أعدك، سيكون أكثر يوم قد تتعب فيه. أنا لا أكرهك، ولكنك بمناسبة أخي وواجبي، أساعدك على اختيار الطريق الصحيح. فكر جيدًا في الموضوع، إذا ذهبت إلى بلادك ووجدت من تحب وهي تمسك بيد شخص آخر يحبها، أو تبقى هنا وتعترف لنارين بحبك لها. وأعدك أنها لن ترفض ذلك.

رد أحمد بكلماتٍ قليلة:

- حسناً، سأفكر في ذلك.

* * *

ثم ذهب للنوم، وأضاف ليث بابتسامة خفيفه فكر جيد، لن تندم. وبينما هما يستعدان للنوم، غلبت أصوات التفكير والحيرة في غرفة أحمد.

في صباح اليوم التالي،

قال أحمد لليث:

- كيف سنذهب إلى مملكة غدين، وكيف سأخبرها.؟

رد ليث بابتسامة واقتراح:

لا، لا تخبرها في الوقت الحالي. سنكمل سبعة أيام هناك على الأقل، ثم أجلس معها وأخبرها.

بعد لحظات من الصمت، ولكن إذا ذهبنا الي هناك وعرفوا بنا، من الممكن أن نكون عبيدًا أو أسوأ، ولكن ما تبقى شهرين حتى يفتح الباب إلى المملكة."

رد أحمد:

-لا يوجد سور حتى يكون فيه باب.!

أجاب ليث بابتسامة:

- القانون يحظر على أي شخص مغادرة المملكة بدون إذن من الملك. لكن القانون لا يمشي معنا لأننا لم نولد في هذه البلد. سيفتح الأبواب في نصف السنة المتبقية لها شهرين، وسننطلق في آخر السنة. سيفتح الأبواب وسيأتي الكثيرون لرواية مهرجان الملك."

رد أحمد متسائلاً:

- ولكن الم نصبح خونه وتنفذ ثروتنا؟

أجاب ليث:

- القانون لا يطبق علينا، لأننا لم نولد في هذه البلد. فالقانون لا يعمل معنا. وسيتم فتح الأبواب في نصف السنة، وسنخرج إلى مملكة غدين.

رد أحمد:

- حسنًا، أتصدق أن حالتي الحالية تشبه حالة صديقي في بلدي، فهو يحب فتاة من بلد آخر غير بلده، ولكنني الآن يوقفني سور، بينما هو يواجه معوقات مالية وبيتياً.

* * *

أحمد كان ينتظر لمدة شهرين بفارغ الصبر، يعمل بجد ويتابع الأيام وراء بعضها، حيث كانت الأيام تتشابه بين العمل والنوم. وبينما كان يحفر في أحد الأيام، اكتشف قلادة تلمع. اقترب منها، وعندما أمسك بها، أعجب بجمالها ولمعانها. أخذها ووضعها في جيبه، وكانت كل أفكاره تدور حولها، حيث كان يتسائل عن قيمتها.

قال سأسأل ليث حين التقي به، وعند لقاء ليث، أخبره أنه وجد هذه القلادة. لاحظ ليث جمالها ولمعانها، وعلى الرغم من أنه اعتبرها قلادة عادية ضائعة، إلا أنه عند التدقيق فيها،

قال ليث:

- لقد رأيتها في إحدى الكتب، ولكني لا أعرف ما هي هذه القلادة. إنها قديمة بالفعل، خبأها حتى ننتهي من العمل ونبحث عن الكتاب.

وبعد الانتهاء من العمل والعودة إلى منزلهم، بدأوا في البحث عن هذا الكتاب الذي لا يعرفون اسمه. وبينما يقرؤون في الكتب القديمة حول تاريخ البلد،للأسف، السياق غير واضح تمامًا، ويبدو أن هناك بعض الافكار المفقودة أو الغير مفهومة، وفي كل مكتبة يذهبون إليها لا يجدون شيئًا مفيدًا عن ما يبحثون عنه، وأحبطوا وقرروا العودة إلى البيت.

وقال أحمد:

- هل أنت متأكد من أنها قيمة، أم مثل أي قلادة، ومتأكد أنها هي نفس القلادة؟

أجاب ليث:

- نعم، إنها هي، أنا واثق من ذلك، دعنا اليوم نذهب إلى هذه المكتبة المملكه شعبيه، إنها تبعد قليلاً من هنا، ويمكن لاي احد دخولها وأرجو

ان تكون من ان هاذا الكلام صحيح وإذا لم نجدها هناك، فإنه يكفي شرف المحاولة اليوم ونكمل غدًا.

رد أحمد:

- حسنًا.

* * *

وعندما وصلوا وسئل ليث رجل الذي كان موجودًا بالمكتبة هل يوجد كتاب يتحدث عن القلادات، أجابه الرجل نعم، إنه في القسم الثالث من المكتبة، وستجدونه في العلي فشكروه وبين كل الكتب وجدوا كتابًا موجودًا في رف وحيد، وعندما اقتربوا منه وجدوا اسمًا مكتوبًا عليه "كتاب ذيك".

نظروا إلى التاريخ ووجدوا أنه تم كتابته منذ عام 1950 وفتحو الكتاب وبداو يقرو فيه

وكان يحكي الكتاب عن شخص اسمه ذيك

في عامل 1950:

كان هناك شخص يدعي ب ذيك بعمر العشرين عاما وكان حلمه الوحيد ان يصبح ساحر ويساعد اهل بلدته من الجوع باي وسيله فبدا يتعلم سحر وتحكم بشياطين ليساعدوه في ذالك ولكن كان كل شي يتعلمه ليس بدون مقابل لن شياطين لا تفعل شي بدون مقابل وفي اول المرات استدعئ ذيك شيطان يدعي سذريس

قال سيذريس :

- من انت ولماذا استحضرتني. ؟

رد ذيك :

- اريدك ان تعلمني من سحر وسحرك فهل يمكن ذالك. ؟

أجاب سيذريس :

- نعم ولكن ما المقابل .

قال ذيك :

قال

- ماذا مقابل .

سيذريس :

- نعم فانا لا افعل شي بدون مقابل .

قال ذيك :

- وما تريد مقابل. ؟

أجاب سيذريس بضحكة سخريه :

- انتم البشر لا توجد منكم فائده .

رد ذيك:

- اذا ما المقابل الذي تريده. ؟

اجاب سيذريس :

- اريد صحتك .

اجاب ذيك :

- اذا لو اخذت صحتي فكيف اعيش لكي اتعلم سحر.؟

قال سيذريس :

- عندما اخد صحتك سوف اخدها موقته يعني بمعني اصح انك سوف تمرض لمده من زمن وستشفي وترجع لحالتك الاول وافضل ومن بعد عدت مرات سوف تتعود علي ذالك ولن تشعر بشي لجل ان تستطيع ان تتحمل سحري فان سحري قوي الي حدا ما فلاَ تقدر تحمله بجسمك هاذا .

قال ذيك :

- حسنا دعني افكر في ذالك .

اجابه سيذريس :

- حسنا عندما تحتاجني او توافق علي مقابلي قل سذريس عد وسوف اعود لك .

قال ذيك :

- حسنا .

* * *

فكر ذيك بعرض سيذريس وقال في نفسه لدي وقت من عمري وانه قال عندما ياخد صحتي اني سوف امرض وارجع بعد عدت ايام وأشفي وسابقي افضل من قبل وهامت عليه تفكير حوال مساعدت والده واهل بلدته وختم تفكيره قائل سذريس عد .

وقال سيذريس:

- هل فكرت ف الامر يا بشري. ؟

اجابه ذيك:

- نعم انا مستعد فلتخذها.

قال سيذريس :

- حسنا لك ماشئت انكم ف نهاية بشر وسريعون بتضحيه .

رد ذيك قائلا :

- ماذا لماذا لم تخبرني بأن هاذا الألم سيصيبني .

اجابه سيذريس بضحكة خبيثه :

- انك لم تخبرني بأن هاذا سيألم او لا .

* * *

واغمي علي ذيك بعد ذالك وأفاق ف اليوم ثاني ووجد رساله من سيذريس يقول فيها انكم بشر ضعفون فكر جيدا بانك سوف تستخدم سحري فان لم تعرف تدقنه سوف يهلك سجمك حتا تتعلمه وان لم تتعلمه فمرحبا بك ف عالم الموتي وعندما ترجع صحتك اليك اقرا هاذا طلسم وسأحضر اليك فورا،وبعد مرور ثلاث ايام من اخد صحت ذيك رجعت صحته وقراء طلسم الذي كان ف الورقه ورجع اليه سيذريس

وقال سيذريس :

- مرحبا برؤيتك يابشري لم اعتقد انك سترجع الست خأئف من الموت أن لم تستطيع سيطره علي سحري .؟

أجاب ذيك :

- ليس من شأنك الان علمني سحر .

قال سيذريس :

- حسنا اتريد طلسم الاستحواز ام تحكم في الماء ام تحكم في النار .

الاستحواز يمكنك استحواز علي اي شي مجرد نظر اليه وتحكم فيه بعقلك حيث تشاء من جماد الي كائنات حيه اما الماء فيمكنك ان تتنفس ف الماء بدون ان تموت ويمكنك سيطره وتحكم بها وايضا من نظر تحكم فيها من عقلك ومثلها ف نار تحكم ف نار وان تمشي ف نار حتا وان اصابك لهب من نار لن يصيبك شي وايضا يمكنك تحكم فيه من نظر اليه وتحكم به في عقلك فماذا تختار ؟

قال ذيك :

- اريد طلسم الاستحواز .

أجاب سيذريس :

حسنا لك ما شئت هاذا هوا طلسم الاستحواز مجرد قراءة طلسم سوف يتفعل مع جسدك يمكنك سيطره عليه فانه اخف شي ممن ذكرتهم ف الماء ونار ولكن لماذا لم تختار نار او الماء

اجابه ذيك :

- يمكنني استحواز علي اي شي لطوف علي المار ويمكنني تحريكه ونفس شي ف نار .

رد سيذريس مندهش:

- اختيار جيد وموفق لديك محاوله معي اخري ولن أستطيع اعطأك شي فكل شيطان تستطيع ان تاخد منه شي مرتين فقط وانت استخدمتني مره متبقي لك مرا اراك غدا .

اجابه ذيك :

حسنا .

* * *

قرر ذيك بأن يجرب طلسم وذهب الي البيت ونظر الي باب منزله وتخيله يفتح ف عقله وفتح الباب بـ الفعل وانهدش وفرح كثيرا بذالك وذهب ليساعد وألده ف زراعة وقال له مرحبا بأبي علي.

قال علي :

- اهلا بولدي هل شفيت من مرضك فكانت امك قلقه عليك وحاولت استيقاظك ولكنك لم تستيقظ وخافت عليك واحضرت طبيب وقال انك بخير فقط وتحتاج لراحه فقط وذهب طبيب واعتنت بك امك حتا نامت ولكني حملتها وأرجعتها الي غرفتها .

رد ذيك :

- اسف يابي ولكني لم اشعر بشي ولكن اسمعني لدي شي سوف يسعدك .

أجاب علي بدهشه:

- وما هوا هاذا شي؟

أجاب ذيك :

- اجلس يابي واعطيني ادوات زراعه كلها .

رد علي :

- العمل لوحدك شاق وانت متعب وبـ ألكاد شفيت .

قال ذيك :

- اجلس فقط ساريك .

* * *

وعندما جلس علي واحمد نظر للادوات ووضعه كل واحده ف مكانها الذي ستعمل فيه ونظر اليهم وتخيل حركتهم وبدات تعمل الادوات من تلقاء نفسها انهدش علي وقال ماذا كيف ذالك ؟

قال ذيك : - ألم أقل لك اني ساريك شي لقد تعلمت سحر وهذا طلسم الاول لي فما رايك ؟

رد علي : - ماذا هل

هل انت غبي لقد تعلمت سحر ومن طبع تعقدت مع شيطان وأخد منك المقابل أن سحر خطر ياذيك وعواقبه مؤلمه وانت تعبث مع شياطين وأن خلفت قواعدهم ستودع حياتك

قال ذيك:

- ماذا لقد كنت اظن انك ستفرح بهاذا وان اجعلك تستريح واجعلك الا تتعب وتحافظ علي صحتك يأبي .

أجاب علي :

- حسنا عدني انك لم تخبر احد بهاذا وانك لن تتعلم شي اخر من سحر .

قال ذيك بحزن:

- ولكن انا تعلمت سحر لجل اساعدك واساعد اهل البلده واقربنا لكي لا يتعبون ايضا .

قال علي:

- لالا فانت لا تعرف نؤايه البشر فأن علمو بسحرك سيبلغون عليك ويحكم عليك بلقتل فان هاذا جريمه في بلدتنا .

أجاب ذيك بهدو:

- حسنا يابي لك مأشئت لن اخبر احد.

قال علي :

- اني خائف عليك لا اكثر وأن عرفت امك لا نعلم بماذا سيحدث لها .

أجاب ذيك:

- لا عليك لن اخبرها .

* * *

بعد ما انتهاء من العمل هوا ذيك وأبيه استدعاء ذيك سيذريس

وقال سيذريس :

- أستخالف كلام أبيك؟

أجاب ذيك :

- ماذا وكيف عرفت بذالك ؟

قال سيذريس :

- انا كنت بجانبك طول الوقت وأكون معك حتا تستخدم طلبك ثاني عندي سوف أبتعد عنك.

رد ذيك:

- حسنا اريد طلبي ثاني.

قال سيذريس:

- أهدي أهدي ليس بهذه سرعه أريد مقابلي الاول اريد ظفرك الذي علي الايمين صفير.

أجاب ذيك :

- الامر صعب .

قال سيذريس :

- لدي طلسم سوف يعجبك والامر يستحق .

* * *

فكر ذيك بما قاله سيذريس لبضع ثواني وأقتلع ظهره وأعطاه لسيذريس

واجابه سيذريس تعجبني تضحيتك ولكن لك ماشئت

قال سيذريس :

- لديك طلسم طيران وطلسم الجن لاحق وطلسم الخلود

طلسم طيران يمكنك طيران وتحليق ف الهواء وطلسم الجن لاحق فانه

جني يكون خادمك ينبأك باي شي قد يحصل اليك ويسطيع فعل معظم

الاشياء وطلسم الخلود يجعلك لا تصاب باي جروح ولا تموت فكر وقرر .

قال ذيك:

-طلسم الجن لاحق .

قال سيذريس :

- توقعت منك ذالك ولك ما شئت وهاذا طلسم الجن لاحق ولا تقلق لا يحتاج تاقلم مجرد قراءة طلسم سيظهر اليك يمكنك فعل اي شي به وهاذا يكون اخر طلسم يمكنني ان اعطيك أياه وأن احتجت شيطان اخر فلتذهب الي اعلي الجبل وبعد البلد من هنا خمس أيام من هنا ويمكنك استخدام الجن لاحق .

أجاب ذيك :

- حسنا .

* * *

بعد اختفاء سيذريس قراء ذيك طلسم الجن لاحق وظهر له وظهر له بشكل ذئب ضخم وقال له ما أوأمرك يا سيدي خادمك المطيع نأثر

قال ذيك:

- هل تسطيع اخذي الي الجبل الذي يبعد منها خمس أيام و من هنا. ؟

وفي لمحة البصر وجد نفسه ذيك علي قمة الجبل نظر اليه بتعجب وقال كيف بهاذه سرعه ابتسم نأثر وسأله هل يمكنني أن أعرف اسمك يا سيدي. تعجب ذيك من انه يتكلم وقال انا ذيك

واعطي نأثر طلسم وقال امسكني واقراء طلسم هذا يسيدي وامسك يده ذيك وقرء طلسم ف تحول الي بشري نأثر

رد نأثر :

- جعلتك تقرا طلسم لتحول لبشر مثلك لكي لا تقلق مني

قال ذيك :

- حسنا لانك تحول لبشر فألا تناديني ب سيدي بل نأديني باسمي

أجاب نأثر :

- لا أسطيع ف انا مهما تغير شكلي ف أنا خادم ولا أستطيع نكران ذالك ولو خالفت أمرك ف سأموت

قال ذيك :

- حسنا لك ما شئت

* * *

وذهب ذيك ونأثر الي كوخ صفير وكان فيه رجل بسيطً وطرقو الباب

وخرج رجل العجوز وقال تفضلو تفضلو فتعجب له ذيك فهام في تفكيره

وظن أن سيذريس كان يكذب عليه ورفض ذيك دخول عند رجل العجوز .

وقال ذيك :

أسفون وشكرا ولكن لا يوجد لدينا وقت

رد نأثر :

انه ليس بشري انه هوا شيطان

قال ذيك :

ماذا كيف عرفت ذالك؟ قال

أجاب نأثر :

- لايستطيعون البشر رويتي غيرك فقط وشياطين هم من يروني

* * *

وطرق الباب مجدد وخرج لهم رجل العجوز بهئته الشيطانيه وخاف ذيك ووقع ف الارض ورجع نأثر لحقيقته وخاف شيطان منه وقال له نأثر أهدي فنحن لسنا أعداك ورجعو لطبيعتهم نأثر وشيطان بهيئة رجل العجوز وصار حوار بين ذيك ورجل العجوز وأخبر ذيك رجل بأنه يريد طلاسم

وقال رجل العجوز :

- لدي شرط ان تبقي معي لمدة شهرين هنا تساعدني في اي شي اطلبه منك ولا تقلق لن أتعبك بشي فقط سوف ترعي أغنامي وتروي أزهاري لمدة شهرين فقط واعطيك طلاسم العشر ولكن اذا وافقت بشرطي فسوف تصنع لنفسك كوخ انت والذي معك لن كوخي لا يسعي ثلاثه .

قال ذيك :

- حسنا موافق نأثر هل تستطيع ان تبني لنا كوخ بسرعه ؟

قال نأثر :

- الامر بسيط وتنفذ أوامرك ولو كانت علي موتي

* * *

وعندما عاد رجل العجوز الي دياره ليحضر عصاه ليعطيها لـ ذيك ليبدا ف رعاية اغنامه وعندما خرج وجدهم تم بناء الكوخ واخبرهم يبدو انك شيطان من رتبه قويه جدا ولم يرد عليه نأثر واعطي العصاء لـ ذيك وقال فلتبدا من الان وافق ذيك وبدا ف راعيه الاغنام ذيك يرعي الاغنام ونأثر يحميه ف وجود الخطر وعندما انتهاء ورجع بلغنام وقال لرجل العجوز ولكن الغنام عندما نقف لا يتحركو ولا يأكلون فقط يقفون فوق العشب وينظرون ألي أجابه رجل العجوز بأن لا شئن له فتفعل ذالك وعند اخر يوم سأخبرك أن اردت .وبقي ذيك يفعل ذالك مرار وتكرار يوميا يرعي ونأثر يحميه وعند اخر يوم ذهب رجل العجوز مع ذيك ونأثر ولكن اختلف الامر وكانو

يأكلون ويمشون عكس شهرين الذين مرؤ فأخبره رجل العجوز وقال انهم ليس غنم من أساسهم انهم شياطين وختمتهم ف أجسام غنم اما

بخصوص انهم ينظرون اليك فأن لو غاب عنك نأثر ولو دقيقه لوجدت نفسك في عدأد الموتي .

قال ذيك:

- ألم تكن تعرف بهم يا نأثر ؟

قال نأثر :

- بلا كنت اعرفهم ولكن خفت لأخبرك عنهم تخافهم او يصبوك بلقلق أسف سيدي .

قال ذيك :

- حسنا حسنا ولكن لا تفعلها مجددا اخبرني بأي شي عندما أكون معك لا أخشي شي وانت يعجوز اعطيني طلاسم كما اخبرتني منذ شهرين.

قال رجل العجوز :

حسنا كما وأفقة علي مقابلي سأوفي بمقابلك وهذه طلاسم ،الختم الروح، وطيران، والاستدعاء ،واخذ روح من حيث تشاء ، وسطيره علي روح ، وتحكم بنار والماء ،والختفاء ، وسرعه، القوة والعقل، والحاجز.

الختم روح تسطيع ختم جزء من روحك او روحك بلكامل بشي ويمكن تحريرها عند اخد شي الذي سوف تختم نفسك فيه وطيران تسطيع طيران ف سماء او اي شي والاستدعاء يمكنك استدعاء اي شي يخطر في عقلك واخذ روح يمكنك تاخذ روح اي شي يوجد به حياء وسيطره علي روح يمكنك تسيطر ايضا علي اي شي وتجعلك تتحكم به لمده معينه وتحكم بنار والماء نار لا يمكنها ان تصيبك والماء لا تخرق والختفاء لا يمكن لاحد رويتك وسرعه ان تمشي بسرعه لا تراها العين والعقل والقوة ذكاء يفوق عقل الانسان بمراحل بكثير والقوء خارقه تسوي قوة شياطين والحاجز يمكنك استخدامه وكل من في الحاجر يمشون ضمن قوانينك التي تضعها ف الكتاب هاذا وانتبه ان اخد احد منك الكتاب يمكنه وضع قوانين ايضا وسوف يتفعلو جميعهم عندما تقراءهم سوف يمكنك استخدامهم بطلاقه وانتبه من استخدام مشاعرك .

* * *

وبدا قراءة طلاسم ذيك طلسم ورا الاخر وبدا تعبير وجه يتغير ولاحظه نأثر وقال له سيدي توقف يبدو ان جسدك لا يستطيع تحملهم لم يجبه ذيك واكمل ف قراءة طلاسم وعندما انتهاء منهم ابتسم ابتسامة عريضة .

وقال ذيك لـ نأثر :

انقلني الي البلد مجددا .

قال نأثر:

سمعاً وطاعاً سيدي

وذهب به نأثر الي البلده في لمح البصر وعندما التقاء بـ علي والد ذيك وقال علي يبدو عليك تغير يا ذيك هل اخلفت بوعدي وذهب لشياطين مجددا .تجاهله ذيك واكمل طريقه نحوء المملكة بتجاه الملك وقال لـ نأثر اي أحد يقترب مني أقتله بدون رحمه وأخفي وجوده ولكن لا تقتل الملك نحتاجه لاحقاً لم يعارض نأثر عن ذالك وعندما وصل الي قلعة الملك أمر نأثر ان يكسر باب القلعة واكمل طريقة الي الملك والذي كان

يقف في طريق ذيك كان يقتله ووصل الي الملك وسيطر علي روحه ذيك وامر ذيك الملك بأن يجمع القاده جميعا وكل من ف البلد واجمع الملك كل من ف البلد وقال يا بلدي إن ملككم الجديد من الان سيصبح شخصً أسمه ذيك وخرج ذيك من مكانه وخرج لهم لرويته ورحب بهم واكمل كلأمه الملك وقال اعلم انكم مندهشون ومتعجبون ولكن إني اشعر إن حياتي قد اقتربت علي الانتهاء وان ذيك هوا مناسب لاحكم بعدي ووافق شعب وبدا ف الهتاف بأسم الملك وذيك ودخل ذيك والملك وقتل ذيك الملك أمام القائده وسيطر علي عقول القائده ومسح ذكرياتهم وعندما خرج ذيك من قصر الملك ليذهب لأبيه وأمه وعند وصوله الي باب منزله قراء طلسم ليختفي نأثر ودخل ورأته امه وذهبت لتحضنه وحضنته وخرج روح ذيك ولا يراها احد وبقي شيطان في جسد ذيك وابعد ام ذيك وضربها وأتا ابيه يحمل القلاده وبدا يقرا ف طلسم ما وفي لمح البصر خلع يد ابيه بينما امه تبكي وتبكي روح ذيك الذي يرأ امه وابيه يعذبان من قبل شيطان الذي سيطر علي جسده وبدا يعذب في وألد ذيك ويخلع يده ومن بعدها رجله وعلي وألد ذيك يصرخ من ألم ويقرا ف طلسم بينما يعذبه شيطان الذي يسيطر عليه شيطان وهوا يضحك ضحك هستيري وحتا

نطق اخر حرفة ف طلسم واختفي شيطان ورجعت روح ذيك وعند رجوع روح ذيك بدون تفكير قراء طلسم ورجع نأثر وقال نأثر ادخل ف جسد ابي بسرعه ودخل في جسد ابيه وقال اشفيه بسرعه وشفي نأثر وأرجع اطرافه التي فقدها وكلمه من جسد ابيه وقال ان خرجت فـ لن يتذكر شي ممن حدث وهز رأسه ذيك وهوا يبكي وخرج من جسد ابيه ورأ علي أم ذيك تبكي ومنهاره وهي تشاور بيدها الي ذيك ظن علي ان ذيك فعل لها شي وخد بسكين بطعن ذيك في جميع جسده وكان سيقتل نأثر وألد ذيك نظر أليه بغضب ورجع نأثر وركدت الام نحول علي لتبعده عن ذيك وقال له اخرج ايها شيطان ولا تعد الي هنا مجددا وخرج من الباب وضع يد نأثر علي كتف ذيك ونظر خلفه ليرا نأثر وقال له القلاده التي ختم فيها الشيطان خذها وقال احضرها لا يمكنني اجعل ابي يرأني واحضرها نأثر وأعطها لـ ذيك وشفي جروحه ذيك وذهب الي المملكة الي القلعه وقرا طلسم الحاجز وفعل الحاجز ومضي وقت طويل في القلعه بدون الخروج منها واخبر ذيك نأثر هل اشيطان العجوز هل هوا من فعل ذالك اجابه ناثر لا ليس كثيراً فقد اعذرني سيدي ولكن يبدو طلاسم لم يتحملها جسدك فسيطر عليك شيطان وهاذا شطيان جزء من شيطان الذي اعطاك

الطلاسم امر ذيك نأثر بـأن يوصله إلي الشيطان العجوز وذهبو الي الكوخ وطرق الباب وخرج لهم رجل العجوز ومن فوره قراء طلسم وقتلع رأس شيطان العجوز وختم روحه علي شكل بشري و بدا في تعذبه وقرء عليه طلسم يشل حركة شيطان وبدا في اقتلاع أطرافه كما فعل في أبيه وفعل ذالك مرار وتكرارا حتا شعر براحه واقتلع رأسه وقتل شيطان. ورجع الي القلعه وتعب ذيك وفاضة به مشاعره بلبكاء واستدعدا نأثر وقال انت حر يا نأثر وقراء طلسم تحرير وقال له افعل ما تشاء وشكرا علي ما فعلته من اجلي .

قال ذيك :

- هل لي ان أسئلك سوال ؟

قال نأثر :

- بطبع تفضل .؟

قال ذيك :

- هل يوجد اقوء مني الان ؟

قال نأثر :

- نعم يوجد ولكن من شياطين اما قوتك تصنف من ثالث قوء في مراتب شياطين وانت اول بشري يعمل ف سحر ويصل للقوء بسرعه هذه .

قال ذيك :

- حسنا هل يمكنني ان اطلب منك طلب اخير ؟

قال ناثر :

اطلب ولك ما شئت ؟

قال ذيك :

- هل ممكن ان تختم جسدي وروحي في قلاده وتدفنها تحت الارض حيث لا يجدها احد الا بعد قرن من وقت ختمي وان تذهب لابي وأمي وتمسح ذكرياتهم من أنهم كان معهم ابن اسمه ذيك وان ترسلهم الي القلعه وتضيف لهم ذكريات إن أبي من حكم البلد منذ سنين وان تعطيه

هاذا كتاب الحاجز فلـ يكتب القوانين كما يشاء وانا قد كتبت قانون بأن الجميع ينسي كل ما حدث للملك القديم وتكون في ذكرتهم أن ابي هوا ملكهم.

قال نأثر :

- هل ستأجعل كتابك الذي كنت تسجل فيه كل شي مع الختم ؟

قال ذيك :

- كتابي كان ف بيت ابي الذي تركته .

قال ناثر :

- كنت اعرف انك تريده احضرته معي خذه كتابك سيدي .

قال ذيك :

- شكرا لك واجعل ذالك الكتاب في مكتبة المملكه لكي لا يضيع الكتاب وان تكتب وتجعل في أخر ورقه وتكتب مكان الذي توجد فيها القلاده التي ختمتني فيها وان من يجد مكان ختمي سأحقق له ثلاث أماني

مهما كانت اما قلادة شيطان ف أمحيها عن الوجود وكما قال شيطان ألعين أن كل من بداخل حاجزي تمشي عليه قوانيني.

* * *

وبعد من أن انتهاء احمد وليث من قراءة الكتاب ذيك وما كتبه نأثر في اخر صفحه الذي تركه ذيك يكتبه بنفسه

وان مكان القلاده في اتجاه القرص المنير في اقصي شمال ومن يجد مكان الختم ويقرا الطلسم ولا يخاف من يقرا طلسم فلا ضر عليه ولا اذي ومن يحرر ذيك من ختم سيتحقق له ثلاث امأني مهما كانت

فيقرروا أن يسألوا رجل صاحب المكتبة عن هذا الكتاب.

قال ليث:

- ماهوا هاذا الختم ؟ وما هو قرص المنير؟ وهل صحيح أن لا يوجد ضر ف طلسم هاذا بانه لا يضرنا ؟

أجاب الرجل:

- ببساطة قائلاً إن قرص المنير هو الشمس، وأن مكان ألختم هو تحت الأرض في اقصي شمال وكثيرون كانوا يبحثون عنه في الماضي، بسبب إمكانية تحقيق ثلاث أماني. يجب أن تتوجهوا نحو الشمال وتبحثوا في تجاه الشمس."وأن بحثتم هناك، ستجدون ما يتحدث عنه الكتاب، ولكن حتى وإن بحثتم، سترجعون خائبين الأمل، مثل الذين قبلكم. فكثيرون بحثوا عن ذلك، ولم يجدوا شيئًا، ولكن لماذا تسئلون الان هل وجدتم القلاده ؟

أجاب أحمد:

- لا لا لا، لم نجد ولكن نبحث عن شيء جديد.

رد الرجل:

- حسنًا.

وقال ليث:

- كم سعر الكتاب؟

أجاب الرجل:

- لا، الكتاب ليس للبيع، يمكنكم قراءته هنا فقط.

وقال أحمد:

حسنًا، يكفي ما قرأناه منه اليوم، يكفي حتى هنا.

* * *

ووافقه رأي ليث ،وعادوا إلى المنزل، الذي استغرق منهم وقتًا للوصول.

ناموا جميعًا، وفي صباح اليوم التالي، انطلقوا لبداية يوم جديد.

قال أحمد:

- لا، نحن لن نذهب اليوم للعمل. سنتوجه إلى ذلك الكتاب، إذًا قرأنا أن هذه القلادة تمنحنا ثلاث أماني. إذًا، كيف نستخدمها؟

أجاب ليث:

- لا أعلم، ولكن حسنًا، هيا نذهب الآن.

قال أحمد:

- لا، دعنا ننتظر قليلاً، على الأقل لا نجد صاحب المكتبة مغلقًا.

أجاب ليث:

- حسنًا، نحن صحينا في صباح الباكر ولم نذهب للعمل، سأذهب للحضور لحضار طعام.

قال أحمد:

- حسنًا،

*** * ***

وعندما عاد، وجد أحمد أن الطعام كان قليلاً، قال احمد لليث لماذا قللت الطعام هكذا؟

قال ليث:

- إن مخذوني بين المئتين والخمسين، وأخاف أن يعيقنا في الطريق، فنحتاجها، فالجوع أفضل من أن نتوقف في وسط طريق مجهول.

وأفق احمد علي كلامه وقال لم أكن متوقعًا أننا سنرجع إلى مملكة غدين مجددًا. ماذا ستتمنى يا ليث من القلادة أن تتحقق لك؟

رد ليث:

- لا أعلم، ولكن عندما يأتي ذلك، سأفكر وأنا لا أريد أن أذهب معك.

أجاب أحمد:

- ماذا؟ لماذا لا تريد الذهاب؟

رد ليث:

- هل نسيت أمر ندي؟ فأنا أحبها.

رد أحمد بدهشة:

- أحببتها؟ كيف كنت أظن أنك تمزح معي في حبك لها "

أجاب ليث:

- اتذكر عندما أعطيتها القلادة.وهمست لها؟

أجاب احمد:

- نعم.

وأكمل ليث:

- أنا قلت لها أنني أعجبت بها، وردت بنفس الوقت قائلة وأنا أيضًا .

رد أحمد:

"حسنًا، ماذا تنوي فعله الان؟

قال ليث:

- لا أعلم. فإذا رحلت معك، لا يمكنني العودة إلى هنا غير في آخر سنة، وإذا أخذتها معنا إلى هناك، لا أضمن موافقة أهلها. فإنها ليست زوجتي ليحق لي أن أخذها. أريد أن أبقى هنا.إذا كنت ذاهبًا للقاء حبيبتك،

أين سأفعل هناك أنا؟ وأيضًا ستنتهي حياتها أن أخذتها بسبب القانون الذي وضعه الملك في قوانين البلد. إن من يولد في هذه البلد ويخرج بدون إذن الملك، ستنتهي حياته، ولا أظن أنني سأترك شخصًا يموت بسبب حبي له.

أجاب أحمد:

- حسنًا، سنرجع إلى مملكة غدين وسنبقى هناك حتى يأتي عندما تفتح الأبواب. ولكن دعونا نأخذ إذنًا من الملك برحيلنا ، لأنه قد يكون من الممكن أن لا نستطيع الخروج من هناك. ولنأخذ إذنًا من الملك بأن يجعل لنا بعدًا في الوقت الذي تفتح فيه الأبواب نرجع.

رد ليث:

- لكن كيف سنفعل ذلك إذا رفض الملك؟

أجاب أحمد:

- لا عليك، دع ذلك عليّ.

رد ليث:

- حسنًا، سأعتمد عليك. وما رأيك؟ سأذهب الآن لأودعها بأننا سنترك البلد غدًا ونعود مجددًا.

رد أحمد:

- وأنا سأذهب إلى المكتبة لكي أكمل ماذا نقول لكي تتحقق لنا هذه الأماني.

* * *

وذهبوا كل واحد في طريقه، أحمد إلى المكتبة وليث إلى ندي. عندما وصل إلى منزلها، وجدها تسقي الأشجار والورود أمام منزلها. عندما رأته، سلمت عليه وقالت ألم تذهب اليوم إلى عملك؟ رد ليث لا، ولكن غدًا المهرجان الذي حدث عليه الملك، وستفتح البواب لأننا سنترك هذه البلد، أنا وأحمد. وأيضًا سنعود في آخر سنة.

قالت ندي بدهشة:

- أتتركني كل هذه المدة وترحل؟

اعتذر ليث وقال:

- أحمد يحب طبيبة مملكة غدين التي تم احتلالها من قبل مملكة ليوسنا، كما أخبرتك. وسيذهب إليها هناك ليطمئن عليها، وعندما يجد الوقت المناسب، سيخبرها بحبه.

قالت ندي:

- حسنًا، لا انتبة علي نفسك. سأنتظرك بفارغ الصبر.

* * *

شكرها على فهمها له ورجع وجد أحمد بكل دهشة ينظر إلي ورقة وأخبره لماذا تنظر هكذا. قال اذا قلنا هذا الكلام سوف تتحقق المنياتنا

ولكن لم أفهم هذا الكلام وحاولت أفهمه وأقرأه ولكني لم أعرف حتى أقرأ هذا. إنه مختلف حتى عن لهجة نايسن.

قال ليث:

- أرني، ممكن أفهم أنا؟ لم افهمها ولكن عندي فكرة، سوف أذهب بالورقة إلى ندي فهي ولدت في هذه البلدة، فمن الممكن أن تعرف أن تقرأها."

رد أحمد:

- حسنًا، لكن لا تتأخر لأن غدًا سوف نذهب.

أجاب ليث: - لا عليك، سأتي سريعًا.

* * *

وذهب ليث إلى ندي ليريها الورقة لعلها تفيدهم بشيء ما بخصوص القلادة. وعندما وصل إليها وجدها تبكي سألها عن ماذا تبكي مسحت دموعها سريعًا وأجابته ندي لا، لم أكن أبكي، إن بعض الأتربة أتت على عيني فقط، قال ليث هل تكذبين علي؟ قالت ل كما تعلم انا لا اكذب، ولكن لماذا رجعت؟ هل ستبقي؟ رد ليث لا، ولكني جئت إليك بورقة، هل يمكنك قرائها؟

قالت ندي:

- بطبع أين هي؟

وأراها الورقة وبدأت تنظر إليها

وأكملت

- إنها لهجة القديمة للبلد ولم يعد أحد يعرف أن يقرأ هذه اللهجة. ومن الصعب أن تجد أحدًا يتذكرها. ولكن كيف حصلت على هذه الورقة أو من كتبها لك؟

قال ليث:

- لا، وجدتها انا وصديقي، فعتقدنا أنها مهمة ولكن شكرا لك.

قال ليث لأحمد:

- لقد تعجبت أنها لم تفهمها، إنها لهجة قديمة وقد نسوا هذه اللهجة لأن لم يعد أحد يستخدمها ولهذا غيروا لهجتهم لكي يتكيفوا مع باقي الممالك والدول.

وقال أحمد:

لقد تأخرت ولكن هيا لنذهب إلى الملك ونأخذ إذنًا منه لكي يحدد لنا وقت رجوعنا.

رد ليث:

نعم اعرف فأني جلست معها قليلا وودعتها وأتيت علي الفور حسنًا.

* * *

وهما في الطريق تكلم ليث وقال عندي إحساس بأن الملك لن يقبل ويرفض طلبنا أجابه أحمد إن بعض الظن الجميل ويأتي بخير كثير وقال

ليث مبتسمًا حسنًا كما تشأء. وعندما وصلوا إلى الملك، بعد أن مرؤ من الجنود وسمحوا لهم بالدخول، وأخدهم الجندي إلى الملك، قالو للملك يوجد شخصان يحتاجان لإذن للخروج من البلد فأخبرهم الملك دعهم يدخلون، وعندما دخلوا انحنوا احتراما للملك وقالوا جلالتك، نحن من مملكة تُدعى مملكة غدين، ولكن قد ساءت ظروفها وأن ملكها تسبب، في تخريبات وأعلن حربًا غير مستعدة لها وقد تم خسارته واحتلت مملكة غدين، ولقد خرجنا بوعجوبة، وكان الأمر صعباً، لكن لدينا صديقان هناك نحتاج أن نذهب إليهم ونطمئن عليهم. قال الملك حسنًا، ولكن أنتم لا تحتاجون إذنًا لأن القانون لن يؤذيكم بشيء، فقالوا إذاً إن ذهبنا هناك من الممكن أن يأخذنا الجنود ونسجن ونعذب ونحن نحتاج الإذن منك لكي نستخدمه هناك ولنقدر أن نرجع مجدداً في آخر السنة عندما يفتح الباب فقال الملك حسنًا، حسنًا، إليكم ما تطلبون. وكتب في الورقة أن هذا الشخص الذي يحمل هذا التصريح فإنه يسمح له بالدخول إلى أي بلد والعودة منها في أي وقت يريد، فهو من بلد نايسن. ووضع اسم أحمد وختمه بختم ملكي وقام بتصريح آخر بأسم ليث وقال لهم يمكنكم الذهاب مطمئنين، وسوف أبدل لكم وحداتكم بعملات ذهبية لكي

تستطيعوا تبديلها في أي مملكة تذهبون إليها. فشكروه ورجعوا إلى المنزل.

وقال ليث لأحمد:

- لم أتوقعه طيبًا هكذا."

فقال أحمد:

- أخبرتك يوما ما بأن لا تنظر للسماء وهي صافية لأنها تغير أجواء في كل وقت، فليست جميلة في كل الأوقات.

فقال ليث:

- أحسنت القول.

ووصلوا إلى المنزل وكانوا متعبين فناموا لرحلتهم القادمة. واستيقظوا على أصوات الكثيرين وجلبوا الفطور

وقال أحمد مازحًا:

- انظروا، أنهم يودعونني بلمهرجان، يالهي لم أكن أعرف أني بهذا الكثير يحبونني،

ضحك ليث وقال:

- لم أعرف أنك لديك كل هذا من الأشخاص يفرحون بك، عددهم لا يصدق، ويتعاملونك بكل مودة خارج البلاد، يالهي، إن صديقي أصبح محبوبًا في هذه البلدة.

ذهبوا للمنزل وخرجوا للرحلة القادمة إلى مملكة غدين.

قال أحمد:

- سوف أترك رسالة مع ألمال عندما يأتي صاحب المنزل ليرى الورقة وحق ألايجار، وأني كتبت في الورقة أننا سوف نعود في آخر السنة فلا تأجير المنزل لأي شخص آخر.

* * *

وخرجوا من المنزل وذهبوا إلى السور وخرجوا منه ولمح أحمد رجلا ينظر إليه ولم يلقِ اهتمامًا له ولم يركز عليه وكانوا يتمشون في الصحراء حتى وجدوا عربات ليركبوا معها وسمعوا صوتًا خلفهم، لينظروا وجدوا رجالًا ثيران يهاجمونهم بالضرب وأمسكوا بليث وأحمد وقال أحدهم: إذا من منكم يحمل قلادة مثل زيك؟

قال أحمد:

- وما هذه القلادة؟ لا يوجد لدينا قلادة.

رد الرجل بغضب:

- لا تكذبوا، يا هذا اني اعلم انها معكم .

وأكمل ليث:

- ولكننا فعلاً لا نعرف عن ماذا تتحدث.

وقال رجلٌ آخر أرجو إذاً، إذا لم تقولوا عن القلادة." وأخذ رجل سكين من شخص آخر وطعن به يد ليث وقال أين القلادة؟ ولم يرد أي منهما وطعن

في كتف ليث وقال أعدك أن لم تجاوبو فأن هذة سكين ستكون في قلبك، وأعدك أنك لن تعيش، وأيضاً صديقك سيأتي معك، لا تقلق بشأنه.

وصرخ ليث من الألم وأعاد كلامه وقال أين القلادة؟ ولم يرد أحمد أيضاً وقال يبدو أنكم تريدون الموت. وأمسك بكتف ليث ورفع سكينًا حول ليث ليستفز احمد برأيك بأن تأخذها في قلبك أو في بطنك او في جميع جسدك؟ وهاجمهم بالطعنة بلحركة البطي، إلا أنها أوقفه صراخ أحمدوقال إنها معي، سأخرجها ولكن دعهم يتركوني أولاً وتركوه وأخرج أحمد القلادة وأخذها منه وقال كنت أعلم أنها معك. ونظر بجانبه وهز رأسه بتجاه أحمد ونهالو ،عليهم بضرب ووضع طعنتين في بطنه ووقع أحمد بدمه واغمي عليه وهربوا وذهبوا مسرعًا .

وبعد إصابة أحمد وليث بإصابة بليغة، حيث كانت إصابة أحمد بليغة على عكس ليث الذي كانت إصابته خفيفة إلى حد ما وبعد أن هربوا الذين انهالوا عليهم بالضرب، ذهب ليث إلى أحمد الذي اغمي عليه من الطعنة التي تلقاها، وقطع جزءًا من ملابسه ليستخدمها كغطاء على جرح أحمد، ثم حمله فوق كتفه رغم إصابته. وبعد أن مشيا لمسافة

طويلة وهو يحمل أحمد وشعر بتعب شديد، تمكن من مقاومة التعب حتى سمع صوت العربات من خلفه. فأجلس أحمد على الأرض، وعندما اقتربت العربات، بدأ في الصراخ ساعدونا، صديقي مصاب بجرح خطير ويجب أن نصل إلى أقرب مستشفى وكان يكرر في كلامه، لكن لم يتوقف أحد من أصحاب العربات لمساعدتهم، حتى وقف رجل وقال ليث ارجوك، ساعدنا لنصل إلى المملكة القريبة، وسأعطيك ما تريد، صديقي على حافة الموت. ركب ليث مع الرجل صاحب العربة، وبينما كانا في الطريق، فتح أحمد عينيه وقال ليث اصمد قليلًا، إنه لم يتبق سوى القليل لنصل إلى مملكة غدين، ولنذهب إلى مستشفى قريبة. أجاب أحمد بهدوء لا، لا أريد الذهاب إلى هناك، أريد أن نتوجه مباشرة إلى شجرة القمر.

فسأله ليث:

- وأين هذا المكان؟ ولماذا نذهب إليه؟

أجاب أحمد:

- سأخبرك عندما نصل إلى المملكة.

ورد ليث وهو متعبٌ كثيرًا:

- سنذهب أولاً إلى المستشفى، ثم نتوجه إلى المكان الذي تريده.

رد أحمد:

لا، لا أذهب هناك فحسب إلى هناك.

فقال ليث:

- إنك مصاب بجروح خطيرة، عليك أن تذهب.

وعندما وصلوا، وشرح له طريق شجرة القمر قال ليث لأحمد نحن هنا، لنذهب أولاً إلى المستشفى، ثم نتحدث عن الذهاب إلى المكان الذي تريده. فرد أحمد بتعب انك أوفي صديق قابلته منذ ولادتي، شكرًا على كل ما فعلته من أجلي.

وقال ليث بهدوء:

لا داعي لشكر ارتاح فقط ولا تتحدث بهذه الطريقة؟

ثم أغمض أحمد عينيه، وصرخ ليث بخوف لا، لا تغمض عينيك، أبقها مفتوحة!

صرخ ليث بأعلى صوته، ولكن لم يظهر أي طبيب، ورأى ليث دمًا يخرج من فمه. ثم ذهب وجلس بجانب أحمد، ويقول يا ليتني لم أسمع كلامك. أغلق عينيه وقال قبل أن يغلقها: "آسف، يا ندي، يبدو أنها ستكون النهاية هنا. وفجأة، عندما أغمض عينيه، رأى حبيبته ندي تحدثه في خياله على الاستيقاظ، ففتح ليث عينيه ببطء ورأى نارين تقول له لا تقلق، ستكون بخير.اصمد، سنذهب إلى المستشفى الآن. ورفع إصبعه باتجاه أحمد وقال بصوت خافت انقذيه، لا عليكِ مني، انقذيه وهو يبكي بدموع تتساقط من عينيه، ثم أغلق عينيه مجددًا، يكرر بصوت مكسور: انقذيه ،، سأغلق جرحك وتذهب معه. ولا تحاول التكلم، صحيح، جروح التي في يدك، لكنها إصابة في وريدك. يبدو أن من طعنك أو تعرض عليكم سكين مسمومة، أو يوجد بها سم، ولكن ليس بقوة كبيرة. وحمل مساعد نارين بعربة طبيه وذهبه به الي مستشفي وكان مغمي عليه وقعد ف المستشفي قرابة شهرين يتعالجان وأفاق ليث ووجد طبيبه تعطيه ماء وقالت لرفيقتها اذهبِ

وأخبري طبيبة نارين أن المريض الاول أفاق من غيبوبته واعطته الماء

وشرب ليث واخذ دواء وأتت نارين لفحصه ووجدته قد تم شفائه

وسألها اين احمد؟:

- قالت انه لم يفيق من غيبوبته الا الان ولكن نحاول ما بوسعنا اليه وقال

لها هل لاذلتي تتذكريه ؟

أجابت نارين:

- نعم وكيف يمكنني نسيان من جعل حياتي جميلة؟

قال ليث:

- اتعلمين انه قد أتينا لهنا لجلك

أجابت نارين:

- نعم اعرفه كنت اعرف انه يوما ما سيعود ولكن ليس بهذهِ الحال

قال ليث :

- أتينا لسبب وعندما يفيق سيخبرك به ولكن هل يوجد قلم وورقه هنا ؟

أجابت نارين:

- نعم يوجد ولكن لماذا

رد ليث:

- سأكتب شي لأحمد عندما يستيقظ أعطيه أياه

قالت نارين:

- حسنا

* * *

وأحضرت نارين ورقة وقلم، وشكرها وأخذ منها القلم والورقه، وابتعد عنها وكتب ما يدور ف عقله، وذهب وأعطي الورقه، وقال لها عندما يستيقظ وترجع إليه صحته أعطيه هذهِ الورقة، وقالت له نارين أتترك صديقك وهو بهذه الحاله، وتذهب وقال لها تركت له سبب ف الورقه، وسيتفهم الأمر فأجابته حسنا كما تشاء، ولكنه من الممكن أن يحزن لتركك له فإن بعض الكلام في ورقة لا يشفي ما يجرح من داخل، وفكر

ليث كثير ف كلامه، وقال لها سيتفهم هوا الامر، فقالت حسنا كما تشاء أمرك مع امره، وذهب ليث، وبعد مرور ثلاثة شهور آفاق أحمد من غيبوبته، وعندما رأته آفاق لمعت عينها بدموع، واقتربت منه وهو قام من فراشه، وساعدته ومسح بيده دموعها، وقال لها لم أظن أني بعد الفترة هذهِ التي تركتك فيها ستكونين لطيفة معي هكذا، وحضنها في لحظة دهش من الأطباء الذين كانو فالغرفة معهم، وهمس فأذنها قائلا أحبك نارين ....

* * *

أبعدت نارين، ونظرت إلى باقي الممرضين الذين كانوا في الغرفة للخروج، وقالت له: "صديقك الذي كان معك ترك لك هذه الرسالة وذهب. لا أعلم لماذا لم يخبرني بشيء سوى أن أعطيك هذه الورقة."

أخذ أحمد الورقة وبدأ يقرأ ما فيها. كان مكتوبًا: "مرحبًا أحمد، لا تجهد نفسك حتى تشفى بالكامل. أنا رجعت إلى نايسن. لا تحزن لأنني تركتك، ولكنني ذهبت لأبحث عن شيء هنا ثم سأغادر إلى نايسن. أعدك أنني لن أترك أحدًا من الذين اعتدوا علينا. فكرت بدلًا من أن أنتظر، أن تستمتع مع

حبيبتك نارين. إنها لحظة جميلة، هنئًا لك. مع تحياتي، ليث. أتمنى لك الشفاء العاجل."

دخل رجل إلى الغرفة حيث كان نارين وأحمد، وحضن نارين، وقال: "كيف حالك؟ هل يزعجك هذا؟ هل تعرفينه؟"

أجابت نارين:

- نعم، إنه من كنت أخبرتك عنه. هو الرجل الذي كان يساعدني كثيرًا. ليس من عالمنا، لكنه ترك المملكة في أول احتلالها وبدأ البحث عن الطريق الذي دخل به.

قال أحمد بدهشة:

- من هذا؟

أجاب الرجل:

- أنا زوجها. لقد أخبرتني عنك كثيرًا. شكرًا لوقوفك معها لفترة. اسمي خالد.

رد أحمد بصدمه:

- حسنًا، خالد وأنا أحمد. آسف عما حدث، لم أكن أعلم أنها تزوجت.

حضنتها، إني افتقدتها فقط، ومر وقت طويل. وأعتذر مرة أخرى.

رد خالد:

- لا، لا تعتذر. لو كنت مكانك لكنت فعلت نفس الشيء. أن تترك شخصًا

عزيزًا عليك، ثم تعود إليه مجددًا.

قالت نارين:

- يبدو أنك لم تجد الباب، وقد عانيت في طريقك، صحيح؟

أجاب أحمد:

- لا، لم أجده. نعم، صحيح. فقد تنقلت إلى بلاد عدة، ووجدت رجلاً من الذين

عالجناهم في مملكة عين. وأضافني أنا وليث وبقينا يومًا معه، ثم

أكملنا طريقنا. حتى دخلنا بلدًا أخرى تُسمى نايسن، والعجيب في الأمر أن

عملتها غير مرئية وتنتقل تلقائيًا. وتعرفين عملاتك في يدك، ولكن تغير

الملك وتغيرت القوانين. وأصبحت لا ترى العملة إلا إذا وضعت يدك على جبينك.

ردت نارين بضحكة خفيفة:

- أشعر أن الأمر ممتع وجميل.

قال أحمد:

- إن لم يكن معك مخزون يتعدى المئة وحدة، قد تروى إلى الموت.

أجابت نارين:

- أو لا، يبدو أنها ليست ممتعة وجميلة كثيرًا.

قال خالد:

- نعم، أعرف. لقد كنت هناك منذ فترة، فذهبت لأرى ممالك وبلدانًا أخرى.

* * *

قبل قدوم أحمد إلى مملكة غدين، كان الملك نزين، قبل موته، عند صديقه ملك مملكة عين. علم أن مملكة غدين قد تم احتلالها، وكان ينتظر الفرصة ليخبر صديقه ملك عين. وعندما أتت الفرصة ليخبره بوجود ضعف في المملكة، طلب منه أن يهجم عليها ويسترد مملكة غدين. وثق ملك عين في كلام ملك نزين، لأنه كان يعلم أن عقل نزين لن يخطئ، ودائمًا ما تنجح خططه. هاجم ملك مملكة عين على ملك ليوسنا، وفعلًا، كما توقع نزين، كانت المملكة ضعيفة، واستعادوا مملكة غدين إلى رشدها. أصبحت مملكة غدين ملكها نزين، وخضعت مملكة ليوسنا لقوانين مملكة عين.

بعد مرور شهر من ذلك، مات ملك نزين بعد استرجاعه لمملكة غدين، وهو ما جلب سعادة كبيرة لشعب غدين من ملكهم الذي يحبونه. أرسل ملك مملكة عين أطباء محترفين في مجال الطب، ومن بينهم نارين التي عرفت في مملكة عين، لفحص ملك نزين ليتأكدوا إن كان موته متعمدًا أم كان موتًا طبيعيًا. فحصوه ولم يجدوا آثار قتل أو سم، وأكدوا أنه مات موتًا طبيعيًا. أقاموا له أفخم عزاء عرفته مملكة غدين ومملكة عين،

يليق بملك شهد له التاريخ بأنه أفضل ملك تم معرفته. حزن شعب غدين لوفاة من حرر لهم بلدهم وملكهم الذي يحبونه.

قريبًا، كان من المقرر تكريم الملك الجديد لمملكة غدين من قبل مملكة عين، وهو ابن ملك عين خالد، زوج نارين، الذي أعجب بها عندما رآها تعالج المرضى وتساعد الناس في الماضي. تحدث معها بعد فحص الملك نزين وأخبرها أنه يريدها أن تقبل الزواج منه. لم ترد عليه في البداية، فقال لها أن تفكر في قرارها. وأكد لها أنه لن يزعجها ولن يجبرها على أي شيء. عند انتهاء فترة العزاء لملك نزين، بعد يومين، وعدها بأنه سيجدها ويأمل أن تجد وقتًا للرد عليه.

انتهى عزاء ملك غدين بعد شهر من وفاته، وكان الجميع حزينًا لموته. وافقت نارين على الزواج من خالد، الذي اكتشفت مؤخرًا أنه ابن ملك مملكة عين، والذي سيكون الملك الجديد لمملكة غدين. في تلك الفترة، كانت نارين تذهب إلى شجرة القمر، وحتى في اليوم الذي عادت فيه من عملها، رأت أحمد وليث قد عادا بإصاباتهم البليغة. ذهبت إليهم مسرعة، وأغلقت جروحهم، ثم أخذتهم إلى المستشفى.

رد أحمد:

- جيد أنك كنت هناك. قوانينهم صارمة. هل تعرف قراءة كتاب ذيك؟

أجاب خالد:

- نعم، أعرفه، ولكن لم أقرأه. لم أكن أهتم له.

قال أحمد:

- إذاً، أنت لا تعرف القلادة التي تحقق ثلاث أماني؟

رد خالد بضحكة خفيفة:

- يبدو أن إصابتك كان لها مفعول كبير عليك.

قال أحمد:

- لست مجبرًا على تصديقي.

وأكمل أحمد:

- نارين، هل انتهيت من العلاج؟ أم ماذا؟

أجابت نارين:

- نعم، انتهيت. وفي المساء سوف تخرج.

وأكملت:

- خالد، ممكن تتركنا قليلاً أنا وأحمد؟

أجاب خالد:

- بالطبع، ممكن.

* * *

بعد أن خرج خالد، بدأت نارين تتحدث مع أحمد قائلة:

- عندما خرجت، كان الأمر صعبًا. كنت دائمًا عندما أتى إلى مكاننا المفضل، شجرة القمر، أتخيلك هناك وأحدثك رغم أنك لست موجودًا. وكانت الأحوال تسوء من وقت لآخر، ولكن لا يهم. أهذه هي من قال عليها ليث أنك ستخبرني بها، أنك تحبني؟

هز أحمد رأسه بهدوء قائلًا:

- نعم، إنه هو من شجعني على أن أخبرك، ولكن لم نكن نعلم أنكِ لديكِ حبيب. كان من المفترض أن أخبرك في وقتها، قبل خروجي، ولكن خيال فرح ورفض والدها كان يلاحقني، ولم أستطع إخبارك بحبي. وأعلم أنكِ كنتِ تحبينني أيضًا، وهذا ما دفعني لأن أخبرك. ولكن يبدو أن النصيب لم يأذن إلي الآن.

ردت عليه نارين:

- لا تحزن. إن كنت تريد سعادتي، فأنا أحببتك أيضًا، ولكنك تركتني. كنت تعلم أنك من تساندني، ولكن حب خالد عوضني عن مغادرتك. فقد كان يهتم بي حتى قبل أن يخبرني بحبه. وأيضًا، لم أكن لأوافق عليه لولا أني فقدت الأمل في عودتك.

أجاب أحمد بابتسامة يتلوها الحزن:

- لا عليكِ، فأنا بخير ولا يوجد حزن. مباركة عليكِ.

وأكمل أحمد:

- هل اليوم آخر سنة؟

أجابت نارين:

- نعم، لماذا؟

رد أحمد:

- هل يمكنك إخراج هذه الأشياء من يدي؟

أجابت نارين بقلق:

- ولكنك لم تشفَ بالكامل.

قال أحمد:

- أخرجيها فقط، فإن انتهى اليوم، فلن أستطيع العودة إلى ليث.

ردت نارين:

- حسناً، سأخرجها وأغطي الجرح. ولا تخرجها حتى تشعر بالراحة منه.

أجاب أحمد:

- حسناً، حسناً، لا عليكِ.

* * *

أخرجت نارين الأدوات الطبية من يد أحمد. ودّعته ودّع خالد، وأعطى خالد حصاناً لأحمد ليذهب به. ركض أحمد بالحصان باتجاه الصحراء نحو بلد نايسن قبل أن تغلق أبوابها. وهو مسرع، وجد شخصاً يمشي في الصحراء. هدأ سرعة الحصان حتى وصل إليه وسأله:

- أين وجهتك؟

قال الرجل:

- لا أعلم، حيث أنتهي من هذه الصحراء سأعيش حيث أكون. ولكن من أنت ولماذا تسأل؟

أجابه أحمد:

- اصعد، اصعد. نحن في طريقنا إلى بلاد نايسن، وإن لم نسرع، ستغلق أبوابها.

صعد الرجل وأخبره أحمد أن يتمسك به جيداً. أكمل أحمد طريقه مسرعاً نحو نايسن، وعند وصولهم، وجد أحمد ليث ينتظره خارج السور بجانب

الباب من الخارج. هدى أحمد سرعته وكان متبقياً ساعات قليلة على إغلاق الأبواب. سلم ليث على أحمد والرجل الذي كان معه، ولاحظ أحمد لهجته التي ليست غريبة عليه، لكنه تجاهل الأمر وشكر الرجل على توصيله. فسأله أحمد:

- هل لديك مكان تأوي إليه؟

أجابه الرجل:

- لا.

قال له أحمد:

- انتظر قليلاً.

أخذ أحمد ليث إلى مكان قريب وأخبره:

- ما رأيك أن يصبح معنا ويشاركنا في دفع الإيجار وغيرها، ومن الممكن أن يفيدنا في بعض الأشياء. فما رأيك؟

لم يعترض ليث على كلام أحمد ووافق. قال أحمد للرجل:

- حسناً، ما رأيك أن تبقى معنا وتعمل معنا؟ نحن نعيش أنا وليث معاً، فهل تنضم إلينا؟

وافق الرجل وتعرّف على أسمائهم. عرفوا اسمه يامن. ذهبوا إلى المكان الذي كانوا يقيمون فيه، وأخبر الرجل بأنهم عادوا من جديد. ذهبوا لينام جميعاً، وعندما استيقظوا في الصباح، سأل أحمد ليث:

- هل وجدت أحداً فيهم؟

أجاب ليث:

- لا، لم أجدهم.

رد أحمد:

- حسناً، سيجدهم يوماً ما. لن أترك فعلتهم هذه.

قال يامن:

- هل يمكن أن أعرف عن ماذا تتحدثون؟

* * *

رفض ليث إخبار يامن بما حدث، ولم يعارض أحمد قراره وتقبل الأمر.

عندما اعتدوا على أحمد وليث وأخذوا القلادة التي ختم فيها ذيك، عادوا إلى بلادهم نايسن وقرأوا طلسم تحرير من ختم ذيك. عاد ذيك بعد تحريره وأخبروه بالأمنية الأولى، لكنه رفض طلبهم. وقال:

- ألم توفوا بوعدك؟ من يجدني ويحررني من الختم، سأعطيه ثلاث أماني مهما كانت.

قال نعم، ولكنك لم تجدني، بل حررتموني من الختم فقط. لقد رأيت ذكرياتكم، وأنكم أخذتم القلادة بالقوة.

ثم قام ذيك بقتل جميع من كان موجوداً في الاعتداء.

تساءل يامن:

- أين تعملون وماذا تعملون؟

أجاب ليث:

- يوجد منا من يحفر، ويوجد من ينقل الحفر بالعربات، والأجر سبع وحدات في اليوم.

رد يامن:

- أليست قليلة؟

قال ليث:

- لا، ولكن رغم عددها القليل، فإنها تساوي الكثير في البلد هنا. فهنا ليس كل شيء بكثرة.

أكمل ليث قائلاً:

- ما رأيك أن تخرج وتستكشف البلد هنا، وعود وقت تشاء؟

وافق يامن ولاحظ ليث سكوت أحمد الذي عكس تصرفاته، فأخبره بهدوء:

- هل تكلمت معها وماذا حدث؟

جلس أحمد على ركبتيه منهاراً بالبكاء وقال:

- ها، ماذا أفعل؟ هل يعقل أن أحبها وأنا أجدها مع غيري؟ وكل هذه الطيبة تتركني؟ إنه ليس عدلاً، أي حب هذا؟ لقد أخبرتني أنها ستنتظرني، وعندما أتيت، وجدت أنها تزوجت. وماذا أيضاً؟

لقد أخبرتني بعد أن أخبرتها بحبي أنها أبعدتني، وأتى زوجها ليقول لي إنه تزوجها. أقسم لك أن الحياة ليست عادلة. أهذه عدل أم عقدة حب؟

جلس بجواره ليث، سمع شهيق وبكاء أحمد، وقال له:

- أتعلم أن حزنك هذا لن يفيدك؟ من يفيدك هو وقوفك على قدميك، حتى وإن كانت عليك لعنة الحب. فالحب، صديقي، يتراوح بين الناس، ولا أحد يعلم متى سيتوقف عند أحد. قد تحب شخصاً سنة وتكون أفضل ما لديه، وفجأة، بخطأ بسيط غير مقصود، تتفرق وتنتهي كل شيء. لا تحزن، فالحياة إن وقفت على شخص فلن تتحرك. اعلم يقيناً أن تجعل نفسك دائماً مبتسماً حتى وإن كنت في أسوأ حالاتك. أقدر شعورك لأنك كنت تحبها، ولكن إن هي تركتك، فتركها. لماذا تتعب نفسك في التفكير فيها؟ ربما نلتقي بها يوماً ما، أو ربما كان هذا آخر وداع بينكما. وأعلم أنك لن تنساها ولو لدقيقة، ولكن لو دام حزنك هذا، فأعدك في وقت

لاحق لن تستطيع تخطيه. فقد سمعت شخصاً يقول إنه راهن أصدقائه أنها ستعود، ولكن موته اقترب وهي لم تعد، ولا يزال متمسكاً بجملة "يوماً ما ستعود". وأنا لا أريدك أن تصبح مثله، فهو أحب وتخاذل من الجميع، وانتظر، ولا يزال ينتظر حتى شعر بموته يقترب. فكر في كلامي كثيراً، ولا تذهب اليوم إلى العمل. سأبحث عن يامن وأذهب معه إلى العمل، وسأخبره أنك متعب ولا تستطيع الذهاب. كنت أعلم أنك تريد قول شيء ما، لذا أخبرته أن يخرج ويستكشف البلد.

خرج ليث وترك أحمد بين أفكاره، حيث كان يرفض الفتاة التي يحبها. وأتى ألم في رأسه، ووضع يده فوق رأسه وصرخ من الألم. بدأت نفزات تأتي في قلبه وتحوم أفكاره بكلامه قبل دخول الباب الذي أوصله للعالم. كان يفكر في أن هناك حياة كثيرة لن تتوقف على فتاة، وأنه من الممكن ألا يعود. وضع يده على قلبه وكرر مع نفسه:

- ياليتني لم أدخل هذا الباب، كنت أرتحت أو ماشابه. لماذا؟ لماذا الحياة هكذا؟

سمع صوت نارين يتحدث وتوقف، وتمسح دموعه وتقول له:

- لم أتعرف عليك بهذا الضعف، أحمد. لا تدع مشاغل الحياة تؤدي لهلاكك.

بدأ أحمد بالصراخ:

- ماذا تقولين، ضعف؟ هل تعلمين كم أخذ من وقتي لكي أحافظ على مشاعري تجاهك وأحافظ عليها؟ وهل تعلمين كم هدت نفسي وكم تشجعت لكي أخبرك بحبي؟ وماذا في النهاية؟ تزوجتِ! لقد كنت أظن أن المستقبل سيكون جميلاً بيننا، حتى وإن لم أخبرك. لماذا فعلتِ هذا؟

نظر إليها، فوجدها تبتسم ثم اختفت نارين. جلس أحمد في زاوية الغرفة، مع تفكير بهدوء، وبقي جالساً حتى أتى ليث ويامن.

قال يامن بتعجب:

- لماذا تجلس في الزاوية هكذا، يا أحمد؟

لم يجيب أحمد.

قال ليث:

- أحمد، هل تسمعني؟

أجاب أحمد:

- ليس بالأمر المهم، يا يامن. لا فرق بين الجلوس على المقعد أو الجلوس على الأرض، فكلتاهما تعتبران جلسة.

رد يامن باستغراب:

- حسناً، كما تشاء.

قال ليث بضحكة خفيفة:

- أحضرت لك الطعام الذي تحبه، يا أحمد. هيا لنجلس، فأنا جائع، وكما تعلم، الجوع لا أتحمله.

أجاب أحمد:

- إذا كان الأمر يستحق أن تجوع، فلم أكن جائعاً، ولكن الطعام عندما يحضر يأتي معه الجوع، والأكثر في حضورك، يا ليث.

* * *

نظر إليهم يامن باستغراب قائلاً في نفسه:

- كان يبدو عليه الحزن والهدوء، وعندما جاء الطعام، تغيرت ملامحه. أمره عجيب.

لاحظ استغراب يامن ليث، وقال ضاحكاً:

- عند الطعام، نترك كل شيء خلفنا. تفضل، ولماذا أنت بعيد هكذا؟ اقترب أكثر وابدأ في الأكل، يا يامن.

بعد الانتهاء من الأكل، قال أحمد:

- ما رأيك بالعمل، يا يامن؟

أجاب يامن بابتسامة:

- صعب قليلاً، ولكن سهل في نفس الوقت.

* * *

غابت الشمس وأتى الليل. قال ليث:

- سأخرج، هل تحتاجون شيئاً أحضره معي؟

شكروا ليث وخرج لمقابلة حبيبته ندى. عند وصوله إليها، وجدها تنتظره وبدؤوا الحديث.

قالت ندى:

- صديقك أحمد يقول إنه ليس من هذا العالم، صحيح؟

أجاب ليث:

- نعم، ولكن لماذا؟

أكملت ندى قائلة:

- منذ رحيلهم، وجد أخي فتاة. يبدو أنهم اعترضوا طريقها بعض الأشخاص، فوجدها تبكي داخل سور. سألها، لكنها لم تجب، وكانت تبكي وخائفة منه. يقول إنه أقنعها بصعوبة أن تأتي وتتكلم معي أو مع أمي لكي لا تخاف مني. جاءت وأحضرت أمي لها طعاماً وشراباً. سألتها أمي عن اسمها، فقالت اسمها هاجر، وسألت أين أنا الآن. أخبرتها أمي بأنها في بلد نايسن، فقالت إنها لا تتذكر اسم بلدها، ولكن تقول إنها

من الجزائر. وكلامها يختلف عنا. لاحظت أن كلامها قليل ويشبه كلام صديقك أحمد. سألت أمي أبي عن إذا كان هناك مكان يدعى بنفس الاسم الذي ذكرته الفتاة، فقال أبي إنه لم يصادف أماكن بهذا الاسم.

قال ليث بتعجب:

- هل هي لازالت موجودة في بيتك؟

أجابت ندى:

- نعم.

رد ليث:

- هل يمكن أن تحضريها؟

أجابت ندى:

- بالطبع.

رحلت ندى لتحضر الفتاة، وصبر ليث في نفس المكان حتى تأتي الفتاة التي أخبرته عنها ندى. وعندما أتت ندى بالفتاة، قال ليث لها:

- من أين أنتِ؟

ردت الفتاة:

- من الجزائر.

فكر ليث وقال:

- يبدو أنها من نفس عالم أحمد، بسبب الأسماء الغريبة والمختلفة. سألت الفتاة:

- هل يوجد مكان تعرفينه يُدعى مصر؟

أجابت الفتاة:

- نعم، ولكنها ليست قريبة مني.

قال ليث:

- إذاً، أنتِ بعالم مختلف عن العالم الذي أتيتِ منه.

أجابت الفتاة باستغراب:

- أجل، لو كنت في عالم آخر، كيف عرفت بمصر؟

أجاب ليث:

- لدي صديق دخل من نفس الطريق الذي دخلتِ منه. هل دخلتِ من باب معين؟

ردت الفتاة:

- لا أعتقد ذلك، فلا أتذكر أنني دخلت أبواباً.

قالت ندى:

- لماذا لا تأتي بأحمد الآن؟

أجاب ليث:

- لا أعتقد أنه مستيقظ الآن. لنؤجل اللقاء إلى غد، وأنا الآن سأذهب، وأنتِ اذهبي بالفتاة لترتاح.

ردت ندى:

- حسناً.

* * *

ذهب ليث مسرعاً إلى البيت ليخبر أحمد عن أمر الفتاة. وجد يامن نائماً وأحمد يكتب في كتاب. قال أحمد:

- نعم؟

أجاب ليث:

- هل في عالمك مكان يُدعى الجزائر؟

أجاب أحمد:

- نعم، ولكن لماذا وكيف عرفت؟

قال ليث:

- ندى وجدت فتاة تقول إنها من الجزائر وتحدثت معها. كنت سأحضرك الآن، ولكن فكرت أن أتي بك غداً لتأخذ وقتك في الحديث.

رد أحمد:

- نعم، نعم، هناك بلد في أحد بلاد عالمي يُدعى الجزائر، ولكن أين هي؟ هل نستطيع الذهاب الآن؟

أجاب ليث:

- لا أعلم. من الممكن أن يكونوا قد ناموا. دعنا نذهب غداً عندما نستيقظ وننهي عملنا، ثم نرجع إليهم أنا وأنت.

* * *

انتهى اليوم وتفكير أحمد يتردد حول الفتاة التي تحدث عنها ليث. وجد أملًا في أنه سيعود إلى بلده، ووضع رأسه على وسادته قائلاً في نفسه: "لا زلت أستمع إلى شيء بداخلي يتكسر. بينما أقنع نفسي أنه لا شيء يدوم للأبد، وكما أتيت إلى هنا، ومهما طال الزمن، سأجد فرصة للعودة إلى بلدي مصر." ثم نام، بينما كانت الفتاة تشغل بال أحمد. كلما كان فضول ليث يزيد حول الفتاة، يتساءل عما إذا كان سيستمر دخول أشخاص من

عالم أحمد، وهل في المستقبل سيكون هناك طرق بين عالمنا وعالم أحمد. كان الأمر غريباً.

في صباح اليوم التالي:

ذهب أحمد وليث ويامن إلى العمل كالمعتاد. ذهبوا إلى مناجم أرتل التي تتميز بكثرة مناجمها وكنوزها، والتي يطلق عليها "منطقة الكنوز". في طريقهم، أوقفهم رحّالة الطريق وأخذ منهم خمس عملات ذهبية من كل واحد منهم. لم يتوفر مع أحمد وليث ويامن الخمس عملات الذهبية، فأخبرهم الرحّالة أن ينزلوا من العربة. فقال أحد الرجال الذين يعملون مع أحمد وليث، والذي يبدو عليه كبر العمر:

- معي خمس عشرة عملة. سأدفع مكانهم، اتركهم.

دفع الرجل العجوز خمسة عشرة عملة لأحمد وليث ويامن. شكرهم أحمد وليث ويامن، فقال الرجل:

- لا داعي للشكر، فأنا ليس من النوع الذي يترك صديق عمله في ورطة دون أن يساعده. من يترك صديق عمله في ورطة ولا يساعده، لا يُطلق عليه صديق عمل.

فرح أحمد وليث ويامن بكلامه، وعند وصولهم إلى مناجم أرتل، وجدوا رجالاً يرتدون ملابس رسمية وموحدة. وعندما نزلوا من العربات، قال رجل منهم يرتدي ملابس غيرهم:

- مرحباً بكم في مناجم أرتل، أرض الكنز والكنوز. فهي ملك ملك في الماضي. كانت مملكة أرتل أقوى بلد تحمل السلطة بسبب ما فيها من كنوز. كان الكثيرون يطمعون فيها، حتى اجتمعت أكثر من مملكة ووحدت قواها، وهاجمت مملكة أرتل حتى أوقعتها تراباً خامداً. وكان الملك يعلم أنهم يوماً ما سيفعلون هذا، فقام بوضع متفجرات كثيرة في المناجم. فلم تكن هذه المناجم هكذا قبل الانفجار. كانت تظهر بوضوح، ولكن مع الانفجار أصبحت كما ترونها الآن، وليس من السهل أن تخرج شيئاً منها. وبعد أن فجر المناجم، لم يستطيعوا أخذ شيء غير الذي في المملكة فقط. فاعملوا بجد، أما راتبكم اليوم فهو عشرون

عملة ذهبية، ويمكنكم استخدامها في أي بلد تودونها. السبب في كونها ذهبية هو لتستطيعوا تبديلها حسب بلدانكم، فليس الجميع يتعامل بنفس العملة. اجتهدوا ولا تطمعوا. فمن يطمع ويعلم أحد رجالي بطمعه سيرمى خارج مناجم أرتل. وكما رأيتم، الطريق ليس بالقرب، فليعد كما يشاء أو فليحفر في الأرض ليأكل لكي يكمل طريقه. هيا ابدأوا العمل من الآن.

بدأ أحمد وليث ويامن في العمل مع كل رجل، وانتهوا منه حتى وقت متأخر. وكان أحمد وليث منشغلين بالفتاة التي من عالم أحمد. ركبوا العربات حتى وصلوا إلى المنزل.

قال يامن:

- سأذهب وأحضر طعاماً، وأنتم اسبقوني إلى الداخل.

رد ليث:

- لا، دعني أنا أذهب. سأذهب وأحضر طعاماً، وسأذهب إلى مكان ما وأحضره، ولن أتأخر.

وافق يامن على ما قاله ليث وذهب إلى ندى. أخبرها أنه سيأتي بعد غروب الشمس مع أحمد. ثم عاد ليث مع الطعام وتناولوا الطعام معاً.

قال يامن:

- سأخرج. هل تريدون شيئاً أحضره عند حضوري؟

قال أحمد:

- شكراً لك. حتى نحن سنذهب إلى مكان ما ونعود في نهاية اليوم تقريباً.

ذهب أحمد وليث إلى ندى، وذهب يامن ليتجول بالخارج. عند وصول أحمد وليث إلى ندى، رحبت بهم. أخبر ليث ندى أن تحضر الفتاة التي من عالم أحمد. وافقت ندى وأحضرت الفتاة. عندما رآها أحمد، عرف أنها حبيبة صديقه زياد الذي في عالمه، ولكنه لم يتكلم. وهي أيضاً عرفته عندما نظرت إليه، ولكنها لم تتكلم. طلبت ندى من ليث وأحمد أن يتركاها وحدها مع أحمد، ووافقوا. قالت الفتاة التي تدعى هاجر:

- هل أنت حقاً من مصر؟

أجاب أحمد:

- نعم. وأنتِ من الجزائر كما أخبروني، صحيح؟ ولكن كيف أتيتِ إلى هنا؟

ردت هاجر:

- كان لدينا مقبرة قديمة لجدي، وورثها أبي. ذهبت إليها وحدي ووقعت في حفرة. استيقظت في صحراء بجانب سور، فدخلت، وكنت خائفة من ملابسهم وطريقة كلامهم. زاد الطين بلة حتى جاء أشخاص كثيرون من الصحراء وهاجموني، حتى اعترضهم أخ ندى وكم شخص من الذين كانوا معه. عندما تركوني، سألني أخ ندى ألا أخاف وأكتفي من البكاء. لا أخفيك علماً، كنتُ خائفة، وأخبرته أنني لست من هنا ولا أعرف هذا المكان. أخذني معه إلى المنزل عند أخته وأمه، وحدث ما حدث. وأنت، كيف أتيت إلى هنا؟

أجاب أحمد:

- أظن أنكِ سمعتِ عن شيخ عرب همام. كانت هناك أنفاق يعمل بها تحت الأرض، وأنا ووالدي كنا نعمل في الحفر. ذهبت في أحد الأيام وحدي

لأحفر، وبينما كنت أحفر، وقعت في نفق ودخلت به، والتقيت فتاة هناك، ولكن ليس في بلاد نايسن، بل في مملكة تُدعى مملكة غدين. كانت فتاة لطيفة وساعدتني كثيراً، ولكنني أخذت فترة طويلة هناك ثم رحلت. وفي أول رحيلي، التقيت بليث، ومنذ ذلك الوقت، أبحث عن باب الخروج تقريباً منذ ثلاث سنوات، ولا زلت أبحث حتى أجد طريق الخروج.

* * *

واصل أحمد وهاجر حديثهما حتى تأخر الوقت. ثم أتى ليث وندى، وذهب أحمد وليث وهاجر معاً. عادت ندى مع هاجر. وفي طريقهم، سأل ليث أحمد قائلاً:

- أظن أنك تعرفها من النظرة الأولى التي نظرت إليها. لقد لاحظت نظرتك ونظرتها إليك، يجب أنكم تعرفون بعضكم.

رد أحمد:

- نعم. إذا تذكر، عندما كنا نريد العودة إلى غدين، كنت أخبرتك أنني أحب نارين. أخبرتك أنني كنت أوقفني جدار، وصديقي في بلدي كان يوقفه المال والبيت. هذه هي حبيبة صديقي الذي في بلدي.

ابتسم ليث وقال:

- لو علم صديقك أنها هنا، لكان يتمنى ليل نهار أن يأتي لها. ورجع أحمد وليث إلى البيت ونمنا.

في صباح اليوم التالي:

استفاق أحمد على صوت ليث وهو يسعل بكثرة من المرض. ذهب أحمد إليه بالماء، فوجد وجهه محمراً. وضع أحمد يده على رأس ليث فوجد جسده درجة حرارته عالية. خرج مسرعاً ليحضر طبيباً ليعالجه. عندما أفاق يامن من نومه، وجد أحمد يركض نحو الباب. قال أحمد ليامن وهو يركض:

- ضع شيئاً بارداً على رأس ليث بسرعة.

ذهب يامن وأحضر قطعة من القماش، وضعها في الماء البارد، ووضعها على رأس ليث. أحضر أحمد طبيباً وفحصه، وكتب له بعض الأدوية. ذهب يامن ليحضره. قال الطبيب إن ليث يعاني من حمى البرد، ولا داعي للخوف. دفع أحمد أجر الطبيب وذهب. سأل أحمد ليث ماذا حدث، هل أكل شيئاً ضاراً، لكن ليث لم يجب. نظر أحمد إليه ووجده نائماً، فبقي بجانبه حتى أتى يامن وأخذ الدواء وأعطاه لليث. أخبر أحمد يامن بأن يذهب إلى العمل، وهو سيعتني بليث. وافق يامن وذهب إلى العمل تاركاً أحمد مع ليث المريض.

قال ليث بصوت خافت:

- هل لي أن أطلب منك طلباً، يا أحمد؟

أجاب أحمد:

- بالطبع. تفضل، اطلب ما شئت.

قال ليث:

- هل يمكنك أن تخبر ندى بأنني لن أستطيع الحضور في المساء حتى لا تنتظرني؟

رد أحمد:

- ألن تخاف عليها أو تحزن؟

أجاب ليث:

- فلتخاف أفضل من أن تخيب آمالها إذا لم أتي، فتشعر بالحزن.

قال أحمد:

- حسنًا، كما تشاء. في المساء ليس الآن. الآن، اذهب إلى النوم واسترح، ولا تحاول القيام بأي شيء. إذا احتجت إلى شيء، نادني.

* * *

نام ليث وخرج أحمد من الغرفة بهدوء، وفكر في أن يذهب ليخبر ندى بأنه لن يأتي في المساء حتى لا تتركه. ذهب أحمد إلى بيت ندى، وعند وصوله، رأته هاجر فنادت عليه:

- أحمد!

قال:

- نعم؟

ردت هاجر:

- هل تحتاج إلى شيء؟

أجاب أحمد:

- نعم، أريد ندى في شيء.

قالت هاجر:

- من ندى؟ هل بينكما شيء؟

رد أحمد:

- لا، لا، لم أقصد ذلك. أريد أن أخبرها أن ليث لن يستطيع أن يأتي في المساء لأنه مريض.

قالت هاجر:

- حسنًا، انتظر هنا، سأدعها في الحال.

* * *

ذهبت هاجر لتنادي ندى، وعادت معها إلى أحمد. سألت ندى:

- هل ما قالته هاجر صحيح؟ هل ليث مريض؟ ماذا به؟ عندما غادر معك كان سليماً، ماذا حدث؟

أجابها أحمد:

- نعم، إنه مريض، ولم يستطع أن يأتي الليلة حتى لا تنتظريه. قال لي أن أذهب إليك في المساء، لكنه نائم الآن، لذا استغليت الوضع وجئت إليك بدلاً من أن أتي في المساء. أنا واثق أنه لم يستطع النوم، وأردت أن أكون بجانبه.

ردت ندى وهي خائفة:

- هل أحضرت له طبيب؟

طمأنه أحمد:

- نعم، قال إن لديه حمى البرد وسيشفى قريبًا.

سألت ندى:

- هل يمكنني أن أتي معك؟

رفض أحمد مجيئها حتى لا تزداد خوفاً وحزناً، وافقت ندى على قرار أحمد وذهب أحمد. أثناء ذهابه، أخبرته هاجر بأنها تريد أن تقول له شيئًا ما ولكن ليس الآن. وافق أحمد وواصل طريقه.

وصل أحمد إلى البيت ووجد ليث قد استفاق من نومه، وسأله أحمد:

- هل ناديتني؟

أجاب ليث:

- لا، أنا الآن مستيقظ. هل خرجت؟

رد أحمد:

- نعم، ذهبت وأخبرت ندى أنك لن تأتي في المساء لأنك متعب. فكرت بدلاً من أن أذهب في المساء، جئت الآن وأنت نائم، واستغليت الوقت.

شكر ليث أحمد على ما فعله، ثم سمعوا صوت الباب يطرق. نظر ليث إلى أحمد وسأله:

- هل انتهيت من عملك بهذه السرعة؟

أجابه أحمد:

- لا أعلم، لو كان هو لفتح الباب. دخل أحمد ووجد ندى، فتعجب أحمد قائلاً:

- ها ندى!

قالت ندى:

- نعم، لقد لحقت بك. لم أستطع تحمل الجلوس واترك ليث متعبًا. أين هو؟

دخلت ندى إلى ليث، وعندما رأته حاول النهوض لكنه لم يستطع. أخبرته أن يرتاح ولا داعي للنهوض، وبقيت ندى بجانبه، وضعت الكمادات على

رأسه، وتحدثت معه وطمأنته حتى حل المساء. ثم جاء يامن ووجد ندى، وقال لأحمد:

- لماذا لا تزال ندى هنا؟ هل ساءت حالته مجدداً؟ ولم يكن هناك طبيب قبل أن أغادر.

قال أحمد بتوتر:

- لا، هذه ليست طبيبة، إنها حبيبة ليث. أتت لتطمئن عليه فقط.

رد يامن:

- حسنًا، يمكنني أن أذهب وأطمئن عليه في وجودها، صحيح؟

أجاب أحمد:

- بالتأكيد، لأنني أظن أنها ستبقى حتى يشفى ليث تقريبًا.

أجاب يامن باستغراب:

- لا يوجد لدي مانع، سأذهب وأحضر طعامًا.

سمعتهم ندى وأخبرتهم ألا يحضروا طعامًا، لأنها جلبت لليث طعامًا صحيًا ومفيدًا للمرض ويسرع في شفائه. وافق يامن وذهب وأحضر طعامًا لنفسه ولأحمد. أما ندى، فقد أعدت طعامًا لليث وأكلته، وأكل أحمد ويامن. أخبر أحمد ندى بأنه سيقوم بتوصيلها إلى البيت، فأخبرته أنها أخبرت والديها بأنها ستقيم الليلة عند أحد أصدقائها. فضلت ندى البقاء بجانب ليث، تحضر له الكمادات الباردة وسهرت حتى نام ليث، ثم نامت على الكرسي بجانب سرير ليث.

دخل أحمد إلى الغرفة ووجد ندى نائمة على الكرسي، فقام بإيقاظها بهدوء. صحّت ندى وأخبرها أحمد أن تذهب وتنام في غرفته، بينما سيبقى بجانب ليث. رفضت ندى في البداية، لكنها أذعنت بعد إصرار أحمد، وذهبت إلى غرفته. بقي أحمد جالسًا على الكرسي ونام هو الآخر.

في صباح اليوم التالي، استيقظ أحمد ويامن، ووجدا ندى قد أعدت لهم جميعًا طعامًا. قال أحمد:

- أليس هناك طعام لليث؟

أجابت ندى:

- نعم، لكنني استيقظت مبكرًا وأحضرت طعامًا لكم.

شكرهم أحمد وتناولوا الطعام، ثم ذهب أحمد ويامن إلى العمل، تاركين ندى مع ليث. استفاق ليث ووجد ندى بجانبه، وسألها إذا كان أحمد ويامن قد ذهبوا إلى العمل. أخبرته ندى بأنهما قد ذهبا، وأكل ليث وطعامه وشكر ندى على اعتنائها به والبقاء بجانبه. حاول ليث الجلوس، وجلس، ففرحت ندى لأنه تعافى قليلاً. أخبرها أن تعود إلى البيت، عاندت قليلاً، ولكن أقنعها بالعودة. في المساء، عاد أحمد ويامن، ولم يجدوا ندى. ذهبوا إلى ليث وأخبروه بأنهم جعلوا ندى تغادر لأنها تعافت، ولم يرغبوا في إرهاقها وقلق أهلها. كان أحمد قد حضر طعامًا مشابهًا لما كانت تعده ندى بكثرة على أمل أن يأكلوا جميعًا، ولكنها قد غادرت. تناول أحمد وليث ويامن الطعام، وبعد الانتهاء، قال أحمد:

- سأذهب لأتمشى قليلاً.

ذهب أحمد إلى هاجر، التي أخبرته أنها تريد أن تخبره بشيء ما. ذهب ليراها، فوجد ندى تستقبله. قال أحمد مبتسمًا:

- عندما كنت أريدك استقبلتني هاجر، والآن أريد هاجر وأنت من استقبلتني.

قالت ندى مبتسمة:

- إذًا تريد هاجر؟ امنحني القليل من الوقت، لكن أخبرني، هل ليث بخير وما هي حالته؟

أجاب أحمد:

- إنه بخير وبصحة جيدة، فلا تخافي. نحن معه.

اطمأنت ندى وذهبت لتحضر هاجر لأحمد. عند حضورها، سلمت على أحمد وسألته عن حال صديقها. قال أحمد:

- إنه بخير. لقد قلت منذ يومين أنك تريدين أن تقولي شيئًا، فما هو؟

أجابت هاجر:

- أردت أن أخبرك بأن أخي ندى بدأ يعاملني بطريقة غريبة وينظر إلي بنظرات غير مريحة، وبدأت أخاف من تصرفاته. هل يمكن أن تفعل شيئًا؟

أنت الوحيد الذي من نفس عالمي وتستطيع فهمي، وأفضل من أن أطلب المساعدة من الآخرين.

أجاب أحمد:

امنحيني الوقت حتى الغد، وأعدك أنني سأجد الحل المناسب.

وافقت هاجر، وأكملوا حديثهم حول ما حدث معه في هذا العالم، ثم ذهب أحمد من عندها وعاد إلى المنزل. وجد ليث مستيقظًا ولم ينم، فأخبره أحمد بما حدث، وأنه لم يتصرف مع هاجر حتى لا يخرب علاقته مع ندى بسبب أحمد. اقترح ليث أن يحضرها إلى الطابق العلوي، حيث يمكن أن تكون هناك، وتضمن حمايتها وتساعدها إذا احتاجت إلى شيء. أقنع أحمد بذلك، ونام كلاهما.

في صباح اليوم التالي، ذهب أحمد ويامن إلى العمل، وتركوا ليث. كان ليث يريد أن يذهب معهم، لكنهم رفضوا، وقالوا له أن يذهب في اليوم التالي ليكون قد استراح جيدًا. وافق ليث وبقي في المنزل، وذهب أحمد ويامن إلى العمل. عند وصولهم إلى مناجم أرتل، أخبرهم مديرهم بعدم وجود عمل اليوم.

- فلتأخذوا اليوم إجازة لكم.

عاد أحمد ويامن إلى البيت، وعند دخولهما، سألهم ليث:

- أتيتم باكرًا اليوم؟ هل حصل شيء ما؟

أجاب أحمد:

- لا، لكن أخبرونا أنه لا يوجد عمل اليوم، فعُدنا.

ضحك يامن وقال:

- لو كنت معنا يا ليث، لما أخذنا الإجازة.

أكمل أحمد مزاح يامن قائلاً:

- أتفق معك، ولكن ما إن انتهينا من العمل، حتى شعرنا أن اليوم مليء بسحر جماله. ويوجد منا من سيقابل من يحب الليلة.

* * *

ضحك ليث ويامن وأحمد، ثم قال ليث:

- ذكرتني بكلمة "سحر" بقلادة "ذيك". يا ليت معنا تلك القلادة. ماذا كنت ستتمنى يا أحمد لو كانت معنا؟

أجابه أحمد مبتسمًا:

- أنت تعلم جيدًا ما كانت أمنيتي.

قال ليث مبتسمًا:

- لا، لم أكن أعلم. هل كنت ستتمنى أن تصل بأسرع وقت إلى من تحب؟ أم إلى طريق عودتك لمصر؟ نحن نمزح، لا أقصد أن أحزنك أو أشبهك بشيء.

رد أحمد:

- لا عليك، ألم تخبرني الحياة أنها لن تقف عليها؟ كيف يمكنني أن أحزن، ولدي صديقان مثلكما؟

ابتسموا جميعًا، وظهر شخص من العدم يقول:

- أتريدون لقاء سيدي "ذيك"؟ لقد أرسلني إليكم بعد تحريره من الختم. نعم، أنتم لم تحرروه، بل آخرون، لكنكما أنتما الاثنان من وجدا القلادة. أما من

اعتدى عليكم وكل من له يد في ذلك، فقد قتلهم سيدي لأنهم ليسوا من وجدوها. أنا خادمه "نأثر"، وأرسلني سيدي إليكم منذ تحريره، وأخبرني ألا أظهر لكم حتى تذكروه وتطلبوا مطالبكم. لا تقلقوا، إن وافقتم على القدوم، سأرسلكم إلى سيدي "ذيك". فما ردكم؟

وافق أحمد وليث، ونقلهم نأثر إلى "ذيك" بلمح البصر. رحب بهم "ذيك"، الذي يبدو كأنه في العشرينات من عمره، وقال لهم:

- اطلبوا ما شئتم، فلكم ثلاث أماني. ما أمنيتكم الأولى؟

نظر أحمد إلى ليث وقال:

- فلتأخذها أنت، يا ليث.

وافق ليث وتمنى أن يكون له بيت كبير ووحدات كثيرة. ضحك أحمد وقال له:

- أظن أني أعرف سبب الأمنية.

ابتسم ليث، وأعطاه "ذيك" بيتًا كبيرًا بجوار قلعته، وكتب اسمه في السجل، مما يمنحه القدرة على شراء أي شيء في البلد بلا حدود.

قال "ذيك":

- وما الأمنية الثانية؟

رد أحمد:

- أريد أن أرجع لعالمي، فأنا لست من هذا العالم.

قال "ذيك":

- الأمر صعب، فأنا أستطيع تحقيق الأماني في بلدي "نايسن"، ولكن خارج بلدي لا أملك تلك القدرة. ولكن سأرسلكم إلى "ملكة السحر"، فهي من يمكنها تنفيذ هذا الطلب. سأترك نأثر ليأخذكم إليها.

وافق أحمد وطلب من "ذيك" إحضار "هاجر" من عالمه أيضًا. وافق "ذيك" وقال:

- أين هي؟

وضع نأثر يده على رأس أحمد وأخبره أن يتخيلها في عقله. فعل أحمد ذلك، وبلمح البصر اختفى نأثر وعاد في الثانية نفسها ومعه "هاجر".

أخبر أحمد هاجر بكل شيء، وقال لها:

- لقد وجدنا سبيلًا للعودة، واختصرت لكِ الكلام.

فهمت هاجر، ونقلهم نأثر إلى "غابة السحر". عندما رأت هاجر الغابة، سألت:

- أين نحن الآن؟

أجاب أحمد:

- نحن في "غابة السحر". سنذهب إلى قلعة "ملكة السحر" لكي تنقلنا إلى عالمنا أو تعطينا طريقًا للعودة. لهذا السبب أتيتِ معنا؛ قد تنقلنا مباشرة. فإن حصل ذلك، ستكونين معنا. وإن أعطتنا طريقة، فأنتِ معنا.

دخل أحمد وليث وهاجر ونأثر إلى "غابة السحر". وعند دخولهم، اختفى نأثر.

قال أحمد:

- ها! أين ذهب نأثر؟

أجابه نأثر بصوت هادئ:

- لم أذهب. فقط ملكة السحر وضعت سحرًا يمنع أي مارد من دخول غابة السحر، لأن قوة المردة والشياطين أقوى من سحرها. لكنها تستطيع حجب قوتنا، فلا نتمكن من استخدامها كلها.

قاطعه أحمد قائلاً:

- هل تعني أنهم الآن أقوى منك؟

رد نأثر:

- ألم تسمع عن قوة المارد في عالمكم؟ أم لا تعرفها؟

أجاب أحمد:

- لا، لم أسمع بها.

أكمل نأثر حديثه:

- لا ترفعوا أصواتكم، حتى لا تخاف منكم الحيوانات هنا فتهاجمكم. أثناء سيركم، احذروا، فأنتم في "غابة السحر". توقعوا أي شيء سيء.

* * *

أوشك الظلام أن يحل وهم يمشون في الغابة. تحرك غصن شجرة، أمسك بملابس أحمد ورفعه لأعلى، ثم أوقعه أرضًا. أخبرهم نأثر أن يمسكوا أيدي بعضهم البعض حتى لا يضيعوا أو يتفرقوا في الظلام، وأن لا يصدقوا كل ما يسمعونه حتى لا يقعوا في وهم السحر. بدأ الليل يسود، وامتلأ المكان بالظلام. قالت هاجر وهي تمسك بيد أحمد:

- أحمد، لماذا أسودّ الظلام هكذا؟

قال أحمد:

- نأثر، ألا تستطيع أن تضيء لنا شيئًا لنرى؟

رفض نأثر ذلك، ثم قال:

- يمكنني، لكنه خطر عليكم، ولا يمكنني أن أجازف بأي منكم. سيدي ذيك أوصاني بأن أرجعكم سالمين.

رد أحمد:

- حسنًا، ألا تستطيع أن تنقلنا كما فعلت عندما كنا في المنزل ونقلتنا إلى سيدك ذيك؟

أجاب نأثر:

- لا، لو أنني أستطيع لفعلت ذلك منذ مغادرتنا من عند سيدي ذيك.

قال أحمد:

- لماذا يسود الظلام هكذا ولا يوجد قمر يضيء المكان؟

أجاب نأثر:

- لا، فهو ليس مجرد ظلام عادي.

* * *

سأله أحمد:

- ولماذا ليس ظلامًا عاديًا؟

قال نأثر:

- إنها لعنة. هذه الغابة كانت في الماضي لا يفارقها ضوء الشمس، وكانت مليئة بالأشجار الخضراء والزهور النادرة الجميلة بأشكالها الخلابة في كل مكان. لكن بنت الملكة سارين أحبت جنيًا من الشياطين. أخبرتها الملكة سارين أن هذا مستحيل، وأنه لا يمكن الثقة بشعب الجن، لأننا نحن الأقوياء، ومن المستحيل أن يتعلق جني بساحرة. لكن عندما يوجد الحب، لا سيف ولا نار يستطيع إخماد قوته.

كان اسم الجني الذي أحبها "نمام". كان نمام ذكيًا جدًا، يتفوق على كل من يقف ضده، لكنه لم يكن من العائلة الملكية للجن. بينما وصال، ابنة الملكة، كانت من العائلة الملكية. عندما أخبرت وصال والدتها بحبها لنمام، رفضت في البداية، لكنها وافقت بعد إصرار شديد من وصال، لأنها رأت في عينيها تعلقها به. طلبت الملكة من وصال أن تراه. أرسلت وصال خادمًا من الجن لاستدعاء نمام لمقابلة والدتها.

عندما وصل نمام، تفاجأ باستقبال غير لائق، وأسلوب مهين من الملكة. كانت تحاول إثارة غضبه بأقصى طريقة، لكنها فشلت، إذ أن قوة حب نمام لوصال كانت تُطفئ غضبه. رفضته الملكة وطردته من القصر، لكن وصال طلبت منه الهدوء. في آخر كلامه للملكة، قال نمام:

- سأتزوجها رغماً عنك، سواء وافقتِ أم لا.

واختفى نمام. بعد ذلك، لم ترتح الملكة له، فأرسلت أقوى سحرتها لمحاربته والقضاء عليه، لكنه قضى عليهم بسهولة. ثم عاد لينتقم من الملكة. وقعت بينهما معركة رهيبة، ولكن نمام تفوق عليها بذكائه وقوته. في النهاية، قطع رأس الملكة. لم يكن يعلم أن وصال كانت تراقب كل شيء، وهجمت عليه، لكنه لم يُظهر أي رد فعل تجاهها، إذ كان ينظر لها بحزن. قامت بقطع رأسه، ولم تفارق عيناه عينيها. بعد ذلك، قامت وصال بإحضار الختم الملكي وختمت نمام على جبينه وصدره. ولا أحد يعرف مكان الختم غيرها.

بعد مقتل حبيبها، لم يظهر القمر في غابة السحر مرة أخرى. ضاعت وصال، ومعها ضاع الحب والأمل في الغابة. ولهذا السبب يسود الغابة الظلام الكاحل.

بينما كانوا يتحدثون، سمعوا صرخة شقت الظلام. كان الصوت قريبًا منهم. اتجهوا جميعًا نحو مصدره، لكن نأثر قال لهم:

- لا تذهبوا.

رفض أحمد وقال:

- الصوت قريب، قد تكون فتاة دخلت وضاعت في الطريق.

لم يجبه نأثر. ذهب أحمد وليث وهاجر باتجاه الصوت. وجدوا فتاة جالسة بجانب غصن شجرة تبكي وتقول:

- ساعدوني، ساعدوني، لقد ضعت!

اقترب منها أحمد وسألها:

- من أنتِ؟ ولماذا أتيتِ إلى هنا وحدكِ؟

اختفت الفتاة فجأة. خاف أحمد وتراجع، فاصطدم بكتف ليث.

قال ليث:

- ماذا بك؟ تركتنا ومشيت في طريقك وحدك وأخذتنا معك!

أجاب أحمد متعجبًا:

- ماذا؟ ألم تسمعوا الصوت أيضًا؟ كنتم ذاهبين معي باتجاه الصوت، كيف تقول إنني تركتكم وذهبت وحدي؟

قال نأثر:

- أخبرتكم لا تصدقوا كل ما تستمعون إليه.

أكملوا طريقهم. سألت هاجر نأثر وهي خائفة:

- هل اقتربنا؟

أجابها:

- نعم، لكن ليس كثيرًا.

بينما كانوا يمشون، وقعوا جميعًا في حفرة. أمسكوا بأيدي بعضهم البعض، وآخر من وقع أمسك بفصن شجرة. سمعوا صوت ضحك خبيث يقول:

- لقد وقعتم! لقد وقعتم!

ظهر لهم جنّي يحمل سيفًا وقال:

- لدي شرط واحد لإخراجكم.

سأله أحمد:

- وما شرطك؟

رد نأثر على أحمد:

- لقد التزم بشرطه، ولن تستطيع الخروج إلا بعد تنفيذ طلبه.

قال الجنّي:

- شرطي هو أن آخذ ظفرًا من تلك الفتاة.

قال أحمد للجني:

- لا، سأعطيك أنا.

قال الجنّي:

- لا، أريد ظفر الفتاة فقط.

قال ليث لنأثر:

- ألا تستطيع إخراجنا؟ ألم تخبرنا أنك أقوى منهم؟

أجاب نأثر:

- نعم، لكن صديقكم أحمد ورّط نفسه وأدخل الفتاة معه. لو لم يتكلم، لكنتُ أستطعت إخراجكم بسهولة. لكن الآن، أحمد قبل بشروط الجني، والجني طلب ظفر الفتاة.

سمعت هاجر حديث نأثر، فتقدمت وقالت للجني:

- نحتاج سكينًا لنستخرج الظفر.

ضحك الجني وألقى السكين نحو أحمد.

قال أحمد لهاجر:

- ماذا ستفعلين الآن؟ الأمر ليس بهذه السهولة كما تتوقعين. اصبري، سأقلع ظفري بدلًا عنكِ، وتظاهري بالألم.

همست هاجر في أذنه:

- لا داعي لذلك. عندما جئتُ إلى هذا العالم، كان في جيبي أظافر اصطناعية. احتفظت بها، وعندما أحضرني نأثر إلى القلعة، كنت أريها لندي.

تفاجأ أحمد وسألها:

- إذًا ماذا ستفعلين بالسكين؟

أجابت هاجر بابتسامة هادئة:

- الجني لن يقبل ظفرًا دون دماء. سأخدش إصبعي وأغطي الأظفر بالدماء.

ابتسم أحمد وقال:

- افعلي ما ترين أنه مناسب، ولكن أسرعي قبل أن يلاحظ الجني.

قامت هاجر بجرح إصبعها بخفة، وغطت الظفر الاصطناعي بالدماء، وتظاهرت بالألم. أخذ أحمد الظفر وأعطاه للجني. ضحك الجني بخبث وأخذ الظفر، وقال:

- الآن وقد نفذتم شرطي، سأنفذ وعدي.

قام الجني بإخراجهم من الحفرة، ووقف نأثر إلى جانبهم وقال:

- هل ظننتم أنكم خدعتموه؟ لقد كانت فكرة جيدة، ولكن لولا الدماء التي وضعتها هاجر على الظفر، لما كان الجني قد وافق. في النهاية، فكرة ذكية.

ثم أمسك نأثر يد هاجر وشفي جرحها، وعاد إصبعها كما كان. واصلوا طريقهم إلى قلعة الملكة وصال، ملكة السحر. وصلوا أمام بوابات القلعة، وانتقل بهم نأثر فورًا إلى باب غرفة الملكة، لتجنب الحراس.

بمجرد دخولهم غرفة الملكة، أطلقت وصال سحرها باتجاههم، لكن نأثر أوقف الهجوم بحركة سريعة. قالت وصال بغضب:

- إذن، أنت هنا يا نأثر؟ ماذا أتى بك إلى هنا؟

أجاب نأثر بهدوء:

- نعم، المعذرة على قدومنا المفاجئ، لكنني أتيت بناءً على أوامر سيدي ذيك.

سألت وصال :

- وما الذي يريده ذيك ؟

قال نأثر لملكة السحر:

- يريد منكِ هذان، أحمد والفتاة، أن تعيديهما إلى عالمهما. فقد أخبرني سيدي أنه من الممكن أن تكون لديكِ طريقة لذلك، سواء باستخدام أي شيء أو حتى بإيجاد طريق الأبواب التي تعيدهما إلى عالمهما.

ردت وصال متسائلة:

- لم أفهم ما تقصد. هل تعني أن هذا وهذه ليسا من هذا العالم؟

أجاب نأثر:

- نعم، إنهما ليسا من هذا العالم. لقد أتيا من عالم آخر، من مكان قديم في عالمهما. دخل أحمد عبر باب، وهي دخلت عبر مقبرة، وكلاهما من نفس العالم. لكن ما يفرقهما هو طريقة دخولهما إلى هذا العالم. نحتاج منكِ أن تستخدمي سحرك، سواء في البحث أو أي طريقة أخرى، لتنقليهما إلى عالمهما أو تجدين لهما طريق الأبواب أو أي شيء يمكن أن يساعدنا.

قالت وصال:

- ولكن ليس لدي طلسم البحث أليس هذه عملكم ينأثر وانكم انتم الماردة لديكم القوه البحث

أجاب نأثر:

نعم ولكن ما يريدونه ان ينتقلو لعالمهم ولا استطيع تحديد الابواب التي يحتجونها.

قالت وصال:

اني ليس لدي ما تريدون ولكن لماذا ينأثر لم تذهب بهم الي ملك شياطين؟

رد نأثر:

سيدي اخبرني أن أتي إليك.

* * *

فكرت وصال وقالت حسنا عندي فكرا ولكن نسبة نجاحها ليست معدومه أحضرت وصال قدر وبدأت تهمم وتقرا في طلاسم وبعد ان قرات الطلاسم اخذت شعره من هاجر وشعره من احمد واكلمت في القراءه وقالت بصوت مفاجئ لقد وجدته ولكنه ليس قريب ومن صعب ذهاب اليهم اجاب احمد:

- أن كان هذه الحل الوحيد لروجوع فلا خيار امامنا الا ان نذهب اليه.

قالت وصال:

- اليس انتم الاثنين فقط الذين ليس من هذه العالم وتريدون رجعه

اجاب احمد:

- نعم ولكن لماذا؟

أشارت وصال بتجاه ليث وقالت:

- وهذا هل من عالمكم ايضا؟

اجابها احمد:

- أنه أتي فقط ليساعدنا ويرجع مرة أخري

اخبرتهم وصال انهم اذا ذهبُ الي وقر العفريت لن يستطيع العودة لانكم مجرد ذهابكم إلى هناك سينقلكم من هناك لعالمكم حتى لا تقحموا أنفسكم اذهبوا فقط انتم

قال احمد:

وما وقر العفريت هل هذه العفريت يستطيع نقلنا لعالمنا؟

تمتمت وصال بكلام غير مفهوم وأخرجت كتاب وقالت:

- خذ هذا الكتاب فيه كل شي يحكي عن وقر العفريت وسوف يعطيكم الحل لأسئلتكم.

اخذ احمد الكتاب وفتحه ليقرأ فيه ولاول صفحات مكتوب فيها يا من تقرأ الكتاب اعلم ان ليس كل شئ تستطيع أخذه بالعقل فربما قلبك يصبح مفتاحك الذي تتمناه. قلب الورقة احمد وبدا يقرا ويقول الكتاب في قديم الزمان كانت هناك قرية صغيرة تحيط بها الغابات الكثيفة، وكان سكانها يخافون من مكان معروف باسم "وقر العفريت ". لم يكن أحد يتجرأ على الاقتراب منه، فقد كانت القصص تقول إنه موطن للعفريت الذي لا يرحم أي شخص يتخطى حدوده.

"وقر العفريت" كان عبارة عن وادٍ عميق وسط الغابة، محاط بالأشجار التي تكاد لا ترى الشمس بسبب كثافتها. أما عن سبب تسميته، فقد قال كبار السن في القرية إن الاسم يعود إلى حادثة قديمة. قبل عدة قرون، كان هناك عفريت قوي يسكن في هذا الوادي، وكان يتحكم في القوى

المظلمة للطبيعة. كان قادراً على تحريك الأرض، وتحويل الليل إلى نهار والعكس، وكان يتحكم في العواصف والرياح.

العفريت هذا كان يُدعى "مرداس"، وكان يُقال إنه كان مخلوقًا بين الجن والبشر، قوته خارقة للطبيعة ومخيفه لأقوء شياطين كان يعيش في الوادي الذي أصبح يُعرف فيما بعد بـ"وقر العفريت". لم يكن مرداس يؤذي الناس ما لم يتجاوزوا حدوده، لكنه كان يحرس الوادي ويمنع أي شخص من الاقتراب منه. كانت الشائعات تقول إن في الوادي كنزاً ضخماً، لكنه ملعون، وكل من حاول الاقتراب من الوادي اختفى ولم يعد.

مرت السنوات ولم يتجرأ أحد على دخول الوادي، لكن الأساطير استمرت. كان البعض يقول إن العفريت يختبر شجاعة البشر، وأنه إذا جاء شخص نقي القلب وقوي الإرادة، فإنه يأخذ ما يريد ولكن الجميع كانوا يخشون التجربة، خوفًا من غضب مرداس.

اغلق الكتاب فجاء قلق احمد فأخبرته وصال انه هذا ما تستطيعون قرأته فلتكمل هناك لنه الكتاب في اسرار حاولت قراته كان يوصل

لنقطه محدده ويقفل هكذا اجأبها احمد حسنا وكيف سنأذهب الي

هناك تكلم نأثر وقال:

- ابطلي لعنتك لمدة ثانيه لكي يستطيع نقلكم الي هناك

وافقت وصال وابطلت لعنتها ونقلهم نأثر الي وقر العفريت

عندما وصل أحمد وهاجر إلى الوادي، شعروا برياح غريبة تحيط بهما، وكأن الأرض نفسها تتحرك تحت أقدامهما. السماء كانت ملبدة بغيوم داكنة، بينما الأشجار الملتوية تصدر أصواتًا كأنها تهمس بأسرار قديمة. فجأة، اهتزت الأرض بقوة، وكأن شيئًا عظيمًا يقترب.

من الظلام العميق، ظهر مرداس. كان ضخمًا، وعيناه تلمعان كالنار المشتعلة. نظراته اخترقت أحمد وهاجر. سألهم العفريت:

- لماذا أتيتم إلى هنا، أيها البشريان؟

أجاب احمد بتوتر:

- نريد رجوع الي عالمنا ونحتاجك ان تنقلنا او شئ ما فقد اخبرتنا ساحره انك تستطيع فعل هذه.

نظر مرداس إليهما بعينين تلمعان تحت ضوء القمر الخافت، صوته الجهوري جعل الهواء نفسه يرتجف حين قال حسنا لدي ثلاث شروط أن نفذتم شروط سأرجعكم أن لم تفعلوا ستبقون للابد:

والشرط الأول: في هذا الوادي المظلم، توجد شجرة قديمة، شجرة وحيدة، تحمل ثمرة واحدة فقط. عليكم أن تعثروا على تلك الشجرة، وتأتوني بتلك الثمرة. ولكن احذروا، فالغابة مليئة بالفخاخ، وأي خطأ في اختيار الثمرة قد يودي بحياتكما.

أحمد وهاجر تبادلا نظرات قلق، لكن عزمهما كان أقوى من الخوف. قررا أن يتبعا الإشارات الدقيقة التي تركتها وصال في الكتاب. دخلا الغابة، حيث الأشجار المتشابكة تبدو كأنها تراقب تحركاتهما. الرياح كانت تعصف في أوراق الشجر وكأنها تهمس بتحذيرات غامضة.

بعد ساعات من البحث وسط الظلام والضباب، وصلت قدم هاجر إلى منطقة أشبه بأرض ميتة. هنا، كانت الأشجار أكثر كثافة وأكثر رعبًا. كل شجرة تحمل ثمارًا مختلفة، بعضها يلمع بشكل مريب. فتح أحمد الكتاب مجددًا، ودقق في الرسومات الدقيقة التي تُظهر شكل الشجرة

المقصودة. تذكر ملاحظة بسيطة تقول: "الثمرة التي تختبئ من النور هي ما تبحث عنه."

بذكاء، أدركا أن الثمرة الوحيدة التي لم تلمع أو تظهر تحت ضوء القمر هي الثمرة الصحيحة. كانت مخفية بين أغصان شجرة ملتفة وكأنها تحمي كنزًا ثمينًا. قطف أحمد الثمرة بحذر، وكأنها تحمل أسرار الحياة والموت. عاد بها إلى مرداس.

ابتسم مرداس ابتسامة مرعبة وقال: "أحسنتما. لقد اجتزتما الشرط الأول. لكن لا ترتاحا، فالأصعب قادم.

الشرط الثاني جاء أكثر تحديًا. قال مرداس بصوت حاد: "الآن، عليكم عبور نهر سحري يتدفق عبر هذا الوادي. لكن لا يوجد جسر فوقه، والسباحة فيه تعني الغرق في ظلمات لا نهاية لها. أمامكما حل واحد... ستجدون

تعويذة قديمة في الكتاب، إذا تلفظتم بها بشكل صحيح، سيتجلى أمامكم جسر يعبر بكم إلى الضفة الأخرى."

تجمدت هاجر قليلاً وهي تقلب صفحات الكتاب، بحثًا عن التعويذة. الوقت كان يمر بسرعة، وصوت تدفق النهر بدا وكأنه يزداد رهبة. قلبت الصفحة الأخيرة، ووجدت النص المطلوب. تمتمت بكلمات التعويذة بتردد، لكن بتركيز كبير. فجأة، بدأ الضباب الكثيف يتجمع ويتحول إلى جسور ضوئية تعبر النهر.

أحمد تردد للحظة، لكنه شعر بالأمان عندما رأى هاجر تضع قدمها على الجسر بثقة. عبر الاثنان النهر على جسر الضباب، وسط الرياح التي كانت تعصف بهما وكأنها تحاول إسقاطهما. لكنهما وصلا بأمان إلى الجهة الأخرى.

وقف مرداس عند الضفة ينتظرهما، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة باردة. "لقد نجحتم في الشرط الثاني، لكن الثالث... لن يكون سهلًا."

الشرط الأخير كان اختبارًا للنفس. "الشرط الثالث هو الأصعب. عليكما مواجهة أكبر مخاوفكما. هذا الاختبار ليس بالذكاء أو الشجاعة

الجسدية، بل هو مواجهة لأرواحكم. من يتغلب على خوفه الحقيقي يستطيع العودة لعالمه، ومن يفشل... سيبقى هنا إلى الأبد."

فجأة غمر الصمت المكان فجأة، وبدأ أحمد يشعر وكأنه ينجرف بعيدًا عن الواقع. وجد نفسه محاطًا بسواد دامس، وأصوات خافتة بدأت تهمس باسمه. لكن هذه الأصوات لم تكن مألوفة؛ كانت مليئة باللوم والعتاب.

بدأ صوت والده يعلو فوق الهمسات:

"لقد كنت دائمًا الابن العاق الذي أنجبته. يا ليتك لم تأتِ إلينا! هل تعتقد أن فرح كانت ستبقى معك وأنت بهذا الحال؟ ماذا فعلت في حياتك؟ هل تظن حقًا أنك إذا توقفت عن الدراسة ستنجح؟ أملك ضعيف مثلك يا أحمد."

كانت كلمات والده تحمل ثقل الخيبة، وكأنها تزيد من عبء الفشل الذي كان يشعر به أحمد طوال تلك السنين.

ثم ظهر صوت فرح، صوت بارد وجاف، لتقول:

"هل كنت تعتقد حقًا أنني أحببتك؟ بل على العكس، أنا من جعلت أبي يرفضك. أتظن أنني سأقبل بشخص فقير مثلك؟ أنت لا شيء بالنسبة لي."

كانت كلماتها كالسهام، تخترق قلب أحمد بلا رحمة، لتكشف له الحقيقة المؤلمة التي حاول نسيانها.

شعر أحمد بغصة في قلبه، وهو يتذكر فرح. الفتاة التي أحبها بصدق، لكنها رفضته بسبب وضعه المادي. كانت كلماته تعيده إلى لحظات الفشل التي عاشها، لكنها كانت الحقيقة التي تؤلمه.

ثم بدأ صوت آخر يظهر، صوت لم يكن يتوقعه. كانت نارين.

"كيف استطعت أن تتركني، أحمد؟! لقد أحببتك، كنت أحتاجك بجانبي، لكنك رحلت... تركتني وحدي في تلك المملكة. لقد انتظرتك كثيرًا، يا أحمد. خيبت أملي بعد أن كنت أراك كل شيء. والآن... أكرهك، أحمد."

كانت كلمات نارين تمزق قلبه، وكأنها طعنة في صدره. لم يكن الألم نابعًا من كرهها فحسب، بل من خيبة الأمل التي رأتها فيه، بعد كل ما كان يعتقد أنهما يشاركانه.

كان الألم الذي يشعر به أحمد أكبر مما يستطيع تحمله. فرح الفتاة التي أحبها في عالمه ،ونارين التي أحبها بعد حبه الاول والتي تخلى عنها، كانت تلومه الآن. تذكر كيف رحل فجأة، تاركًا إياها تواجه مصيرها وحدها، ليعود ويجد أنها تزوجت من شخص آخر.

لم يستطع أحمد الهروب من هذا العتاب الذي يمزق قلبه. كان يسمع لوم والده، ولوم نارين، ولوم فرح يتردد في رأسه، وكأنه يعيش أخطاءه مرة أخرى. الضجيج الداخلي كان يزداد، حتى شعر وكأنه سيغرق فيه. جلس أحمد، واضعًا يديه على أذنيه، محاولًا كتم تلك الأصوات التي تمزق روحه.

وفجأة، وسط الظلام واليأس، ظهر نور ساطع. كان صديقه ليث يقف أمامه، بابتسامته المعتادة، يقول بصوت مليء بالطمأنينة:

"أخبرتك ألا تحزن، أحمد. أنا معك، دائمًا. لا تدع الماضي يسيطر عليك."

ثم بدأت ذكريات أحمد تتداعى أمام عينيه، لكن هذه المرة لم تكن ذكريات الفشل والندم. كانت ذكريات مشرقة، مليئة باللحظات التي ساعد فيها الآخرين، الأشخاص الذين وقفوا بجانبه في أصعب الأوقات. تذكر

ضحكاتهم، وامتنانهم له. تذكر ليث نفسه، الذي كان دائمًا إلى جانبه، يدعمه ويشجعه على المضي قدمًا.

وفي تلك اللحظة، بدأت الأصوات تتلاشى، وكأنها تذوب في الفراغ. الظلام حوله بدأ يتلاشى، والأرض بدأت تعود إلى الهدوء، وعاد أحمد إلى الواقع.

أما هاجر، فواجهت ظلامًا لا نهاية له، وحدها تمامًا. خوفها الأكبر كان الوحدة، أن تجد نفسها بلا أحد. لكن في لحظة وعي، أدركت أن الوحدة ليست هزيمة، بل هي فرصة للنمو. قالت بصوت هادئ: "الخوف ليس إلا ظلًا لما هو حقيقي." ومع هذه الكلمات، انفجر نور قوي من داخلها وأضاء المكان، واختفى الظلام.

عاد الاثنان إلى مرداس، وكانت علامات الإرهاق واضحة على وجهيهما بعد اجتياز تلك التحديات. نظر إليهما العفريت بابتسامة غامضة، وكأنه يعرف أكثر مما يظهر، وقال:

- أحسنتم. لقد اجتزتم الشروط الثلاثة، لكن قبل أن تعودو إلى عالمكم، دعوني أوضح لكم شيئًا مهمًا عن هذه الشروط."

تابع مرداس قائلاً:

- الشرط الأول، الثمرة التي جلبتموها، لم تكن مجرد اختبار بحث. إنها تمثل ما تنبتونه داخل أنفسكم. الثمرة كانت رمزًا للنوايا الطيبة والجهد الذي تبذلونه في الحياة. من يجد الثمرة الصحيحة هو من يزرع الخير في قلبه ويتحلى بالصبر."

ثم نظر إليهما بجدية أكبر وهو يتحدث عن الشرط الثاني:

- اما الجسر السحري، فهو يمثل العبور فوق المخاطر والعقبات والثه ف نفس التي تبدو مستحيلة. القوة الحقيقية ليست في الجسر، بل في قدرتكما على الإيمان بأن الحل موجود، حتى في أسوء الظروف. أنتما تمثلان الإرادة التي تعبر فوق المستحيلات."

وأخيرًا، تطرق مرداس إلى الشرط الثالث قائلاً:

- أما مواجهة الخوف... فهذا هو الاختبار الأصعب. لم يكن يتعلق بالقوى الخارجية، بل بما بداخلكما. مواجهتكم لأعمق مخاوفكم تعني

أنكم قادرون على التغلب على أنفسكم وعلى أوجاع الماضي. تجاوز الخوف الداخلي هو القوة الحقيقية التي تملكونها الآن.

ابتسم مرداس وأكمل:

"لقد فهمتم الحكم الحقيقية وراء الشروط. والآن، بما أنكم أظهرتم القوة والحكمة، يمكنني أن أعيدكم إلى عالمكم."

وفي لحظة، شعر أحمد وهاجر بأنهما يُسحبان من هذا العالم الغريب. فتحا أعينهما ليجدا نفسيهما في مكانهما الأصلي، بسلام، بعدما اجتازا أصعب اختباراتهما بنجاح.

فتح أحمد عينيه ببطء، كانت الغرفة غارقة في الهدوء، إلا من صوت الأجهزة الطبية التي ترن ببطء. نظر حوله بارتباك، وكأن ذاكرته تعجز عن اللحاق به. فجأة، بدأ يردد بأسماء خرجت من أعماق روحه، وكأنها كانت ترافقه طوال غيبوبته:

"هاجر... ليث... نارين... يامن..."

صوته كان ضعيفًا، لكنه مليء بالقلق والتساؤل. رفع رأسه بصعوبة وقال: "أين أنا؟"

في تلك اللحظة، لفت نظره والده الجالس بجانبه، الذي لمعت عيناه بالفرح عندما رأى ابنه يتحرك لأول مرة منذ سنوات. كان الصوت مليئًا بالعاطفة وهو ينادي على والدته:

"أحمد أفاق من غيبوبته! أسرعي!"

حدق أحمد في والده، مشوشًا، وحاول أن يستوعب أين هو. الذكريات كانت تتسابق في رأسه، مشاهد من عالم مختلف، حيث خاض تجارب صعبة، وواجه مخاوفه، وارتبط بأسماء لم يكن يعرف إن كانت حقيقة أو مجرد وهم. لكن وجود والده هنا جعله يدرك شيئًا واحدًا: أنه عاد إلى واقعه.

والده أمسك بيده وهو يقول بصوت مليء بالحنان: "أنت في المستشفى، يا أحمد. لقد كنت في غيبوبة لثلاث سنوات."

كان أحمد يشعر بثقل تلك السنوات على جسده، لكن عقله كان لا يزال محلقًا بين الواقع والحلم.

وفي يوم خروجه من المستشفى، كان الجميع اصدقائه بانتظاره. مشاعر مختلطة اجتاحت أحمد وهو يرى وجوه أحبائه بعد كل هذا الغياب. خرج من المستشفى بخطوات ثقيلة، لكنه كان مستعدًا لمواجهة الحياة مرة أخرى.

وأثناء سيره مع عائلته، التقى عينيه بشخص لم يكن يتوقع رؤيته. كانت فرح، تقف هناك على بُعد، تنظر إليه. تبادلا نظرات صامتة. ابتسم أحمد ابتسامة حزينة، وكأنه يودع الماضي الذي كان مليئًا بالألم والتجارب. لم يكن هناك حاجة للكلمات؛ كل شيء قيل في تلك النظرة.

أدار أحمد وجهه، وتابع طريقه مع عائلته وأصدقائه، وهو يعلم أنه أخيرًا عاد إلى العالم الذي ينتمي إليه.

تمت بحمد الله

خاتمة

"ليست الحياة رحلة خالية من الألم العوائق، بل هي سلسلة من التحديات التي تحسين أرواحنا وتجعلنا أقوى. من كل تجربة نتعلم، ومن كل خطأ نكتسب الحكمة. المهم أن نستمر في المضي قدمًا، وأن نؤمن بقدرتنا على تخطي الصعاب، مهما كانت."

شكرًا لك على قراءة هذه القصة.

أرجو أن تكون قد استمتعت برحلتك في عالم مملكة غدين، وأن تجد في هذه الصفحات ما يلهمك للمضي قدمًا في حياتك.

مع أطيب التمنيات،

زين الدين زيدان